

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

غودج رقم : (۸)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات :

الاسم الرباعي: صالح بن علي بن زابن السريحي السلمي الرقم الجامعي: (٤١٩٨٤٢٦٣)

كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا العربية فرع : اللغة

الأُخْرُوحَةُ مُقَدَّمَةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةٍ : المَاجِسْتِيرُ فِي تَخْصُّصٍ : لِيُحْدِثَ صَرْفٌ

عنوان الأطروحة: "توظيف السوكاني شاهد النخو

السعري لتوجيه المعنى في تفسيره ١١

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ؛ وَبَعْدُ :

فبعد إجراء التصاريح المطلوبة التي أوصت بها اللجنة التي ناقشت هذه الأطروحة

بتاريخ: ١٤٢٤ هـ ، توصي اللجنة بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة

والله الموفق

أعضاء اللجنة :

المناقش الثاني :
أ. د. عبد السلام علي عومي
التوقيع :

المناقش الأول :
 P (محمد سر عبد الدائم)
 التوقيع :

المشرف :
١٧٩ محمد سعيد مرسي
التوقيع :

يعتمد : رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ.د. : علياه بن محمد الحازمي

التوقيع :

21/3/2011



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٦٥١

٠٠٥٤٢٧



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
قسم النحو والصرف

توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد الطالب

كالح علي زابن السريحي السلمي

الرقم الجامعي ٣-٨٤٢٦-٤١٩

إشراف

أ. د. / محمد صفوت مرسي

١٤٢٣/١٤٢٤هـ



ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه محمد الأمين وبعد :
فهذا بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص النحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بعنوان "توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره"، وقد تكون البحث من المقدمة والتمهيد، ومتن الرسالة، والخاتمة، وقائمة الفهارس العامة. وكان على النحو التالي:

(١) المقدمة: وبينت فيها أهمية الشاهد الشعري في علم العربية والتفسير، والمراد بكلمة التوظيف الواردة في عنوان الرسالة، والأسباب الداعية إلى اختيار هذا الموضوع، وكذلك خطة البحث، ومنهج البحث، وكلمة الشكر.

(٢) التمهيد: وبينت فيه ترجمة الإمام الشوكاني، وطلبه للعلم، ومنهجه في التفسير، والمصادر التي اعتمد عليها في ذلك.

(٣) الدراسة: وقد تكونت من فصلين : الفصل الأول، البنية، وفيه مبحثان .

المبحث الأول: الأدوات، وهو قسمان :

القسم الأول: الحروف: وقد فصلت مباحث الحروف العامة وهي ١٣ مبحثاً عن مباحث الحروف المهملة، وقد بلغت ١٣ مبحثاً.

القسم الثاني: الأسماء: وقد تضمن ٤ مسائل.

المبحث الثاني في الفصل الأول: الصيغ، وهو قسمان:

أ - صيغ الأفعال، وفيه ٨ مسائل.

ب- صيغ المشتقات، وفيه ٣ مسائل.

ج - جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك.

الفصل الثاني: التراكيب، وقد رتب مسائله حسب أبواب النحو فبلغت ١٦ مسألة.

(٤) الخاتمة: وقد أثبت فيها النتائج التي توصلت لها من خلال دراستي للشواهد الشعرية والماخذ التي رأيتها على الإمام الشوكاني في تفسيره.

(٥) الفهارس العامة: وقد حوت فهرس الآيات وفهرس الأحاديث، وفهرس الأشعار، وفهرس الموضوعات.

والله ولي التوفيق.

الباحث

The Mast the Merciful

Her is my research for master degree in Arabic grammar in Scantly Arabic Language in Um El - Qura University, and The name of recherche "Usage El- shawkany to poetry grammatical example to deduct the meaning in his explanation to holy Quran. My research consists of preface introduction, body of research, the end and list of contents, and it was as the following : -

- 1 - The preface: where declare the importance poetry example in Arabic language and explanation of holy Quran, and the weaning of word "usage " and the evasions that mahe me choose that subject. Also the plane of research, and Thanks words .
- 2 - The introduction : That contains the biographical information about El-shawkani and science student and the style El- shawkani in explanation of holy Quran and the vedrences that he depends on .
- 3 - The study : and it consists of two chapters the first chapter : is "Structures" and counties two view. The first view : " Articles" and consists two sectors the first sectors " letters" that contain 12 view about used letters and 13 view about unused letters. The second sector: nouns, and contain 3 subject .

" Verbs and derivatives "

The second view is: That contains 2 sectors :

A - verbs " have 8 subject ".

B - derivatives " have 3 subject "

* The second chapter : is " Streetcars ", and its subjects arranged according to grammar met and reached 16 subjects :

- 4 - The end : and I proved here, that the results hare got from my study to poetry examples and the points I disagreement with El- shawkne in his explanation.
- 5 - General index : include index for Quran verses, poetry, holy Quran, hadith and subjects index.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله مجزل العطايا والنعم، علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم فأصبح عالماً وهادياً وداعياً إلى طريق الخير ومرشداً إلى تجنب مسالك الظلم. وأصلي وأسلم على من تفرّد بفصاحة الكلام وجوامع الكلم، نبي الرحمة الذي علم وهدى ودعا فأحكم .

أهمية الشاهد الشعري في علم العربية والتفسير :

لا يخفى على دارس العربية ما للشاهد الشعري من دور بارز وقوي في إثبات اللغة وتوثيقها، وما له من حجية في إثبات المعاني النحوية، وعليه فقد عوّل المفسرون لكتاب الله في إثبات ما ذهبوا إليه من تفسير للألفاظ، أو تفسير للتراكيب، أو تأصيل لمعنى نحوي قد تبرز معالمه في هذه الآية أو تلك، فالشعر يعين المفسر على فهم الغريب ويساعده على معرفة أساليب الكلام لأنه في ذوابتها، والشعر أيضاً يمكنه من الحوار مع التراكيب والصيغ لأنه نموذج متقدّم من نماذجها، وهذا ما نجده مثلاً عند ابن عباس من المفسرين الذين حولوا القول بأن القرآن نزل بلسان عربي مبين إلى منهج واضح المعالم في تأويل الكتاب الكريم. وهذا المنهج يتضمن التقاء الوحي المعجز مع أفضل ما في اللغة من نماذج للفصاحة (الشعر) أو هو يتضمن توثيق الصلة بين أعلى ما في قمة الثقافة العربية من فكر وبلاغة (القرآن) وبين الشعر الذي يمكن أن يساعد على فهم أسرار التنزيل وفك مغاليقه .

إن تلك المساعدة هكذا، لا تقف عند حدود شرح الغريب بل إنها تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو القدرة على الحوار مع الصيغ والتراكيب والصور "أساليب الكلام"^(١).

(١) تأخي الأدبي والشرعي عند ابن عباس. للدكتور: فهد العرابي الحارثي. دار الملك عبد العزيز. العدد

هذا عن أهمية الشاهد الشعري في علم العربية وتفسير كتاب الله، لذلك كانت كتب التفاسير غنية بمسائل النحو ومباحثه.

وعن ذلك يقول أحد الباحثين : " ومن العجب أنك ترى مسائل نحوية جليلة مفرقة في كتب التفسير كالذي نراه في تفسير الزمخشري، والفخر الرازي، والبيضاوي، ففيها من اللطائف والدقائق التي لا وجود لها في أكثر كتب النحو المتداولة أحياناً أو التي يعزُّ الاهتداء إليها في كتبه أحياناً أخرى"^(١)، وتأكيد ذلك ما ذكره الشوكاتي في بيان منهجه من التفاسير المروية عن الصحابة رضي الله عنهم فيقول : ((وأما ما كان منها ثابتاً عن الصحابة رضي الله عنهم، فإن كان من الألفاظ التي قد نقلها الشرع فهو كواحد من أهل اللغة الموثوق بعربيتهم، فإذا خالف المشهور المستفيض لم تقم الحجة علينا بتفسيره الذي قاله على مقتضى لغة العرب، فبالأولى تفاسير من بعدهم من التابعين وتابعيهم وسائر الأئمة، وأيضاً كثيراً ما يقتصر الصحابي ومن بعده من السلف على وجه واحد مما يقتضيه النظم القرآني باعتبار المعنى اللغوي، ومعلوم أن ذلك لا يستلزم إهمال سائر المعاني التي تفيدها اللغة العربية ولا إهمال ما يستفاد من العلوم التي تتبين بها دقائق العربية وأسرارها، كعلم المعاني والبيان فإن التفسير بذلك هو تفسير باللغة، لا تفسير بمحض الرأي المنهي عنه))^(٢).

ولإبراز دور الشاهد الشعري في إثبات المعنى النحوي وقع الاختيار على موضوع: " توظيف الشوكاتي شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره " ليكون أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص النحو والصرف.

(١) عباس حسن : اللغة والنحو بين القديم والحديث ص ٢١٩.

(٢) مقدمة فتح القدير: ١٨/١.

المراد بكلمة التوظيف :

الوظيفة كسفينة ما يقدر لك في اليوم من طعام أو رزق ونحوه.

والوظيفة : العهد والشرط.

والتوظيف: تعيين الوظيفة وتقديرها . ومن ذلك أن يحبس الرجل على عمل مقابل

ما يقدّر له من رزق^(١).

ثم استعمل هذا اللفظ وأريد به حبس الشاهد على وجه من أوجه الاستعمال اللغوي، أو كأن بين علماء هذا الفن من فنون العربية عهداً على حبس هذا الشاهد على وجه معين من أوجه الاستعمال اللغوي، أو كأن واضع هذا العلم اشترط أن يكون هذا الشاهد أو ذاك لهذا الوجه من أوجه الاستعمال اللغوي.

وهل وفي الشوكاني بهذا العهد أو ذاك الشرط ؟ .

فكانت الرسالة للإجابة عن هذا السؤال، فالمعاني اللازمة لكلمة "الوظيفة" التقدير

والعهد والشرط، وأصل هذه المعاني التقدير.

ولا شك أن دراسة لغة القرآن، واستشراف أساليبها ومعانيها وقضاياها شرف

كبير، ومقصد جليل فكيف إذا كانت هذه الدراسة متعلقة بتفسير كلام رب العالمين ؟.

ولقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أجملها فيما يأتي :

(١) محاولة إبراز الدور الترابطي بين معاني القرآن الكريم من جهة ولغته الناطقة

بإعجازه المبينة لأحكامه من جهة أخرى.

(٢) غزارة ما أخذته كتب التفسير من علوم العربية وخاصة النحو.

(٣) أن في بيان أثر الشاهد في توجيه المعنى في تفسير القرآن الكريم إبرازاً للغاية

العظمى من دراسة النحو وتعلمه، إذ به تفتح مغالق الأساليب العربية وتهدى

المفسر إلى حسن التأويل لكتاب الله جل وعلا، فأردت أن أبين ذلك.

(١) القاموس المحيط، مادة "وظف" .

خطة البحث :

لقد تكونت الرسالة مما يأتي :

١ = المقدمة : وذكرت فيها لمحة عن أهمية الشاهد الشعري في إثبات اللغة وتوثيقها .
وبينت المراد بلفظ التوظيف، الذي حددته في عنوان الرسالة، وذكرت الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ومنهجي في البحث.

٢ = التمهيد: وذكرت فيه ترجمة الإمام الشوكاني، وطلبه للعلم، ومنهجه في التفسير والمصادر التي اعتمد عليها في ذلك.

٣ = الدراسة : وقد تكونت من فصلين :

الفصل الأول: البنية - وفيه مبحثان :

المبحث الأول: الأدوات :

أولاً: - الحروف الناسخة، وفيه أربع مسائل.

ثانياً: - حروف الجر، وفيه تسع مسائل.

ثالثاً: - الحروف المهملة، وفيه ثلاث عشرة مسألة.

رابعاً: - الأسماء : وفيه تعرضت لذكر الموضوعات الآتية: إذ بمعنى إذا "كأين "

اسم مركب، " أيان " ظرف زمان.

المبحث الثاني: الصيغ، وهو ثلاثة أقسام :

أ - صيغ الأفعال . وفيه ٨ مسائل.

ب - صيغ المشتقات . وفيه ٣ مسائل.

ج - جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك.

الفصل الثاني: " التراكيب " .

وموضوعاته مرتبة حسب أبواب النحو كالآتي :

أولاً - المعرب والمبني، وفيه ثلاث مسائل.

ثانياً - النكرة والمعرفة.

- أ - أسماء الإشارة.
- ب - الاسم الموصول.
- ثالثاً - باب الابتداء.
- رابعاً - النواسخ.
- خامساً - باب الفاعل .
- سادساً - الاشتغال.
- سابعاً - باب المفاعيل.
- ثامناً - الاستثناء.
- تاسعاً - باب الحال.
- عاشراً - باب الإضافة.
- الحادي عشر - نيابة المصدر عن الفاعل.
- الثاني عشر - باب التوابع.
- الثالث عشر - باب النداء.
- الرابع عشر - باب الممنوع من الصرف.
- الخامس عشر - باب إعراب الفعل.
- السادس عشر - الإشباع .
- ٤ - الخاتمة : وفيها أثبت النتائج التي توصلت لها من خلال دراستي للشواهد الشعرية والماخذ التي رأيتها على الشوكاتي في تفسيره.

٥ - الفهارس العامة :

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الأشعار.
- فهرس الموضوعات.

منهج البحث

(١) حصر الشواهد النحوية والتي بلغت (٢٠٣) مائتين وثلاثة شواهد من مجموع الشواهد الشعرية في تفسير فتح القدير والتي بلغت (١٤٧٦) ستة وسبعين وأربعمائة وألف شاهد.

(٢) تخريج الشواهد الشعرية من خلال الكتب التي عنيت بتخريج الشواهد الشعرية النحوية.

(٣) أبدأ بذكر البيت الشعري ثم أعقب بذكر الآية التي ورد البيت موجهاً لمعناها وأفصل القول في المعنى النحوي بالقدر الذي أراه مبيناً لوجه الشاهد.

(٤) قد يستشهد على المسألة الواحدة بأكثر من شاهد فأصدر البحث فيها بذكر شواهدا مكتملة مثال ذلك مسألة : " التكرير للتأكيد " . ص ١٦٧.

(٥) وقد تتعدد شواهد المسألة الواحدة بتعدد مواضعها في القرآن الكريم فأجمع هذه الشواهد مع الآيات المرتبطة بها في بحث واحد، مثال ذلك مسألة : " العطف على اللفظ وإن اختلف المتعاطفان في المعنى " . ص ١٧٩.

(٦) وقد يطرق الشاهد الشعري مسألتين مختلفتين فأفرد كل مسألة ببحث مستقل أبين من خلاله وجه الاستشهاد بالبيت الشعري، مثال ذلك مسألة " عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية " ص ١٧٥، ومسألة: " اللام ناصبة للمضارع بنفسها " ص ٢٠٥.

(٧) رتبت المسائل النحوية التي تم بحثها حسب ورودها في أبواب النحو.

(٨) قد يرد الشاهد عند الشوكاني لمسألتين إحداهما نحوية والأخرى لغوية. فأفرد المسألة النحوية بالبحث وأكتفي بالإشارة إلى المسألة اللغوية، مثال ذلك : قول الشاعر:

تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا. ص ٢٨.

حيث ورد الجنف بمعنى الميل في فتح القدير ٢٣٥/١، وهو معني لغوي، وفي

٥٩٨/٣ على أن " اللام " في لسوائكا بمعنى " إلى " .

(٩) أعقب على المسألة أحياناً بعبارة " أقول " عندما أجد أن موضوع المسألة

المبحوثة في حاجة إلى بيان وجهة نظري .

(١٠) جعلت القوسين الكبيرين (()) لحصر نص نقل من كتاب، وعلامة التنصيص

القوسين الصغيرين " " تنصيماً لآية كريمة أو لفظة.

(١١) أعبر عما نقلته نصاً في الهامش بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة وما

تصرفت في عبارته أشير إليه في الهامش بقولي : " انظر " .

(١٢) تخريج الأحاديث النبوية التي وردت في البحث.

وفي الختام أتوجه بالشكر إلى المولى جل شأنه على توفيقه وامتنانه، كما أتوجه

بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى ومنسوبيها، وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة، وأشكر

أيضاً كلية اللغة العربية ومنسوبيها وعلى رأسهم عميد الكلية ووكيله الموقرين وقسم

الدراسات العليا العربية ورئيس القسم الأستاذ الدكتور/ سليمان بن إبراهيم العايد، على

ما أولونيهِ من رعاية واهتمام وتذليل للصعاب جزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بعظيم الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة سعادة الأستاذ

الدكتور/ أحمد محمد عبد الدايم . وسعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم العوفي.

على تفضلهما بقراءة هذا العمل المتواضع ومناقشتي فيه، أسأل الله أن يجزل لهما

الثواب ويجزيهما عني خيراً.

وأتوجه أيضاً بالشكر الجزيل إلى شيعي وأستاذي الأستاذ الدكتور/ محمد صفوت

مرسي. الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا البحث، فأولائي جل رعايته وكريم

فضله، وقد فتح لي طيلة إشرافه على الرسالة قلبه وبيته ومكتبه، وكان عطاؤه نهراً لا

ينضب ومعيناً ثراً غير عزيز على من طلب، وكان لي العالم مع تلميذه، والمربي مع طالبه، كل ذلك في غاية من التواضع والكرم، فجزاه الله عني خيراً وأعظم في الدارين مثوبته.

ولقد تكلفت في إعداد هذا البحث ليكون في صورته النهائية جهداً كبيراً، وعزائي في ذلك أن يحظى بعين الرضا ممن قرأه أو سمعه، وأن يتجاوز عما ورد فيه من الزلل والخطأ.

هذا وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد

أولاً : ترجمة الإمام الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠هـ / ١٧٦٠-١٨٣٤م)

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم ابن محمد العفيف بن محمد بن رزق، ينتهي نسبه إلى خيشنة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن إبراهيم بن عبد الله بن ردي بن مالك ابن صعب بن رومان بن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة.

ولد في وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر القعدة سنة ١١٧٣ في هجرة شوكان ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين، وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل، وجوّده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء.

ثانياً : طلبه للعلم :

بدأ الشوكاني طلب العلم والارتشاف من معينه الثرّ منذ نعومة أظفاره حيث حفظ "الأزهار" للإمام المهدي، ومختصر الفرائض للعصيفري والملحة للحريري، والكافية الشافعية لابن الحاجب، والتهذيب للتفتازاني، والتلخيص للقزويني، والغاية لابن الإمام، وبعض مختصر المنتهى لابن الحاجب، ومنظومة الجزري ومنظومة الجرار في العروض وآداب البحث للعضد، ورسالة الوضع له أيضاً. وكان حفظه لهذه المختصرات قبل الشروع في الطلب، وبعضها بعد ذلك، ثم قبل شروعه في الطلب كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التواريخ ومجاميع الأدب من أيام كونه في المكتب. فطالع كتباً عدّة ومجاميع كثيرة. ثم شرع في الطلب وقرأ على والده في شرح الأزهار وشرح الناظري لمختصر العصيفري، وقرأ في شرح الأزهار أيضاً على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المداني، والعلامة أحمد بن عامر الحدائي، والعلامة أحمد بن محمد بن الحوازي، وبه انتفع في الفقه وعليه تخرّج وطالت ملازمته له نحو ثلاث عشرة سنة، وكرّر عليه قراءة شرح الأزهار وحواشيه، وقرأ عليه بيان ابن مظفر وشرح الناظري وحواشيه.

وشرع في قراءة النحو، فقرأ الملحّة وشرحها على السيد العلامة إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد. وقواعد الإعراب وشرحها للأزهري والحواشي جميعاً على العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي. وشرح السيد المفتي على الكافية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني، والعلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي. وأكمّله من أوله إلى آخره على كل واحد منهما. وقرأ شرح الخبيصي على الكافية وحواشيه على العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي من أوله إلى آخره، وكذلك قرأه من أوله إلى آخره على شيخه العلامة القاسم بن يحيى الخولاني، وقرأ شرح الجامي من أوله لآخره، وقرأ شرح الرضي على الكافية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني، وقرأ شرح الشافية للطف الله الغياث، جميعاً على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني، وقرأ شرح إيساتموجي للقاضي زكريا على العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي. وشرح التهذيب للشيرازي واليزدي على شيخه العلامة القاسم بن يحيى الخولاني، من أولهما إلى آخرهما، وشرح الشمسية للقطب وحاشيته للشريف على شيخه العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي، واقتصر على البعض من ذلك، وشرح التخليص المختصر للسعد وحاشيته للطف الله الغياث على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني جميعاً ما عدا بعض المقدمة، فعلى العلامة علي بن هادي عرهب، والشرح المقول لسعد التفتازاني أيضاً، وحاشيته للشلبي الشريف، وقرأ الكافل وشرحه لابن لقمان، على العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي جميعاً، وشرح الغاية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني وحاشيته لسيلان، وشرح العضد على المختصر وحاشيته للسعد، وما تدعو الحاجة إليه من سائر الحواشي" (١).

ثالثاً: منهج الشوكاني في تفسيره :

إن الطريقة التي اتبعها الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره هو أنه يفسر القرآن بالقرآن، وبالحديث النبوي، وبآثار الواردة في ذلك عن الصحابة والتابعين وتابعيهم.

(١) البدر الطالع : ص/٧٣٢-٧٣٨.

ويتعرض أيضاً للمعنى اللغوي، فيذكر أولاً ما يختاره ثم يعقب ذلك بأقوال أئمة اللغة، أو التفسير ويسرد في أول كل سورة ما يجده من أحاديث وآثار في فضائل السورة أو سبب نزولها.

وينقل رحمه الله في كثير من الأحيان عن تقدمه من أئمة التفسير كالطبري، والزمخشري وابن عطية والقرطبي وابن كثير وغيرهم، سواء في تأويل الآية وبيان معناها، أو في الفقه أو غير ذلك مع ترجيحه واختياره لأحد الأقوال عند الاختلاف والتعارض، وربما صاحب ذلك الترجيح النقد أو الذم للمخالف.

وقد سلك رحمه الله الاختصار غالباً في المسائل الفقهية والأبحاث الأصولية أو العقائدية ونحو ذلك، ويميل غالباً إلى كتبه المصنفة في ذلك أو كتب غيره ممن صنف في ذلك .

وقد جمع في تفسيره هذا بين الرواية التي اعتمدها الأولون، والدراية التي اعتمدها الآخرون، وقد قال رحمه الله في مقدمته عن ذلك بعد أن ذكر مذهب الفريقين فريق الرواية وفريق الدراية: " وبهذا تعرف أنه لا بد من الجمع بين الأمرين، وعدم الاقتصار على مسلك أحد الفريقين، وهذا هو المقصد الذي وطنت نفسي عليه، والمسلك الذي عزمت على سلوكه إن شاء الله، مع تعرضي للترجيح بين التفاسير المتعارضة مهما أمكن واتضح لي وجهه، وأخذي من بيان المعنى العربي والإعرابي والبياني بأوفر نصيب، والحرص على إيراد ما ثبت من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين أو تابعيهم أو الأئمة المعترين، وقد أذكر ما في أسناده ضعف، إما لكونه في المقام ما يقويه، أو لموافقته للمعنى العربي، وقد أذكر الحديث مفرداً إلى راويه من غير بيان حال الإسناد؛ لأني أجده في الأصول التي نقلت عنها كذلك، كما يقع في تفسير ابن جرير، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي وغيرهم.

ومن خلال دراستي للشواهد النحوية في تفسير فتح القدير، تبين لي أن الشوكاني

متقن للنحو وعلوم العربية، ولكن يعول غالباً على من قبله، كالزجاج وابن فارس وابن



الأنباري والزمخشري وغيرهم من أئمة اللغة، ومن ذلك ما ذكره في سورة البقرة، آية: ٣ ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. قال رحمه الله: " والمتقين " من ثبتت لهم التقوى، قلل ابن فارس: وأصلها في اللغة قلة الكلام، وقال في الكشاف: المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى.

وقال عند قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ...﴾ البقرة: ٢١٧، قوله: " قتال فيه " هو بدل اشتغال، قاله سيبويه، وقال الزجاج: هو مخفوض على نية "عن"، وقال أبو عبيدة: هو مخفوض على الجوار.

رابعاً: المصادر التي اعتمد عليها الشوكاني في تفسيره:

لقد اعتمد الشوكاني على الحديث الشريف، وما ثبت عن الصحابة من تفسير بعض الآيات، وكذلك تابعيهم أو الأئمة المعبرين، قال الشوكاني: "والحرص على إيراد ما ثبت من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة، أو التابعين، وتابعيهم، أو الأئمة المعبرين" (١).

معزواً - إلى راويه من غير بيان حال الإسناد، لأني أجده في الأصول التي نقلت عنها كذلك، كما يقع في تفسير ابن جرير، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي، وغيرهم.

(١) فتح القدير: ١٩/١، مقدمة المؤلف.

الفصل الأول

البنية

المبحث الأول : الأدوات

أولاً : الحروف النسخة

أولاً - الحروف الناسخة

١ - " إِنْ " بمعنى نَعَمْ :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَىٰ ﴾ ^(١). قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية : ((وقيل : إِنْ " إِنْ " بمعنى " نَعَمْ " ها هنا كما حكاه الكسائي عن عاصم، وكذا حكاه سيبويه. قال النحاس : رأيتُ الزجاج والأخفش يذهبان إليه، فيكون التقدير : نَعَمْ هذان لساحران)) ^(٢) ثم استشهد بقول الشاعر :

* لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءٌ مِنْ جَوَى حُبِّهِ إِنْ اللَّقَاءُ ^(٣)

وموضع الشاهد في البيت : " إِنْ اللَّقَاءُ " ، ((أي : نعم اللقاء)) ^(٤) وقد وردت " إِنْ " بمعنى " نَعَمْ " في كلام العرب ((حكى أن رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً فلم يعطه، فقال : لعن الله ناقةً حملتني إليك، فقال : إِنْ وراكبها، أي : نعم ولعن الله راکبها، و " إِنْ " التي بمعنى " نَعَمْ " لا تعمل شيئاً، كما أن " نَعَمْ " كذلك)) ^(٥).

و " إِنْ " إذا أتت ((جواباً بمعنى " نَعَمْ " تقع بعد الطلب والخبر، فإذا قال القائل : اضرب زيداً فتقول : " إِنْه "، أي : نَعَمْ، وتقول : قام زيد، فتقول : " إِنْه "، أي : نَعَمْ)) ^(٦).

(١) سورة طه، آية : ٦٣.

(٢) فتح القدير : ٤٥٧/٣.

(٣) البيت من الخفيف، ولم أعثر على قائله.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) شرح شنور الذهب : ص / ٤٩.

(٦) رصف المباني : ص / ٢٠٤.

٢ - " أَنْ " بمعنى " لعل " :

قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) . ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة ((أهل المدينة والأعمش، وحمزة والكسائي، وعاصم، وابن عامر "أنها إذا جاءت" بفتح الهمزة، قال الخليل: "أنها" بمعنى "لعلها") ^(٢) واستشهد على ذلك بالآيات الآتية:

أعاذل ما يدريك أن منيتي إلى ساعة في اليوم أو في ضحي الغد ^(٣)
أريني جواداً مات هزلاً لأنني أرى ما ترين أو بخيلاً مغلداً ^(٤)
قلت لشيبان أدن من لقائه أن تغدى اليوم من شوائه ^(٥)
هل أنتم عابجون بنا لأن نرى العرصات أو أثر الخيام ^(٦)

والنقد في البيت الأول : أي : لعل منيتي، وفي البيت الثاني: لعلني، وفي الثالث: لعلك، وفي الرابع: لعلنا. ((وقد وردت في كلام العرب كثيراً بمعنى لعل. وحكى الكسائي أنها كذلك في مصحف أبي بن كعب)) ^(٧).

وقد ذكر المالقي أن من مواضع " أَنْ " إلى جانب كونها للتوكيد ((أن تكون بمعنى "لعل" كقولك : قمت لأنك تكرمني، أي : لعلك تكرمني)) ^(٨).

(١) سورة الأنعام، آية : ١٠٩

(٢) فتح القدير : ١٨٨/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعدي بن زيد في ديوانه : ص/ ١٠٣، ولسان العرب : ٣٤/١٣ (برق) .

(٤) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه : ص/ ٢١٨، ولحطاط بن يعفر في شرح المفصل :

٧٨/٨، ولحاتم أو لحطاط في شرح التصريح : ٣٥٦/١، ولمعن بن أوس في ديوانه : ص/ ٣٩ وبلا نسبة

في أوضح المسالك : ١١٢/١. وقد تفرد الشوكاني بنسبته لدريد بن الصمة.

(٥) الرجز لأبي النجم في الإصناف : ١١٦/٢، والكتاب : ١١٦/٣.

(٦) البيت من الوافر، وهو للفرزدق في ديوانه : ٤٥، وسمط اللاقي : ٧٥٨/٢، ولجربير في ملحق ديوانه :

ص / ١٠٣٩، وبلا نسبة في الإصناف : ٢٠٦/١.

(٧) فتح القدير : ١٨٨/٢.

(٨) رصف المباني : ص/ ٢٠٧.

٣ - " أَنْ " المخففة من الثقيلة :

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾^(١).
ذكر الشوكاني أن " أَنْ " في قوله تعالى " أَلَّا يَرْجِعُ " هي المخففة من الثقيلة، وفيها ضمير مقدر يرجع إلى العجل، ولهذا ارتفع الفعل بعدها^(٢).

ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر:

فِي فِتْيَةٍ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

والتقدير في البيت " أي أنه هالك "^(٤).

قال سيبويه : ((فهو يريد معنى الهاء ولا تخفف " أَنْ " إلا عليه، كما قال: قد علمتُ أَنْ لا يقولُ ذاك، أي أَنَّهُ لا يقولُ))^(٥) وذكر سيبويه أن تقدير الهاء مع غير (لا) ليس ((بقوي في الكلام كقوة " أَنْ لا يقولُ ؛ لأن " لا " عوضٌ من ذهاب العلامة^(٦)). ألا ترى أنهم لا يكادون يتكلمون به بغير الهاء، فيقولون : قد علمتُ أَنْ عبدُ الله منطلقٌ))^(٧) و" أَنْ " المخففة من الثقيلة ((تدخل على الجمل الاسمية لا الفعلية فإن دخلت على الفعلية فلا بد من فصل بينها وبينها في الإيجاب بقَدِّ والسين وسوف وفي النفي بلا، ما لم يكن الفعل لا يتصرف كنعم، وليس، وعسى، فلا يحتاج إلى الفصل ؛ لشبه الفعل الذي لا يتصرف بالأسماء))^(٨).

(١) سورة طه، آية: ٨٩.

(٢) فتح القدير: ٤٦٥/٣.

(٣) البيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه: ص/ ١٠٩، والأزهرية: ص/ ٦٤، والإتصاف: ١٨٥/١، والكتاب: ٤/ ٧٤، ١٦٤، ٤٥٤، ومغني اللبيب: ٤١٤، وبلا نسبة في رصف المباني: ١٩٦، وشرح المفصل: ٧١/٨، والمقتضب: ٧/٣.

وروي البيت هكذا: إما ترينا حفاة لا نعال لنا إنا كذلك ما نحفى وننتعل .

(٤) فتح القدير: ٤٦٥/٣.

(٥) الكتاب: ٧٤/٣.

(٦) أي " التشديد والاسم " انظر الأزهرية: ص/ ٦٥.

(٧) الكتاب: ٧٤/٣.

(٨) رصف المباني: ص/ ١٩٥.

٤ - "لعل" بمعنى لام "كي" :

قال تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية أن ((لعلَّ : أصلها الترجي والطمع والتوقع والإشفاق، وذلك مستحيل على الله سبحانه، ولكنه لما كانت المخاطبة منه سبحانه للبشر كان بمنزلة قوله لهم : افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع، وبهذا قال جماعة من أئمة العربية منهم سيبويه . وقيل : إن العرب استعملت "لعل" مجردة من الشك بمعنى لام "كي" . والمعنى هنا : لنتقوا))^(٢).

واستشهد على هذا الاستعمال بقول الشاعر :

وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكفُّ ووثقتم لنا كل موثق^(٣)

((أي : كفوا عن الحرب لنكف، ولو كانت "لعل" للشك لم يوثقوا لهم كل موثق))^(٤).

وهذا من معاني "لعل" استعمالها بمعنى "كي" لأن المقام يقتضي ذلك. وقد

أثبت الهروي إلى جانب المعنى السابق ثلاثة معانٍ أخرى .

فـ ((تكون للتوقع لأمر ترجوه أو تخافه، كقولك : لعل زيدا يأتينا ...

(١) سورة البقرة، آية : ٢١.

(٢) فتح القدير : ٧٨/١.

(٣) البيت من الطويل، ولم أعثر عليه في مظان وجوده.

(٤) فتح القدير : ٧٨/١.

وتكون شكاً بمنزلة " عسى " كقولك : لعل زيدا في الدار، ولعل زيدا يقوم،
تريد: عسى زيدا أن يقوم ... وتكون استفهاماً، في قول الكوفيين، كقولك للرجل:
لعلك تشتمني؟، تريد : هل تشتمني؟، فيقول : لا، أو نعم ((^(١)).

(١) الأثرية : ص/٢١٦، ٢١٧.

ثانياً - حروف الجر

١ - " مِنْ " بمعنى " بَدَل " :

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١). فسر الشوكاني قوله تعالى : ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بقوله ((أي : بنعيمها بدلاً من الآخرة))^(٢) واستشهد على هذا المعنى في " مِنْ " بقول الشاعر:

فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانٍ^{(٣)(٤)}

والتقدير فيه ((أي بدلاً من ماء زمزم))^(٥)، وهذا ماقرره معظم المفسرين في معنى " مِنْ " في الآية الكريمة أن تكون بمعنى " بدل " قال أبو حيان في تفسيره : ((" مِنْ " تضافرت أقوال المفسرين على أنها بمعنى بدل أي: بدل الآخرة))^(٦) وقد فشا هذا المعنى في اللسان العربي يؤازره قول ((عليّ كرم الله وجهه، لأهل العراق، وهم مائة ألف أو يزيدون : لَوَدِدْتُ لو أن لي منكم مائتي رجلٍ من بني فراس بن غنمٍ لا أبالي مَنْ لَقِيتُ بهم^(٧))) أي: لوددت لو أن لي بدلاً منكم .

(١) سورة التوبة، آية: ٣٨.

(٢) فتح القدير: ٤٣٨/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو للأحول الأزدي، أو الكندي يعلى بن مسلم بن قيس، في لسان العرب: ١٢٨/١٣

(حَمَنَ) ١٨/١٥ (طها) ٤٧٧ (ها) .

(٤) الطَّهْيَانُ : خشبة يبرد عليها الماء. انظر اللسان: ١٨/١٥.

(٥) فتح القدير: ٤٣٨/٢.

(٦) البحر المحيط: ٤١٩/٥.

(٧) لسان العرب: ١٨/١٥.

٢. " في " بمعنى " على " :

قال تعالى: ﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ۝ ١٠ ﴾ .

ذكر الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية أن "في" في قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ (٢) بمعنى "على" والتقدير: ((أي: على جذوعها)) (٣) واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

هُم صَلَّبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا (٤)

والتقدير فيه ((أي على جذع نخلة)) (٥) ويؤيده كذلك المعنى؛ ((لأنه معلوم أنه لا يُصَلَّبُ في داخل جذع النخلة وقلبيها)) (٦). وهذه المواضع ((إذا تأولتها وجدت فيها معنى " في " الذي هو الوعاء، ألا ترى أن معنى " في جذوع النخل " الوعاء وإن كان فيها العلو. فالجذع وعاء للمصلوب؛ لأنه لا بُدَّ له من الحلول في جزء منه، ولا يلزم في الوعاء أن يكون خاوياً من كل جهة، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ (٧) يعني الأرض، إنها لا تحوي الماشين، وإنما يحلُّون في

(١) طه، آية: ٧١.

(٢) طه، من الآية: ٧١.

(٣) فتح القدير: ٤٦٠/٣.

(٤) البيت من الطويل، وهو لسويد بن أبي كاهل في الأثرية: ص/٢٦٨، ولسان العرب: ٢٧٧/٣ (عبد) ،

١١٥/٦ (شمس)، ولامرأة من العرب في الخصائص: ٣١٣/٢، وشرح المفصل: ١٢/٨ وفيه (بأجدع)

مكان (بأجدعا)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ص/٣٩٤، ورصف المباني: ص/٤٥١، ومغني اللبيب:

ص/٣٠٣، والمقتضب: ٥٨٥/٢.

(٥) الأثرية: ص/٢٦٨.

(٦) الخصائص: ٣١٣/٢.

(٧) سورة الملك، آية: ١٥.

جزء منها))^(١). فهذا معنى " في " الجارة فالمتأمل لمعناها يجد أنه ((الوعاء حقيقة أو مجازاً. فالحقيقة نحو: جعلتُ المتاعَ في الوعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢)، والمجاز كقولك: دخلتُ في الأمر وتكلمتُ في شأن حاجتك، ومنه قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَلْتَنْزِعْتُمُ فِي الْأَمْرِ﴾^(٤) فهذا حقيقة أمرها ((^(٥).

(١) رصف المباني: ص/٤٥٢.

(٢) سورة البقرة، من الآية: ٣٩.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ٢٠٨.

(٤) سورة الأنفال، من الآية: ٤٣.

(٥) رصف المباني: ص/٤٥٠، ٤٥١.

٣. " الباء " زائدة:

جاءت الباء زائدة في آيات متعددة من القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^(٤).

واستشهد الشوكاني على زيادة الباء في الآيات السابقة بالآيات الآتية:

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ^(٥).

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمَرَةٍ سَوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٦)

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(٧)

وقد ذكر العلماء لزيادة الباء ستة مواضع:

(١) سورة الحج، آية: ٢٥.

(٢) سورة المؤمنون، آية: ٢٠.

(٣) سورة القلم، آية: ٦.

(٤) سورة العلق، آية: ١.

(٥) البيت من الرجز، وهو للناطقة الجعدي في ملحق ديوانه: ص/٢١٦، وبلا نسبة في لسان العرب:

٤٤٣/١٥ (الباء)، وأدب الكاتب: ص/٥٢٢، والإنصاف: ١/٢٦١، مسألة: ٣٧، ورصف المباني:

ص/٢٢١، ومغني اللبيب: ص/١٤٧.

(٦) البيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه: ص/١٢٢، وأدب الكاتب: ص/٥٢١، ولسان العرب:

٣٨٦/٤ (سور) وبلا نسبة في مغني اللبيب: ص/٤٥، ١٤٧، ٨٨٥.

(٧) البيت من الوافر، وهو لقيس بن زهير، في لسان العرب: ١٤/١٤ (أتى)، وبلا نسبة في الإنصاف:

٣٥/١ مسألة: ٢، وأوضح المسالك: ٦/١، والخصائص: ١/٣٣٣، ٣٣٧، ورصف المباني: ص/٢٢٧،

وشرح الأشموني: ١/٣٨٧، وشرح المفصل: ٨/٢٤، ١٠/١٠٤، والكتاب: ٣/٣١٦، ومغني اللبيب:

ص/١٤٦، ٥٠٦، والمتمع في التصريف: ٢/٥٣٧.

الموضع الأول : المبتدأ، إذا كان " حَسْبُ " كقولك : " بحسبك أن تقوم " أي

حسبك.

الموضع الثاني: خبر ليس، نحو قولك: ليس زيد بقائم، قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ

بِكَافٍ عَبْدَهُ ۚ ﴾^(١).

الموضع الثالث : خبر "ما" نحو قولك: ما زيدٌ بقائمٍ. قال تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ

بِمُؤْمِنِينَ ۚ ﴾^(٢).

الموضع الرابع: فاعل كفى، كقولك: كفى بك شاهداً، قال تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا ۚ ﴾^(٣).

الموضع الخامس: مفعول "كفى" عند بعضهم في الضرورة كقول الشاعر:

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٤)

الموضع السادس: الفاعل في الضرورة، كقول الشاعر:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَبْنَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَوْقَتْ لِبْنُونِ بَنِي زِيَادِ.

أي: ألم يأتيتك خبرٌ بما لآقت، كما قالوا: قد كان من مطر، أي نازل من مطر

أو شبهة.

وقد أطلق النحويون لفظ الزيادة على الحرف الذي يصل العامل إلى ما بعده

ولا يمنع الحرف من ذلك. وإن كان معنى لا يصح الكلام دونه. وذلك نحو " لا "

في قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ۚ ﴾^(٥).

(١) سورة الزمر، آية ٣٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ٨.

(٣) سورة النساء، آية: ٧٩.

(٤) البيت من الكامل، وهو لكعب بن مالك، وقيل، عبد الله بن رواحة، أو بشير بن عبد الرحمن، وهو في

الكتاب: ٢٦٩/١، والأزهية: ص/١٠١.

(٥) انظر رصف المبانى: ص/٢٢٥-٢٢٧، بتصرف.

٤. "الباء" بمعنى " مِنْ " :

قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(١).

ذكر الشوكاني في الباء من قوله تعالى ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾، عِدَّةُ أَقْوَال :

ف ((قيل: إن الباء زائدة، وقيل: بمعنى " مِنْ " قاله الزجاج، ويعضدُهُ قراءة ابن أبي عبلة " يَشْرَبُهَا عِبَادُ اللَّهِ " . وقيل: إن " يشرب " مضمنٌ معنى يَلْتَذُّ وقيل: هي متعلقة بيشرب، والضمير يعود إلى الكأس))^(٢) وعلى القول الأخير دَلَلٌ، الشوكاني بقول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَجَ خَضِرٍ لَهُنَّ نَتِيجٌ^(٣)

(١) سورة الإنسان، آية: ٦.

(٢) فتح القدير، ٤٢٠/٥.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأثرية: ص/٢٠٧، على أن "متى" بمعنى وسط، والخصائص: ٨٥/٢، على مخالطة السحائب للبحر عندهم وتركضها فيه، والمحتسب: ١٥٨/٢، على أن الباء زائدة، وبلا نسبة في الأثرية: ص/٢٨٤، على أن الباء بمعنى " من "، وأوضح المسالك: ٦/٣، على أن " متى " بمعنى " من "، ورصف المباني: ص/٢٢٨، وشرح الأشموني: ٦٢/٢، على أن "متى"، بمعنى "من" وفي ص/٨٩، على أن الباء بمعنى " مِنْ "، وشرح ابن عقيل: ٣٤٣/١، على أن "متى" بمعنى "من" وشرح قطر الندى: ص/٢٣٥، ومغني اللبيب: ص/١٤٢، ١٥١، ٤٤١.

٥ - " الباء " بمعنى " عن " :

قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَنُ فَسْئَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴾^(١) . حيث ذكر الشوكاني رأي الزجاج، والأخفش في أن الباء في قوله تعالى : ﴿ فسئل به خبيراً ﴾ هي : ((بمعنى "عن"، أي : فاسأل عنه، كقوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^(٢)))^(٣) واستشهد على ذلك بقول الشاعر^(٤) :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طيبٌ^(٥)

وقول عنتره^(٦)

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(٧)

(١) سورة الفرقان، آية : ٥٩.

(٢) سورة المعارج، آية : ١.

(٣) فتح القدير : ١٠٢/٤.

(٤) وقد ذكر البيت أيضاً عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة، آية ٩٦] ،

حيث ورد البيت شاهداً لغوياً على أن ((البصير العالم بالشيء الخبير به)) ، ففي البيت قوله : " بصير

بأدواء النساء " أي عالم بأدواء النساء خبير بها.

(٥) البيت من الطويل، وهو لعقمة الفحل في أدب الكاتب : ص/٣٩٧، والأزهية : ص/٢٨٤، والدرر : ٣٥/٢،

وهمع الهوامع : ٣٣٨/٢، ورصف المياني : ص/٢٢٢.

(٦) ذكر الشوكاني أنه لامرئ القيس وهذا خطأ.

(٧) في ديوان عنتره ص/ والأزهية : ص/٢٨٤.

والتقدير في البيت الأول: "عن النساء" (١) وفي البيت الثاني: "عَمَّا لم تعلمي" (٢).

وفي كونها مع ذلك مختصة بالسؤال أم لا، خلاف :

١ - ((فقيل: تختص به، وظاهر كلام أبي حيان أن الكوفية كلهم عليه كقوله

تعالى: ﴿ فَسَّأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾ (٣) بدليل: ﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ ﴾ (٤) وقول علقمة:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب (٥)

٢ - وقيل: لا، وعليه ابن مالك نحو: يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ (٦)،

﴿ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَمِ ﴾ (٧).

والبصرية أنكروا هذا المعنى، وأولوا الآية، والبيت على أن المعنى: اسأل

بسببه خبيراً وبسبب النساء لتعلموا حالهن، أو تضمين السؤال معنى: الاعتناء

والاهتمام. قالوا: ولو كانت الباء بمعنى: "عن" لجاز أطعته بجوع، وسقيته بعِيمَة (٨)،

تريد : عن جوع، وعن عِيمَة.

قال ابن هشام: في التأويل الأول بُعد؛ لأن المجرور بالباء هو المسؤول عنه،

ولا يقتضي قولك: سألت بسببه أن المجرور هو المسؤول عنه (٩).

(١) رصف المباني: ص/٢٢٢.

(٢) الأثرية: ص/٢٨٤.

(٣) سورة الفرقان، آية : ٥٩.

(٤) سورة الأحزاب، آية : ٢٠.

(٥) تقدم تخريجه ص/

(٦) سورة الحديد، آية: ١٢.

(٧) سورة الفرقان، آية: ٢٥.

(٨) العِيمَة: شدة الشهوة إلى اللبن، وشدة العطش (المعجم الوسيط : ص/٦٤٠).

(٩) همع العهوامع: ٣٣٨/٢.

٦. " اللام " للتقوية، بمعنى " إلى " :

قال تعالى ﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ هَا سَابِقُونَ ^(١) 》.

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية : ((اللام للتقوية، والمعنى : هم سابقون

إياها، وقيل: اللام بمعنى " إلى " ^(٢)، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا ^(٣)

والمعنى في البيت ((أي: إلى سوائكا)) ^(٤). وهكذا الحال في حروف الخفض قد

يدخل بعضها مكان الآخر، قال الهروي ((اعلم أن حروف الخفض قد يدخل بعضها

مكان بعض، وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر ^(٥). ومن ذلك دخول اللام مكان

"إلى"، ومنه قوله تعالى: ((﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ^(٦) 》， أي " إلى

الإيمان")) ^(٧) ومجيء " اللام " مكان " إلى " في هذه المواضع ((قياس ؛ لأن " إلى "

يقرب معناها من معنى اللام، وكذلك لفظها، ألا ترى قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ

لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ^(٨) 》， و " هدى " يتعدى بـ إلى، كما قال: ﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى

(١) سورة المؤمنون، آية: ٦١.

(٢) فتح القدير: ٥٩٨/٣.

(٣) البيت من الطويل، وهو للأعشى في الدرر: ٤٣٤/١، والكتاب: ٤٠٨/١، وبلا نسبة في الإنصاف:

٢٧٣/١، وشرح المفصل: ٨٤/٢، والمقتضب: ٥٦٣/٤، وهمع الهوامع: ١٢٠/٢.

ويروى (جَلَّ)، وأيضاً " جحر " مكان " جو ".

وقد ورد البيت في موضعين من تفسير فتح القدير: ٢٣٥/١، وكان شاهداً لغويّاً على أن " الجنف " بمعنى

" الميل ". و ٥٩٨/٣، وهو شاهد على أن اللام تكون بمعنى " إلى " قال في البيت " لسوائكا " والتقدير:

" إلى سوائكا ".

(٤) فتح القدير: ٥٩٨/٣.

(٥) شرح الأثرية: ص/٢٦٧.

(٦) سورة آل عمران، آية: ١٩٣.

(٧) شرح الأثرية: ص/٢٨٧.

(٨) سورة الأعراف، آية: ٤٣.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾ فالهداية في المعنى أوصلت المهدي إلى الصراط المستقيم، والوصلة موجودة في معنى "إلى" و "اللام" ، وهي موجودة فيهما حيثما كانا، وإن كان بينهما فرق من حيث إن "إلى" لانتهاى الغاية، واللام عارية عنها. فاللام أقرب الحروف لفظاً ومعنى إلى "إلى" من غيرها فلذلك قلنا إن دخول كل واحدة منهما في موضع الأخرى، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (٢) وادفعوا لهم، يتقاربان، فاستعمال إحداهما في موضع الأخرى جائز كما ذكر. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (٣) وقال في موضع آخر: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (٤) ((٥)).

(١) سورة الأنعام، آية: ٨٧.

(٢) سورة النساء، آية : ٦.

(٣) سورة النحل، آية: ٦٨.

(٤) سورة الزلزلة، آية : ٥.

(٥) رصف المباني : ص/٢٩٧، ٢٩٨.

٧. " الكاف " اسم بمعنى " مثل " :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن الكاف في قوله : ﴿ كَمَثَلِ ﴾ اسم.

فـ ((" مَثَلُهُمْ " رفع بالابتداء والخبر في " الكاف " فهي اسم))^(٢).

واستشهد على هذا بقول الشاعر :

أَتَنَّتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَيْتُ وَالْفُتْلُ^(٣)
وقول الآخر :

ورحنا بكابن الماءِ يجنبُ وسَطَنَا تصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٤)

فالشاهد في البيت الأول ((الكاف : اسم مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه "

ينهى "، والتقدير: ولن ينهى ذوى شططٍ مثلُ الطعن))^(٥). ((وقد قيل إن الفاعل ههنا

(١) البقرة، آية : ١٧.

(٢) تفسير القرطبي: ١٤٨/١.

(٣) البيت من البسيط وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٣، والدرر: ٧٠/٢، وسر صناعة الإعراب:

٢٩٢/١٠، وشرح المفصل: ٤٣/٨، ولسان العرب: ٢٧٢/١٤ (دنا) وبلا نسبة في الخصائص:

٣٦٨/٢، ورسف المباتي: ص/٢٧٢، وشرح ابن عقيل: ٣٥٧/١، والمقتضب: ٤١٥/٢، وهمع

الهوامع: ٣٦٥/٢.

• ويروى " هل تنتهون " مكان " أتنتهون " في شرح المفصل، وهمع الهوامع .

• وروى (يهلك) مكان " يذهب " في شرح المفصل، والخصائص.

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص: ١٥٥، وفيه أن "ابن الماء" طائر، وأدب الكاتب:

ص٣٩٣، ولسان العرب: ٣١٢/٩، (كوف) وبلا نسبة في رصف المباتي: ص/٢٧٣.

(٥) شرح ابن عقيل: ٣٥٨/١.

موصوف محذوف والتقدير: ولن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن، ثم حُذِف الموصوف، وذلك ضعيف ؛ لأنه لا يصح حذف الموصوف إلا حيث يجوز إقامة الصفة مقامه بحيث يعمل فيه عامل الموصوف، والموصوف ههنا فاعل، والصفة جملة، فلا يصح حذف الموصوف فيها وإسناد الفعل إلى الجملة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا اسماً محضاً^(١).

والدليل على أن " الكاف فاعلة في البيت ((أنه لابد للفعل من فاعل فلا يحوز أن يكون الفاعل محذوفاً، ويكون تقديره : ... " ناهٍ كالطعن"....، لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام، فإن لم يقم مقامه لم يجز ذلك ؛ لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه وإن قُدِّرَ لزم أن يكون المجرور فاعلاً، والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً، فلماً تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة عوملت معاملة "مِثْلٍ" ؛ لأن معناها كمعناه، وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها^(٢) .

والشاهد في البيت الثاني : قوله " بكابن" حيث استعملت " الكاف " اسماً بمعنى " مثل " فهي مجرورة بحرف الجر "الباء" والتقدير في البيت " وبمثل ابن الماء))^(٣) فوردت الكاف في البيت الثاني أيضاً بمعنى ((مِثْلٌ، وماً معناه اسم فهو اسم))^(٤).

(١) شرح المفصل: ٤٣/٨.

(٢) الدرر اللوامع: ٧٠/٢.

(٣) فتح القدير: ٧٣/١.

(٤) رصف المباني: ص/٢٧٢.

٨- زيادة " الكاف " للتأكيد:

قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله : ((المراد بذكر المثل هنا: المبالغة في النفي بطريق الكناية، فإنه إذا نفي عن يناسبه كان نفيه عنه أولى كقولهم : مِثْلَكَ لَا يَبْخُلُ، وَغَيْرُكَ لَا يَجُودُ، وقيل: إِنَّ الْكَافَ زائدة للتوكيد، أي : ليس مثله شيء، وقيل: إِنَّ " مثل " زائدة، قاله ثعلب وغيره كما في قوله: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ ﴾ (٢).

أي : بما آمنتم به، ومنه قول أوس بن حجر:

وَقَتَلَى كَمِثْلِ جَذْوَعِ النَّخِيلِ ————— لِيَغْشَاهُمْ مَطَرٌ مُنْهَمِرٌ (٣).

أي: كجذوع، والأول أولى، فإن الكناية باب مسلك للعرب، ومهيع مأولف لهم، ومنه قول الشاعر:

لَيْسَ كَمِثْلِ الْفَتَى زَهِيرٌ خُلُقٌ يَوَازِيهِ فِي الْفَضَائِلِ (٤)
وقال الآخر:

عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ وَإِنْ بَاتَ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَأْسِ طَاوِيًا (٥)
وقال آخر:

سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا أَبْصَرْتَ فَضْلَهُمْ فَمَا كَمِثْلُهُمْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ (٦)

قال ابن قتيبة : العرب تقيم المثل مقام النفس، فتقول: مثلي لا يقال له هذا أي:

أنا لا يقال لي .

(١) سورة الشورى، آية: ١١.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٣٧.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لأوس بن حجر في ديوانه: ص/٣٠.

(٤) لم أعثر على قائله.

(٥) لم أعثر على قائله.

(٦) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الجني الداني: ص/٨٩.

٩. " رَبَّ " تَنْقُلُ وَتَخَفُّ، وَمَعْنَاهَا التَّقْلِيلُ :

قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية اللغات في " رَبَّ"، فذكر أن ((أهل الحجاز يخففون ومنه قول الشاعر:

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بين بَصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ^(٢)
وقول الآخر :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْيَالِ^(٣)

((وتميم وربيعة يتقلونها، وقد تزايد فيها التاء الفوقية، وأصلها أن تستعمل في القليل وقد تستعمل في الكثير. قال الكوفيون : أي يود الكفار في أوقات كثيرة لو كانوا مسلمين.

ومنه قول الشاعر : رَبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ ...))^(٤) البيت.

و" ربَّ" هذه ((حرف خافض، وهي مبنية على الفتح))^(٥) وهذا الحرف ((يكون لتقليل الشيء في نفسه، ويكون لتقليل النظير))^(٦).

(١) سورة الحجر، آية: ٢.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن الرِّعَاء في الأثرية: ص/٨٢، ٩٤، وشرح التصريح: ٨٤/٣، وأوضح المسالك: ٦٥/٣، ورفض المباني: ص/٢٧١، ٣٨٣. وشرح الأشموني: ١٠٦/٢، ومغني اللبيب: ص/١٨٣، ٤١١.

(٣) البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه: ص/٦٣، وشرح المفصل: ٢٨/٨، ومغني اللبيب: ص/٧٦٤.

(٤) فتح القدير : ١٤٤/٣.

(٥) الأثرية: ص/٢٥٩.

(٦) رفض المباني: ص/٢٦٦.

ثالثاً - الحروف المهملة

١ - "أل" زائدة :

قال تعالى: ﴿وَاسْمَعْ يَاسُوعَ وَيُوهَنَّا وَطُؤًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(١) .
ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم "وَالْيَسَعَ" مخففاً، وقرأ الكوفيون إلّا عاصماً بلامين^(٢)، وكذا قرأ الكسائي، ورَدَّ القراءة الأولى، ولا وجه للرد فهو اسم أعجمي، والعجمة لا تؤخذ بالقياس، بل تؤدَّى على حسب السماع، ولا يمتنع أن يكون في الاسم لغتان للعجم، أو تغييره العرب تغييرين.

قال المهدوي: من قرأ بلام واحدة فالاسم "يَسَعَ" والألف واللام مزيدتان، كما في قول الشاعر:

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارَكاً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(٣) .
ومن قرأ بلامين فالاسم "لَيْسَعَ" ((^(٤)).

(١) سورة الأنعام، آية: ٨٦.

(٢) أي: وَالْيَسَعَ.

(٣) البيت من الطويل، وهو لابن ميادة في ديوانه: ص/١٩٢ يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان من بني أمية. شرح التصريح: ٢٧٨/١، والدرر: ١٧/١، وبلانسة في الإصناف: ٢٩٦/١، وأوضح المسالك: ٧٣/١، وشرح الأشموني: ١٧١، ٧٣/١، وشرح التصريح: ٢٧٨/١، ٤٩٧، وشرح قطر الندى: ص/٦٤، ومغني اللبيب: ص/٧٥. وهمع الهوامع: ٨٦/١، ويروى "وجدنا" مكان "رأيت". في الإصناف: ٢٩٦/١، وقد ذكر الشاهد في الكتب السابقة الذكر، عند الحكم على العلم الممنوع من الصرف إذا دخلت عليه "أل" هل يصرف أم لا .

(٤) فتح القدير: ١٦٩/٢، ١٧٠.

وقد اختلف في " اليسع " هل هو عربي، أم عجمي؟ فمن قال إنه عربي قال: ((هو مضارع سمي به ولا ضمير فيه فأعرب ثم نُكِّر وعُرِّف بأل، وقيل: سُمِّي بالفعل كيزيد ثم أُدخلت فيه أل زائدة شذوذاً كاليزيد في قوله : رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً.

ولزمت كما لزمت في الآن، ومن قال: إنه أعجمي فقال: زِيدت فيه " أل " ولزمت شذوذاً، وممن نص على زيادة " أل " في " اليسع " أبو علي الفارسي^(١).

(١) البحر المحيط: ٥٧٥/٤.

٢ - " أل " لتعريف الجنس :

قال تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(١).

ذكر الشوكاني لدى تفسيره هذه الآية أنَّ " أل " في " النجم " لتعريف الجنس

والمراد به : جنس النجوم))^(٢). واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

* أَحْسَنُ النَّجْمِ فِي السَّمَاءِ الثُّرَيَّا وَالثُّرَيَّا فِي الْأَرْضِ زَيْنُ النَّسَاءِ^(٣)

والمراد في الآية " النجوم إذا هوت " ^(٤).

(١) سورة النجم، آية : ١ .

(٢) فتح القدير: ١٢٨/٥ .

(٣) البيت من الخفيف، وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه .

(٤) البحر المحيط: ٩/١٠ .

٣ - لام الابتداء :

قال تعالى : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ لَيْئَسَ الْمَوْلَى وَلَيْئَسَ الْعَشِيرُ ^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قول الفراء، والكسائي، والزجاج: أن ((معنى الكلام القسم واللام مقدّمة على موضعها . والتقدير: يدعو من لضرّهُ أقربُ من نفعه، فـ " مَنْ " في موضع نصب بـ " يدعو "، واللام جواب القسم و"ضرّهُ" مبتدأ، و " أقرب " خبره)) ^(٢).

واستشهد على التصرّف في اللام بالتقديم والتأخير بقول الشاعر:

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ يَنْلِ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ ^(٣).

ولابن جني في هذا البيت تخريجان :

أحدهما: أن " خالي " مبتدأ ودخلت " اللام " على الخبر " أنت " وفي ذلك تصرّف بتأخير اللام عن موضعها ؛ لأن مدخولها له صدر الكلام، وعلى هذا التخرّيج استشهد الشوكاني بالبيت.

الثاني: أن تكون اللام داخلةً على المبتدأ وهو " أنت " وفي ذلك تأخير المبتدأ عن الخبر للضرورة الشعرية ^(٤).

(١) سورة الحج، آية: ١٣

(٢) فتح القدير: ٥٣٩/٣، أقول والذي جعل هذا التقديم مستساغاً بأن دخلت اللام على " مَنْ " الموصولة هو أن جملة " ضرّهُ أقرب من نفعه " صلة الموصول، والموصول وصلته كالشيء الواحد.

(٣) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٥٦/٢، وشرح الأشموني: ٢٠١/١، وشرح التصريح: ٥٥٤/١، وشرح ابن عقيل: ١٢٣/١، ولسان العرب: ٥١٠/١ (شهر).

(٤) انظر سر صناعة الإعراب: ٥٦/٢.

ولابن مالك في هذا البيت تخريج آخر : وهو أن المبتدأ المقترن باللام لا بد من تقديمه على الخبر ؛ لأن اللام لها الصدارة في جملتها، وعليه فلا بد لتخريج البيت من أن يقال أن المبتدأ محذوف والتقدير " خالى لهو أنت " وهذا التخريج ضعيف عنده ؛ لأن حذف المؤكّد وهو المبتدأ وإبقاء المؤكّد وهو اللام منافٍ لمعنى التوكيد. ومن ثمّ حكم على اللام في البيت بالزيادة^(١).

(١) انظر شرح التسهيل: ٢٩٩/١.

٤. " إِمَّا " مكونة من " إِنْ " الشرطية و " مَا " الزائدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ تَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية، أن " إِمَّا " في قوله تعالى: " وإِمَّا ينسيتك " ((هي الشرطية، وتلزمها غالباً نون التأكيد، ولا تلزمها نادراً)) (٢) واستشهد على عدم لزومها لنون التأكيد بقول الشاعر:

* إِمَّا يَصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مَنَاوَةِ يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ (٣)

((وإنما أدخلت نون التوكيد في الجزاء بـ " إِنْ " إذا وُصِلَتْ بـ " مَا " ؛ للفرق بين " إِمَّا " إذا كانت للجزاء، وإذا كانت للتخيير في قولك : إِمَّا تَقُومُ وَإِمَّا تَقْعُدُ، فإن حذفت " مَا " من " إِنْ " لم يجز إدخال النون، لا نقول: إِنْ تَقُومَنَّ أَقُمْ ؛ لأن حرف الجزاء لا يجلب نون التوكيد)) (٤).

(١) سورة الأنعام، آية: ٦٨.

(٢) فتح القدير: ١٦٠/٢.

(٣) البيت من البسيط، ولم أعثر عليه.

(٤) الأثرية: ص/١٤٣.

٥- لا " النافية بمعنى " لم " :

قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن "لا" بمعنى "لم" قال: ((والعرب تقول: لا ذهب، أي: لم يذهب، وهذا مستفيض في كلام العرب))^(٢). واستشهد بقول الشاعر:

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(٣)

والتقدير في الشاهد ((أي: لم يَلْمَ بالذنوب))^(٤)، وفي الآية: أي: "لم يصدق ولم يُصلِّ"^(٥). ((ومن هذا قول القائل للنبي صلى الله عليه وسلم: "أرأيتَ من لا شرب ولا أكل، ولا صَاحَ فاستَهَلَ"^(٦). أي من لم يأكل ولم يشرب يعني: الجنين))^(٧)، ((لأن "لا" مع الماضي بمنزلة "لم" مع المستقبل))^(٨).

(١) سورة القيامة، آية: ٣١.

(٢) فتح القدير: ٤١٣/٥.

(٣) الرجز لأبي خراش في الأثرية: ص/١٥٨، ولأمية بن أبي الصلت في لسان العرب: ٥٥٣/١٢، وبلائسبة في الإنصاف: ٧٩/١، ومغني اللبيب: ص/٣٢١، وقد ورد الشاهد في موضعين آخرين من تفسير فتح القدير: الأول: ١٣٨/٥، والثاني: ١٤١/٥، وكان في الموضعين شاهداً لغوياً على أن اللمم: صغائر الذنوب.

(٤) الأثرية: ص/١٥٩.

(٥) المرجع السابق: ص/١٥٧.

(٦) والحديث بتمامه في صحيح البخاري ومسلم حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأتين من هذيل اقتتلتا فرمت إحداهما الأخرى بجحر فأصاب بطنها وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها غرة عبد أو أمة فقال ولي المرأة التي غرمت كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما هذا من إخوان الكهان .

وقد ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب الطب - باب الكهانة، حديث رقم ٥٧٥٨، ٥٧٥٩، ٥٧٦٠، ص ١١٢٧، ١١٢٨، كتاب الفرائض - باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره. حديث رقم ٧٦٤٠، ص ١٢٨٧، كتاب الديات - باب جنين المرأة حديث رقم ٦٩٠٤، ٦٩١٠، ٦٩١٦، ص ١٣١٧، ١٣١٧. صحيح مسلم - كتاب القسامة - باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني، حديث رقم ١٦١٨، ١٣٠٩/٣.

(٧) الأثرية: ص/١٥٧، ١٥٨.

(٨) الإنصاف: ٧٩/١، المسألة رقم (١٠).

وذكر الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ ﴾ قول المبرد
وأبي علي الفارسي: ((إن "لا" هنا بمعنى "لم"، أي: فلم يقتحم العقبة، وروي نحو ذلك
عن مجاهد؛ فلهذا لم يحتج إلى التكرير ومنه قول زهير:

وكان طوى كشحاً على مُسْتَكْنَةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم^(١)

وكان طوى كشحاً على مستكنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم.

أي : فلم ييدها ولم يتقدم^(٢). وهذا المعنى في "لا" من المعاني التي قررها
النحاة إلى جانب أن تكون : ((نهياً ، وخبراً ، وعطفاً ، وتبرئة ، ودعاءً ، وجواباً للقسم ،
ورداً في الجواب ، وتوكيداً للجدد ، وصلةً ، ويقال: زائدة ... وبمعنى "غير" وبمعنى "
ليس"، ولتغيير الشيء عن حاله^(٣)، وهي في كل ذلك حرف، إلا إذا كانت بمعنى "غير"
فإنها اسم؛ لأن "غير" اسم^(٤).

(١) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ص/٢٢، والأزهية: ص/١٥٨، ولسان العرب:
١٩/١٥ (طوى).

(٢) فتح القدير: ٥/٥٤٣، ٥٤٤.

(٣) والأمثلة على هذه المعاني مطولة في الأزهية: ص/١٤٩-١٦٢.

(٤) الأزهية: ص/١٤٩.

٦ - " إِنْ " زائدة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً... ﴾^(١) . ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قول المبرد : ((" ما " في قوله "فيما" بمنزلة " الذي " ، و " إِنْ " بمنزلة " ما " ، يعني : النافية، وتقديره : ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من المال وطول العمر وقوة الأبدان))^(٢) وحكى الشوكاني رأياً آخر، وهو أن ((" إِنْ " زائدة وتقديره : ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه))^(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

فما إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا^(٤)

ثم استطرد قائلاً: "والأول أولى؛ لأنه أبلغ في التوبيخ لكفار قريش وأمثالهم))^(٥). و " إِنْ " هذه ((أكثر ما زيدت بعد " ما " النافية إذا دخلت على جملة فعلية ... أو اسمية))^(٦) كالبيت موضع الاستشهاد ((وَتَصْرِفُ الْكَلَامَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ، كَمَا صَرَفَتْهَا "ما" إِلَى الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِكَ : " إِنَّمَا "))^(٧)، وأيضاً " قد تزداد بعد " ما " الموصولة الاسمية كقوله :

يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ^(٨) .

(١) سورة الأحقاف، آية : ٢٦.

(٢) فتح القدير : ٢٨/٥ .

(٣) فتح القدير : ٢٨/٥ .

(٤) البيت من الوافر وهو لفروة بن مسيك في الأثرية، ص ٥١، ولسان العرب : ٥٥٤/١ (طبيب).

(٥) المرجع السابق.

(٦) مغني اللبيب ص/ ٣٨ .

(٧) الكتاب ١٥٣/٣ .

(٨) البيت لجابر بن رألان الطائي في شرح التصريح : ٢٨٩/٤، وهذا في رأيي هو الشاهد المناسب الذي

يصح به الاستشهاد على كون " إِنْ " في الآية الكريمة زائدة ؛ لأن " ما " فيه موصولة كـ " ما " الموصولة في الآية . أما " ما " في البيت الذي ساقه الشوكاني فهي نافية.

٧ . " إِلا " بمعنى الواو :

قال تعالى: ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قول أبي عبيدة أن " إِلا " في قوله تعالى ﴿إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ((بمعنى الواو، أي : والذين ظلموا، فهو استثناء بمعنى الواو، ومنه قول الشاعر :

ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروان^(٢)

كأنه قال: إلا دارُ الخليفة ودارُ مروان^(٣) وهذا من جملة المعاني التي تأتي "إِلا" بها ذكره إلى جانب أبي عبيدة ((الأخفش والفراء))^(٤). وجعلوا منه الآية السابقة، وقوله تعالى ﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا تَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ^(٥) أي : والذين ظلموا، ولا من ظلم^(٦) . فمن أعرب " الذين " في الآية الأولى، أعربها ((في موضع خفضٍ عطفٍ نسقاً على الناس))^(٧).

* البيت من البسيط، وهو للفرزدق في الكتاب : ٣٤٠/٢، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقتضب: ٦٢٢/٢.

(١) سورة البقرة، آية : ١٥٠.

(٢) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في الكتاب : ٣٤٠/٢، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقتضب: ٦٢٢/٢.

(٣) فتح القدير: ٢٠٩/١.

(٤) معني اللبيب: ص/١٠١.

(٥) سورة النمل، آية : ١٠-١١.

(٦) معني اللبيب: ص / ١٠١.

(٧) الأثرية : ص/١٨٧.

٨ - "إِلَّا" بمعنى "غير" :

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٢).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية الأولى قول ((الكسائي، وسيبويه،
والأخفش، والزرجاج، وجمهور النحاة: إن "إِلَّا" هنا ليست للاستثناء بل بمعنى "غير"
صفةً لآلهة؛ ولذلك ارتفع الاسم الذي بعدها وظهر فيه إعراب "غير" التي
جاءت "إِلَّا" بمعناها))^(٣).

واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وَكُلُّ أَخٍ مُقَارِفُهُ أَخُوهُ لِعُمَرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^{(٤)(٥)}

هذا موافق لما ذهب إليه سيبويه من أن "إِلَّا" وصفٌ لـ "كل" في البيت^(٦).

ويرى ابن هشام في المغني^(٧) أن البيت ضعيف؛ لأن الصفة تجري على
المضاف إلى "كل" وليس على "كل" فحقه "الفرقدين".

(١) سورة الأنبياء، آية: ٢٢.

(٢) سورة القصص، آية: ٨٨.

(٣) فتح القدير: ٤٩١/٣.

(٤) البيت من الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب في ديوانه: ص/١٧٨، والكتاب: ٣٣٤/٢، ولسان العرب:

٤٣٢/١٥ (ألا) والممتع في التصريف: ٥١/١، وبلا نسبة في الإحصاف: ٢٥٣، ٢٥٠/١، ورصف

المباني: ص/١٧٧، وشرح الأشموني: ٥١٦/١، وشرح المفصل: ٨٩/٢، ومغني اللبيب: ص/١٠١،

٧٣٩، والمقتضب: ٦٠٨/٤.

(٥) الفرقدان: نجمان قريبان من القطب لا يفترقان. هامش الكتاب: ٣٣٤/٢.

(٦) الكتاب: ٣٣٥/٢.

(٧) المغني: ص/٧٣٩.

وذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية الثانية قول الزجاج: ((وَجْهَهُ " منصوبٌ على الاستثناء، ولو كان في غير القرآن كان مرفوعاً بمعنى : كلُّ شيءٍ غيرُ وجهه هالك))^(١). ولعل الزجاج يريد جواز النصب والرفع في غير القرآن ؛ لأن القراءة سنةٌ متَّبعة.

(١) فتح القدير : ٢٢٦/٤.

٩ - " الواو " لمطلق الجمع :

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمَ الْكُفْرَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝﴾^(١).

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية : ((قرأ ابن كثير، وابن عامر : " وَقُتِلُوا " على التكثير وقرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي : " وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا " وهو مثل قول الشاعر :

تَصَابِي وَأَمْسَىٰ عِلَاهَ الْكِبَرِ وَأَمْسَىٰ لِحِمْرَةٍ حَبْلٌ غَرَرٌ^(٢).

أي : قد علاه الكبر، وأصل الواو لمطلق الجمع بلا ترتيب، كما قال به الجمهور. والمراد هنا : أنهم قَاتَلُوا، وَقُتِلَ بعضهم))^(٣).

وتخرج قراءة الأعمش، وحمزة، والكسائي " وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا " ((على أن الواو لا تدلُّ على الترتيب فيكون الثاني وقع أولاً، ويجوز أن يكون ذلك على التوزيع. فالمعنى : قُتِلَ بَعْضُهُمْ وَقَاتَلَ بَاقِيَهُمْ))^(٤).

((وحجة من قَدَّمَ المفعول^(٥) أن الواو لا تعطي ترتيباً، فسواء التقديم والتأخير، والمعنى هو لتقديم الفاعل على المفعول، لأن القتل لا يكون إلا بعد قتال. فالمقتول متأخر عن القتال، إنما يحدث له القتل بعد القتال، فهو أولى أن يكون متأخراً، لكن الواو لا تعطي رتبة قَدِّمَتِ المفعول أو أَخَّرَتَهُ، فالتقديم لمن له المعنى في التقديم.

(١) سورة آل عمران، آية : ١٩٥.

(٢) البيت من المتقارب، وهو للنمر بن تولب في ديوانه : ص/٣٤٥.

(٣) فتح القدير : ٥٢٩/١.

(٤) البحر المحيط : ٤٨٠/٣.

(٥) هكذا النص، وإنما أراد " الفعل المبني للمفعول ".

وقيل إن معنى تقديم المفعول: وَقُتِلَ بعضهم وقَاتِلَ الباقيون، ولم يَهْنُوا بعد قَتْلِ أصحابهم، بهذا المعنى يوجب تقديم المفعول، وهذا أبلغ في مدحهم ؛ لأنهم لم يهنوا، ولا ارتاعوا لقتل أصحابهم، بل جدُّوا في القتال بعد قتل أصحابهم ((^(١)).

قال ابن مالك في معنى الواو العاطفة :

فاعطف بواوٍ لاحقاً أو سابقاً في الحكم أو مصاحباً موافقاً.

((فالواو لمطلق الجمع، هذا مذهب البصريين، فإذا قلت: " جاء زيدٌ وعمرو، دلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتمل كون " عمرو " جاء بعد " زيد " أو جاء قبله أو جاء مصاحباً له، وإنما يتبين ذلك بالقرينة، نحو: جاء زيد وعمرو بعده، وجاء زيدٌ وعمرو قبله، وجاء زيد وعمرو معه، فيعطف بها اللاحق، والسابق، والمصاحب.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، وردَّ بقوله تعالى: ﴿ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ ^(٢) ((^(٣).

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٣٧٣/١.

(٢) المؤمنون، آية: ٣٧.

(٣) شرح ابن عقيل: ٦٢/٢.

١٠. "أو" بمعنى "الواو" :

قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ...﴾^(١) ذهب الشوكاني إلى أن "أو" في الآية الكريمة بمعنى "الواو"، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

* وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تَقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا^(٢)
وقول الشاعر :

* نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ^(٣)
وقول الشاعر :

* أَتَغْلَبَةُ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيَاحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً وَالْخِشَابَا^(٤)
وقول الآخر :

* فَلَمَّا اشْتَدَّ بِأَسُ الْحَرْبِ فِينَا تَأَمَّنَّا رِيَاحًا أَوْ رِزَامًا^(٥)
((قاله الفراء وغيره))^(٦) وهذا من مواضع "أو" في الكلام، أن تكون بمعنى واو النسق. والمعنى في الآية ((أي: مثلهم كمثّل الذي... وكصيب ..))^(٧) وفي

(١) البقرة، آية: ١٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو لتوبة بن الحمير في الأزهية: ص/١١٤، والدرر: ٤٣٨/٢، ومغني اللبيب: ص/٨٩، وبلا نسبة في رصف المباني: ص/٢١٢، ٤٨٩، ولسان العرب: ٥٥/١٤ (أوا)، وهمع الهوامع: ١٧٤/٣.

وقد ورد البيت في موضعين من تفسير فتح القدير: ٧٥/١، ٤٤٨/٣، وفي الموضع الثاني ورد البيت شاهداً لغويّاً على أن "الفدر" يراد به الموعد في تفسير قوله تعالى "ثم جئت على قدر يا موسى"، طه: ٤٠. (٣) البيت من البسيط، وهو لجريز في الأزهية: ص/١١٤، والدرر: ٤٣٨/٢، وشرح التصريح: ٢٩٣/٢، ومغني اللبيب: ص/٨٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٤/٢، وشرح الأشموني: ٤٠٧/١، وشرح ابن عقيل: ٦٦/٢، وشرح قطر الندى: ص/١٧١، وهمع الهوامع: ١٧٤/٣.

(٤) البيت من الوافر، وهو لجريز في الديوان ص: ٨٦، والأزهية ص/١١٤، ولسان العرب: ١٧/١٥ (طها) والرواية في الكتب السابقة "أو رياحاً" وروي "أم رياحاً" في شرح التصريح: ٣٦٦/٢، والكتاب: ١٠٢/١، ولسان العرب: ٣٥٥/١، وشرح الأشموني: ٤٣٢/١.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) فتح القدير: ٧٥/١.

(٧) الأزهية: ص/١١٣.

البيت الأول : وعليها فجورها. وفي الثاني، وكانت له قدراً، فدلّت " أو " على ((الجمع المطلق كالواو، قاله الكوفيون، والأخفش، والجرمي))^(١) واحتجوا بوروده ((في كتاب الله تعالى وكلام العرب،

قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢) فقيل في التفسير إنها بمعنى "بل" أي: بل يزيدون، وقيل: إنها بمعنى "الواو" أي يزيدون... وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ عِثْمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٣) أي وكفوراً .
ثم قال النابغة :

((قالت : ألا ليتما هذا الحمَامُ لنا إلى حمَامَتِنَا أو نصفُهُ فقد

أي : ونصفُهُ، والشواهد على هذا النحو من كتاب الله تعالى وكلام العرب أكثر من أن تحصى))^(٤) وما تقدم يعد مذهباً للكوفيين ؛ أن تأتي " أو " بمعنى " الواو " وبمعنى " بل " .

وأما البصريون فيذهبون إلى أن " أو " لا تكون بمعنى الواو ولا بمعنى "بل". وحجتهم في ذلك أن ((الأصل في " أو " أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف " الواو " و " بل " ؛ لأن الواو معناها : الجمع بين الشيئين، و " بل " معناها : الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى " أو " والأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر، فنحن تمسكنا بالأصل، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مرتبهاً بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدل على صحة ما ادعوه))^(٥).

وأما " أو " في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٦) فهي على

وجهين :-

(١) مغني اللبيب : ص/٨٨.

(٢) الصافات، آية : ١٤٧.

(٣) الإنسان، آية : ٢٤.

(٤) الإحصاف : ١٦/٢-١٨.

(٥) المرجع السابق : ص/١٨.

(٦) الصافات، آية : ١٤٧.

أحدهما : أن يكون على التخيير، والمعنى أنهم إذا رأهم الرائي تَخَيَّرَ في أن يقدرهم مائة ألف أو يزيدون على ذلك .

والوجه الثاني: أن يكون بمعنى الشك، والمعنى أن الرائي إذا رأى شك في عدَّتْهم لكثرتهم أي : أن حالهم حال من يَشْكُ في عدَّتْهم لكثرتهم، فالشك يرجع إلى الرائي لا إلى الحق تعالى، كما قال تعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾^(١)، بصيغة التعجب والتعجب يرجع إلى المخاطبين، لا إلى الله تعالى، أي : حالهم حال من يَتَعَجَّب منه ؛ لأن حقيقة التعجب في حق الله لا تتحقق ؛ لأن التعجب إنما يكون بحدوث علم بعد أن لم يكن ولهذا قيل في معناه : التعجب ما ظهر حكمه وخفي سببه، والحق تعالى عالم بما كان وبما يكون، وبما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وكما أن التعجب يرجع إلى الخلق لا إلى الحق، فكذلك ها هنا.

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾^(٢) "ف" أو "في الآية للإباحة أي: قد أبحتك كُلُّ واحد منهما كيف شئت، كقولك في الأمر: " جالس الحسن أو ابن سيرين" والمعنى : أي أبحتك مجالسة كُلِّ واحد منهما كيف شئت. والمنع بمنزلة الإباحة، فكما أنه لا يمتنع من شيء أبحت له، فكذلك لا يُقَدِّمُ على شيء نهيته عنه))^(٣).

وأورد الشوكاني البيتين الثالث والرابع شاهدين على ما ذهب إليه أبو عبيدة، والفراء من كون " أو " بمعنى "الواو" في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٤) والتقدير " وإنا على هدى، أو إياكم لفي ضلال مبين " ^(٥) . والتقدير في البيت الأول: ثعلبة، ورياحاً، وفي البيت الثاني: رياحاً ورزماً.

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٥.

(٢) الإنسان، آية: ٢٤.

(٣) الإنصاف: ٢/١٦-٢١ بتصرف.

(٤) سورة سبأ، آية: ٢٤.

(٥) فتح القدير: ٤/٣٩٤.

وقد قرر النحويون أن من معاني " أو " أن تكون بمعنى واو النسق، وقد أورد صاحب الأزهية شواهد عِدَّة على هذا المعنى^(١)، وكذلك صاحب مغني اللبيب^(٢).

وفصل المالقي في معاني " أو " فقال : ((أن تكون حرف عطف فتعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة، ويكون لها في هذا الموضع خمسة معانٍ : أحدها : أن تكون تخييراً فلا تقع إلا بعد الطلب نحو قولك : كُلْ سَمَكاً أو اشرب لبناً، أي : افعَلْ أحد هذين.

الثاني : أن تكون إباحةً، ولا تقع أيضاً إلا بعد الطلب، نحو قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين .

والفرق بين التخيير والإباحة أن للمكَّفَّ المخاطب أن يجمع بين الشيئين ففي الإباحة وليس له ذلك في التخيير، يفعل أحد الشيئين ويترك الآخر، وإن تركهما معاً عوقب أو ذُمَّ وكذلك إن جمع بينهما، وتظهر هذه الفائدة في الأحكام الشرعية في علم الأصول.

الثالث من المعاني : أن تكون للشك نحو قولك : ما أدري أزيدٌ قامَ أو عمرو، ولا تقع إلا بعد الخبر لا غير، كما مثَّل.

والرابع : أن تكون للإبهام، وذلك في الخبر أيضاً ولا يكون ذلك إلا في حق السامع دون المُخبر نحو قولك : زيدٌ قام أو عمرو، والفرق بينهما أن الشك لا يعلمه المُخبر، والإبهام يعلمه ويُبهِمُ على السامع لمعنى ما.

الخامس : أن تكون تفصيلاً، نحو قولك : " زيدٌ منطلقٌ أو عمروٌ شاخصٌ " ومعناه أن الانطلاق لزيد والشخص لعمرو. ومنه، قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾^(٣) أي قالت اليهود للنصارى : كونوا هوداً تهتدوا، وقالت النصارى لليهود : كونوا نصارى تهتدوا^(٤).

(١) انظر كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي : ص/١١٣-١١٧.

(٢) انظر كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري : ص/٨٨-٩٠.

(٣) البقرة، آية : ١٣٥.

(٤) رصف المبانى : ص/٢١٠-٢١١.

١١- " أم " المتصلة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَتِابِلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدْيَ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾^(١).

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: ((قرأ الجمهور بهمزة الاستفهام، وهو استفهام توبيخ وتقرع فـ " أم " متصلة.

وقرأ ابن كثير في رواية عنه، وأهل مكة بألف وصل، ويجوز أن يكون الاستفهام مراداً فيوافق القراءة الأولى))^(٢) إذ يجوز حذف هذه الهمزة إذا فهم المعنى ودلت عليها قرينة الكلام، وهذا مفهوم قول الشاعر:

تَرْوَحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكَرُ وَمَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَنْتَظِرَ^(٣)

وقول الآخر :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ^(٤)

ففي الأول أراد " أتروح " ، وفي الثاني ((" أسبع " دل على ذلك قوله : " أم بثمان " و " أم " عذيلة " الهمزة " ولم يرد المنقطعة ؛ لأن المعنى : " على ما أدري أيهما كان منها فأعرفه "))^(٥).

(١) سورة ص، آية: ٧٥.

(٢) فتح القدير: ٥٣٦/٤.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٢٣١، والأزهية: ص/٣٧، ولسان العرب:

٢٧٢/٣ (عبد)، وبلانسية في رصف المباني: ص/١٣٥.

وورد الشطر الثاني في الديوان هكذا : وماذا عليك بأن تنتظر.

(٤) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ص/٣٨٠، ورواية الديوان هكذا:

"فوالله ما أدري وإني لحاسب" . وهو في الكتاب: ١٧٥/٣، والأزهية: ص/١٢٧، والمغني: ص/٢٠،

وشرح المفصل: ١٥٤/٨.

(٥) شرح المفصل: ١٥٥/٨.

١٢- " الواو " زائدة :

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (١) وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوِيلَ لَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١﴾ .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قول ((الفراء والكسائي وغيرهما: المراد بالوعد الحق: القيامة، والواو زائدة، والمعنى: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجود اقترب الوعد الحق، وهو القيامة)) (٢).

ونذكر قول الشاعر:

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَىٰ بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَتَلِ (٣)

دليلاً على زيادة الواو، فالواو في البيت ((مقحمة في قوله: " وانتحى "، والتقدير: فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا، فتكون " انتحى " جواب " فلما ")) (٤).

(١) سورة الأنبياء، آية: ٩٦، ٩٧.

(٢) فتح القدير: ٥٢٠/٣.

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٣٦، وأدب الكاتب: ص/٢٧٣، والأثرية:

ص/٢٣٤، ولسان العرب: ٣٢٦/٥ (جوز)، وبلا نسبة في رصف المباتي: ص/٤٨٧.

(٤) الأثرية: ص/٢٣٥.

١٣ - قطع همزة الوصل :

قال تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِلْتُمْ لَأُولَئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ۝^(١) .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة أبي عمرو " حتى إذا أداركوا" بقطع همزة الوصل من " أداركوا" واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

يَانَفْسُ صَبْرًا كُلِّ حَيٍّ لَاقٍ وَكُلِ اثْنَيْنِ إِلَىٰ افْتِرَاقٍ^(٢)

والشاهد في البيت قطع همزة الوصل من كلمة " اثنين " .

قال أبو الفتح : ((قطع أبي عمرو همزة " أداركوا " في الوصل مشكلاً، وذلك أنه لا مانع من حذف الهمزة ؛ إذ ليست مبتدأة كقراءته الأخرى مع الجماعة وأمثلة ما يصرف إليه هذا أن يكون وقف على ألف " إذا " مُمَيِّلاً بين هذه القراءة وقراءته الأخرى التي هي تداركوا ، فلما اطمأن على الألف لذلك القدر من التمييل بين القراءتين لزمه الابتداء بأول الحرف، فأثبت همزة الوصل مكسورة على ما يجب من ذلك في ابتدائها فجرى هذا التمييل في التلؤم عليه وتطاول الصوت به مجرى وقفة التذكُّر في نحو قولك : " قالوا " - وأنت تتذكَّرُ - " الآن " ، من قول الله سبحانه: ﴿ قَالُوا أَلَّيْنِ ۝^(٣) ، فَنَنْبِتُ الْوَاوَ مِنْ " قالوا " ؛ لَتَلَوْمِكَ عَلَيْهَا للاستذكار ثم نثبت همزة " الآن " ، أعني همزة لام التعريف.))^(٤) ثم قال أيضاً: ((ولا يحسن أن

(١) الأعراف، آية: ٣٨.

(٢) البيت من الرجز وهو بلا نسبة في الخصائص: ٤٧٥/٢، والمحتسب: ٣٥٩/١.

(٣) البقرة، من الآية: ٧١.

(٤) المحتسب: ٣٥٨/١.

تقول: إنه قطع همزة الوصل ارتجالاً هكذا ؛ لأن هذا إنما يسوغ لضرورة الشعر .
فأما في القرآن الكريم فمعاذ الله وحاشا أبي عمرو ، ولا سيما وهذه الهمزة هنا إنما
هي في فعلٍ ، وقلما جاء في الشعر قطع همزة الوصل في الفعل ، وإنما يجيء الشيء
النزراً من ذلك في الاسم ... ، وإنما قل قطع همزة الوصل هذه في الفعل وجاء من
ذلك في الاسم حيث كان الفعل مظنةً من همزة الوصل ، وإنما تدخل من الأسماء ما
ضارع الفعل . وباب همزات الأسماء أن تكون قطعاً ، فلما غلب القطع عليها جرت
الألسن على العادة في ذلك واستجازوا قطع همزة الوصل لما ذكرنا . وليست حال
همزة الوصل في الفعل كذلك ؛ لأنها معتادة هناك فإزداد قطعها من الفعل ضيقاً
عذراً لما ذكرنا .))^(١) .

(١) المحتسب: ٣٥٩/١ .

رابعاً : الأسماء

١ - " إذا " بمعنى " إذا " :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۖ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ ١٧ ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية : أن " إذ " في قوله تعالى : " إذ قال الله ((بمعنى إذا ... تعبيراً عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه))^(٢) واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

ثم جزاه الله عني إذ جرى جئات عدن في السماوات العلى^(٣)

وقول الآخر :

فالآن إذ هازلتهم فائماً يفلن ألا لم يذهب الشيخ مذهباً^(٤)

والمعنى في البيت الأول : " إذا جرى"^(٥)، وفي البيت الثاني : " إذا هازلتهم"^(٦).
والغالب في " إذ " ((المذكورة في أوائل القصص والتزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير : " اذكر " نحو : " وإذ قال ربك للملائكة"^(٧)))^(٨). ومنه الآية الكريمة موضح الاستشهاد. وهي في معناها ((اسم للزمن الماضي))^(٩).

(١) سورة المائدة، آية : ١١٦.

(٢) فتح القدير : ١٢٠/٢، والبحر المحيط : ٤١٦/٤.

(٣) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (إذا) .

(٤) لم أعثر على تخريجه.

(٥) فتح القدير : ١٢٠/٢.

(٦) المرجع السابق نفسه .

(٧) سورة البقرة، آية : ٣٠.

(٨) مغني اللبيب : ص/١١١.

(٩) المرجع السابق نفسه.

٢ - " كَائِن " اسم مركب :

قال تعالى: ﴿ وَكَائِنٌ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١).

ذهب الشوكاني إلى أن " كائِن " في الآية ((مركبة من الكاف وأي، وأنها بمعنى كم الخبرية أي: وكم من قرية)) (٢) واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وكائن رأينا من ملوك وسوقة ومفتاح قيد للأسير المكبل (٣)

((" وكأي " اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون لأن التتوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولهذا رسم في المصحف نوناً، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف)) (٤).

((وفي " كائِن " لغات : إحداها ما تقدّم، والثانية: في قوله: " وكائن بالأباطح " (٥) والثالثة: " كائِن " بهمزة ساكنة بعدها ياء ونون على مثال " نأي " ، والرابعة: " كَيء " بياء ساكنة بعدها همزة ونون كشيء. والخامسة: " كَي " على مثال طي بياء مشددة ونون بعدها؛ وهذه النون هي تتوين " أي " المذكورة أصلاً.

فـ " كائِن " هو أصل التركيب، ثم تصرّفت العرب فيها بالتقديم والتأخير، والتخفيف لما كثر استعمالها، كما فعلوا بـ: " أيمن الله " حين فتحوا همزتها وكسروها، وحذفوا نونها وألفها وياءها وتركوها على حرف واحد. فلما سهلوا همزتها، وصارت ألفاً بقيت الياء طرفاً فقلبوها همزة لتقوى، كما فعلوا بكساء ورداء، ثم نقلوا الهمزة عن موضعها بالتقديم

(١) سورة محمد، آية: ١٣.

(٢) فتح القدير: ٤١/٥.

(٣) لم أعثر على تخريجه.

(٤) مغني اللبيب: ص/٢٤٦.

(٥) هو من بيت لجريز، وهو بتمامه: وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

المقرب: ص/١٨٢، وشرح المفصل: ١١٠/٣، والمغني: ٦٤٣.

فقالوا: " كَأَيْنَ " ثم خَفَّفُوا الهمزة بأن سهلوها ياءً وقالوا: " كَيَّ " ومن قال: " كَأَيْنَ " كَنَأَيَّ خَفَّفَ فَحَذَفَ الياء المدغمة وسكَّن الهمزة وكلُّ ذلك لِيَرِدُوا استعمالها كثيراً في باب التكرير، كما فعلوا بـ " أَيْمَنَ الله " ^(١).

((وتوافق " كَأَيَّ " " كَم " ^(٢) في خمسة أمور:

الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكرير تارة وهو الغالب نحو " وكأَيَّ من نبيٍّ قاتل معه ربيون كثير " ^(٣)، والاستفهام أخرى وهو نادر، ولم يثبت إلا ابن قتيبة، وابن عصفور، وابن مالك، واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما " كأَيَّ تقرأ سورة الأحزاب آية ؟ " فقال: ثلاثاً وسبعين.

وتخالفها في خمسة أمور:

أحدها: أنها مركبة. وكم بسيطة على الصحيح، خلافاً لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية . ثم حذفت ألفها لدخول الجار، وسكنت ميمها للتخفيف لنقل الكلمة بالتركيب.

والثاني: أن مميزها مجرور بمن غالباً، حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك، ويرده قول سيبويه " وكأَيَّ رجلاً رأيت " زعم ذلك يونس، و " كأَيَّ قد أتاننا رجلاً " إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من، انتهى .

ومن الغالب قوله تعالى : " وكَأَيْنَ من نبي " ^(٤) ﴿ وكَأَيْنَ مِّنْ ءَايَةٍ ﴾ ^(٥) ﴿ وكَأَيْنَ مِّنْ دَآبَّةٍ ﴾ ^(٦).

(١) رصف المباني: ص/ ٢٨١، ٢٨٢.

(٢) أي كم الخبرية.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٦.

(٤) تقدمت في الصفحة السابقة.

(٥) سورة يوسف، آية: ١٠٥.

(٦) سورة العنكبوت، آية: ٦٠.

ومن النصب قوله :

اطرد اليأس بالرجا فكأيّ ألماً حمّ يسره بعد عُسْرٍ.

وقوله :

وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّة قديماً، ولا تدرون ما منّ منعمٌ

والثالث: أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور، وقد مضى.

والرابع: أنها لا تقع مجرورة، خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور، أجازوا " بكأيّ" تبيع

هذا الثوب؟ "

والخامس: أن خبرها لا يقع مفرداً . ((^(١)

(١) معني اللبيب: ص/٢٤٦، ٢٤٧.

٣ - " آيَان " ظرف زمان :

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا^ط قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي^ط لَا يُجِئُهَا لَوْفَتَهَا إِلَّا هُوَ^ج ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً^ط يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن " آيَان " ((ظرف زمان مبني على

الفتح))^(٢) واستشهد على ذلك بقول الراجز:

* آيَانَ تَقْضِي حَاجَتِي أَيَّانَا أَمَا تَرَى لِنُجْحِهَا أَوَانَا^(٣)

قال: ((ومعناه معنى " متى "، واشتقاقه من " أي "، وقيل: من " أين "))^(٤).

(١) سورة الأعراف، آية: ١٨٧.

(٢) فتح القدير: ٣٣١/٢.

(٣) الرجز بلانسبة في لسان العرب: ٤/١٣ (أين). ويروى فيه " إِيَّانَا " مكان " أَوَانَا ".

(٤) فتح القدير: ٣٣١/٢.

٤ - جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذِّنْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن الأعمش قرأ "عَوْرَات" بفتح الواو

قال: ((وهي لغة هذيل، وتميم، فإنهم يفتحون عين "فَعَلَات" سواء كان واوًا، أو ياءً))^(٢).

ومنه قول الشاعر:

أخو بيضاتٍ رائحٌ متأوِّبٌ رفيقٌ بسمَحِ المنكبينِ سَبَّوحٌ^(٣)

وقول الآخر:

أبو بيضاتٍ رائحٌ أو مُبَعَّدٌ عجلانٌ ذازادٍ وغيرُ مُزودٍ^(٤)

قال ابن مالك:

والسَّالِمَ العينِ الثلاثي اسمًا أنلُ إتباع عينِ فاءه بما سُكِلُ
إن ساكنَ العينِ مؤنثًا بدا مُخْتَتَمًا بالتَّاءِ أو مجرَّدًا
وسكَّنَ التَّالِي غيرَ الفتحِ أو خَفَّفَهُ بالفتحِ؛ فكلًّا قد رَوَا

((يعني أن ما جمع بالآلف والتاء، وحاز هذه الشروط المذكورة تتبَعُ عينه فاءه في

الحركة مطلقًا.

(١) سورة النور، آية: ٥٨.

(٢) فتح القدير: ٦٣/٤.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأحد الهذليين في الدرر: ١٥/١، وشرح التصريح: ٦٤/٥، وشرح المفصل: ٣٠/٥، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/١٨٠، وأوضح المسالك: ٣٠٦/٤، والخصائص: ١٨٤/٣، وسر صناعة الإعراب: ٤٠٢/٢، وشرح الأشموني: ٣٧٥/٣، ولسان العرب: ١٢٥/٧ (بَيِّض)، وهمع الهوامع: ٨٣/١.

(٤) البيت من الطويل، وهو للناطقة الذبياني في الإزهية: ص/١١٩، والخصائص: ٢٤٠/١، ولسان العرب:

٢١٠/١٥ (قوا)، وبلا نسبة في لسان العرب: ٥٦٠/١٣ (وجه).

والشروط المذكورة خمسة:

الأول: أن يكون سالم العين، واحترز به عن شيئين:

أحدهما: المشددة، نحو: جَنَّةٌ وجَنَّةٌ وجَنَّةٌ ؛ فليس فيه إلا التسكين.

والآخر: ما عينه حرف عله، وهو ضربان:

١ - ضربٌ قبل حرف العلة فيه حركة مجانسة، نحو: تارة ودولة، وديمة، فهذا

يبقى على حاله.

٢ - وضربٌ قبل حرف العلة فيه فتحة، نحو: جَوَزةً وبَيْضَةً، وهذا فيه لغتان:

١ - لغة هذيل فيه الإتياع .

٢ - ولغة غيرهم الإسكان .

الثاني: أن يكون ثلاثياً، واحترز به من الرباعي، نحو: جعفر وخرنق وفُستقُ أعلاماً

لإناث، فإنه يبقى على حاله.

الثالث: أن يكون اسماً، واحترز به من الصفة، نحو ضَخْمَةٌ وجِلْفَةٌ وحُلْوَةٌ، فليس فيه

إلا التسكين.

الرابع: أن يكون ساكن العين، واحترز به من متحركها، نحو: شَجَرَةٌ ونَبَقَةٌ وسَمُرَةٌ،

فإنه لا يغير، نعم يجوز الإسكان في نحو: نَبَقَات، وسَمُرَات كما كان جائزاً في المفرد لا أن ذاك حكم تجدد حالة الجمع.

الخامس: أن يكون مؤنثاً، واحترز به من المذكر، نحو بكر؛ فإنه لا يجمع هذا

الجمع، فلا يكون فيه الإتياع المذكور.

ولا يشترط للإتياع المذكور أن يكون فيه تاء التأنيث كما أشار إلى ذلك بقوله:

"مُخْتَمّاً بالتاء أو مجرداً". فمثال المستكمل للشروط المذكورة مختتماً بالتاء، جَفَنَةٌ وسِدْرَةٌ... ومن المنتمي إلى قوم من العرب الإتياع في نحو: بَيْضَةٌ وجَوَزةً، من المعتل العين، فإنها لغة هذيل^(١).

(١) شرح الأشموني: ٢٧٣/٣، ٣٧٣، ٣٧٥.

المبحث الثاني

الصيغ

١ - صيغ الأفعال

١. "جَعَلَ" بمعنى "صَيَّرَ" :

استشهد الشوكاني بهذا البيت على أن جعل بمعنى "صَيَّرَ" قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن جعل بمعنى "صير" واستشهد على

ذلك بقول الشاعر:

وَقَدْ جَعَلْتُ أَرَى الْإِثْنَيْنِ أَرْبَعَةً وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا هَدَّنِي الْكَبِيرُ^(٢).

قال : " لتعديه إلى المفعولين "^(٣) وهما " الأرض " و " فراشاً " . قال أبو حيان:

((وجعل: بمعنى صَيَّرَ، لذلك نصبت الأرض، وفراشاً))^(٤).

وفي البيت نابت جملة " أرى الاثنتين أربعة " مناب مفعولي " جعل " التي بمعنى

صَيَّرَ.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) فتح القدير: ٧٨/١.

(٤) البحر المحيط: ١٥٨/١.

٢. " أصبح " بمعنى " صار " :

قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١).

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية، أن ((معنى : " أصبح"، صار^(٢)))، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

مَضَى الْخُلَفَاءُ فِي أَمْرِ رَشِيدٍ وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ لِلْوَلِيدِ^(٣).

أي : صارت المدينة للوليد، والمعنى في الآية : ((صار فارغاً من العقل، وذلك حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، فدهمها أمرٌ مثله لا يثبت معه العقل، لا سيما عقل امرأة خافت على ولدها حتى طرحته في اليم، رجاء نجاته من الذبح ؛ هذا مع الوحي إليها أن الله يردّه إليها ويجعله رسولاً، ومع ذلك فطاش لبُّها وغلب عليها ما يغلب على البشر عند مفاجأة الخطب العظيم، ثم استكانت بعد ذلك لموعود الله))^(٤).

(١) سورة القصص، آية : ١٠.

(٢) فتح القدير: ١٩٤/٤.

(٣) البيت من الوافر، ولم أعثر على تخريجه في مظان وجوده.

(٤) البحر المحيط: ٢٨٩/٨.

٣ - " وَدَّعَ " بمعنى " وَدَّعَ "

قال تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾^(١) قرأ الجمهور بتخفيف الدال من "ودعك" وهي أيضاً قراءة ابن عباس، وعروة بن الزبير وابنه هشام، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة^(٢)، واستشهد الشوكاني على ذلك بقول الشاعر:

سَلَّ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَّعَهُ^(٣)

وهي قراءة شاذة قال ابن جني: ((وهذه قليلة الاستعمال))^(٤).

وقد ذهب ابن الأنباري إلى أن " وَدَّعَ " في قول سويد بن أبي كاهل:

فَسَعَى مَسْعَاتِهِ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا عَجْزاً وَدَّعَ

محمولاً على أنه بمعنى وَدَّعَ بالتشديد فَخَفَّ، وهو من الشاذ الذي لا يعتد به

في الاستعمال^(٥).

((واختلف في " دَعَّ " بمعنى اترك، هل يتصرف فيأتي منه الماضي، والمصدر، واسم الفاعل والمفعول، قال الجوهري: أميت ماضيه وغيره، وربما جلاء في الضرورة أ.هـ. وهو المشهور ولكن حيث جاء في القرآن " مَا وَدَّعَكَ " بالتخفيف. وفي الحديث " لِيَنْتَهِيَنَّ قَوْمٌ عَنْ وَدَّعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ " أي تركهم .

وجاء اسم المفعول وغيره في الشعر، فيجوز القول بقلة الاستعمال لا بالإماتة،

كما قال بعض المتقدمين^(٦).

(١) سورة الضحى، آية: ٣.

(٢) انظر فتح القدير: ٥٦١/٥.

(٣) البيت من الرمل، وهو لسويد بن أبي كاهل في لسان العرب: ٣٨٤/٨ (ودع) ولأبي الأسود الدؤلي في

الخصائص: ٣٩٦، ٩٩/١.

(٤) المحتسب: ٤٣٢/٢.

(٥) انظر الإحصاف: ٢٣/٢.

(٦) تفسير الكشاف: ٧٥٤/٤.

٤ . تسكين " الياء " تشبيهاً لها بالألف :

قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾^(١) .

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية ما حكاه أبو عمرو بن العلاء من وجه في قراءة قوله تعالى : " ثاني اثنين " حيث ((تُسَكَّنُ الياء تشبيهاً لها بالألف ، قال ابن عطية: فهي كقراءة الحسن " ما بقي من الربا "))^(٢) واستشهد على ذلك بقول جرير: هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جَنَفٌ^(٣)

وعن هذا قال أبو الفتح : ((الذي يُعْمَلُ عليه في هذا أن يكون أراد "ثاني اثنين" كقراءة الجماعة، إلا أنه أسكن الياء تشبيهاً لها بالألف. قال أبو العباس: هو من أحسن الضرورات، حتى لو جاء به إنسان في النثر كان مصيباً ...

وقد جاء عنهم في النثر قولهم : لا أَكَلِّمُكَ حَيْرِي دَهْرٍ ، كذا يقول أصحابنا ... ويؤكد ذلك أيضاً أنك لو رُمِتَ قَطْعُهُ ورفعه على ابتداء، أي هو ثاني اثنين، لتقطع الكلام، وفارقه مألوف السديد من النظام))^(٤).

(١) التوبة، من الآية: ٤٠.

(٢) فتح القدير: ٤٣٩/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو لجرير ، من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك، في ديوانه ص/١٧٥، ولسان

العرب: ١٨/١٩٥، والمحتسب: ١/٢٣٥.

(٤) المحتسب: ١/٤٠٦.

هـ " اثاقل " أصلها " تتاقل " :

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ؕ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ؕ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (١) .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية السابقة قوله : ((" اثاقلتم إلى الأرض " أصله " تتاقلتم " ادغمت التاء في التاء ؛ لقربها منها، وجئ بألف الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن. ومثله : اداركوا، واطيئرتم، واطيئروا)) (٢) واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

تُوَلَّى الضَّجِيعَ إِذَا مَا اسْتَفَهَا خَصْرًا عَذَبَ الْمَذَاقِ إِذَا مَا اتَّبَعَ الْقَبْلُ (٣)

والشاهد في البيت " اتابع " وأصلها " تتابع " ادغمت التاء في التاء لأنها من مخرج واحد وجئ بألف الوصل ؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن.

(١) سورة التوبة، آية : ٣٨.

(٢) فتح القدير : ٤٣٨/٢.

(٣) البيت من البسيط، ولم أعثر على قائله.

٦ - حذف همزة " رأي " في المضارع :

قال تعالى: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۝﴾^(١).

قال الشوكاني في " ترين " عند تفسير هذه الآية : ((أصله " ترعين " ^(٢)، مثلى تسمعين، خففت الهمزة وسقطت النون للجزم، وياء الضمير للساكنين بعد لحوق نون التوكيد، ومثّل هذا مع عدم لحوق نون التوكيد قول ابن دريد:

إِمَّا تَرِي رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ طُرَّةً صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى ^(٣)))^(٤)
والشاهد في البيت " تَرِي " .

(١) مريم، آية: ٢٦.

(٢) أقول : في كلامه تسامح ؛ لأن " ترين " أصله " ترأين " بياعين ؛ أولاهما لام الكلمة، وثانيتها ياء الضمير، ونونان، نون الرفع، ونون التوكيد الثقيلة، حذف نون الرفع للجزم، وحذفت ياء الضمير لالتقاء الساكنين، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وهي عين الفعل - وصارت الكلمة " ترين " على وزن " تَقْلِنَ " .

(٣) لم أعتز عليه.

(٤) فتح القدير: ٤٠٢/٣.

٧. "تَعْلَمَ" بمعنى "اعْلَمْ" :

قال تعالى ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا﴾^(١) أورد الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قول من ذهب إلى أن "يعلمان" في الآية "من الإعلام لا من التعليم"^(٢) وهذا وارد في لسان العرب. واستدل على ذلك بقول الشاعر:

تَعْلَمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ^(٣)

وقول الآخر :

تَعْلَمَ أَنْ بَعْدَ الْغَيِّ رَشْدًا وَأَنْ لَذَلِكَ الْغَيِّ انْقِشَاعًا^(٤)

قال ابن فارس: ((ويكون "تَفَعَّلَ" بمعنى "افْعَلْ" نحو: تَعْلَمَ بمعنى اعْلَمْ^(٥) ويتعدَّى "تَعْلَمَ" إلى مفعولين بواسطة "أَنَّ" كثيراً حيث تكون مع اسمها وخبرها في محل نصب سدّت مسد مفعولي تَعْلَمَ^(٦).

ونقل الشوكاني عن الزجاج قوله في "يعلمان" إنه من التعليم، ولكنه تعليم إنذار من السحر لا تعليم دعاء إليه، وهو الذي عليه أكثر أهل اللغة والنظر^(٧). وقراءة

(١) البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) فتح القدير: ١٦٤/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأسيد بن أبي إياس الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٦٢٧/٢، وبلا نسبة في

شرح الأشموني: ٣٦٠/١، وشرح شنور الذهب: ٣٦٢، ومغني اللبيب: ص/٧٧٥.

وقد أثبتته الشوكاني لكعب بن مالك رضي الله عنه، وأثبتته الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في تحقيق شرح شنور الذهب لأنس بن زينم الديلمي.

(٤) البيت من الوافر، وهو للقطامي في الدرر: ١٢٧/١، ولسان العرب: ٤٥٤/١٥ (هذا) وبلا نسبة في

الصاحبي في فقه اللغة: ص ٣٧٠، وجمع اللوامع: ٢٤٦/١.

ورواية الشطر الثاني: "وَأَنْ لَنَا لَتَالِكَ الْغَمْرِ انْقِشَاعًا" في الدرر، وجمع العوامع، ولسان العرب.

و "وَأَنْ لِهَذِهِ الْغَمْرِ انْقِشَاعًا" في الصاحبي.

(٥) الصاحبي: ص/٣٧٠.

(٦) انظر حاشية شرح شنور الذهب: ص/٣٦٣.

(٧) انظر فتح القدير: ١٦٤/١.

الجمهور بالتشديد من عَلَّمَ على بابها من التعليم. ومن ذهب إلى أنَّ "يُعَلِّمان" بمعنى الإعلام جعل التضعيف والهمزة بمعنى واحد، ويؤيد ذلك قراءة طلحة بن مُصَّرَف، "وما يُعَلِّمان" من أعلم ((^(١)).

((والضمير في يُعَلِّمان عائد على الملكين، أي وما يَعْلَمُ الملكان. وكذلك قراءة أبي، أي بإظهار الفاعل لا إضماره، وقيل : عائد على هاروت وماروت. ففي القول الأول يكون عائداً على المبدل منه، وفي الثاني على البديل ((^(٢)).

(١) انظر البحر المحيط: ٥٢٩/١.

(٢) البحر المحيط: ٥٢٩/١.

٨. " اسْتَفْعَل " بمعنى " أَفْعَل " :

قال تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(١). حيث ذكر الشوكاني أن "استجاب" في البيت بمعنى أجاب ، فالسين والتاء زائدتان فهو مثل استوقد في الآية الذي هو " بمعنى أوقد "^(٢)، وذكر أن ذلك رأي الأخفش^(٣).

وقال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾^(٤).

ذكر الشوكاني كذلك أيضاً أن " استجيبوا " في الآية بمعنى " أجيبوا وإن كان استجاب يتعدى باللام، وأجاب بنفسه كما في قوله: ﴿ يَنْقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾^(٥)، وقد يتعدى استجاب بنفسه، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

وداع دعا يا من يجيب إلى النداء فلم يستجبه عند ذاك مجيب^(٦) ((^(٧)

(١) البقرة، آية: ١٧.

(٢) فتح القدير: ٧٣/١.

(٣) انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) الأنفال، آية: ٢٤.

(٥) الأحقاف، آية: ٣١.

(٦) البيت من الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي، لسان العرب: ٢٨٣/١ (جواب).

فتح القدير: ٧٣/١، ٣٦٣/٢.

(٧) فتح القدير: ٣٦٣/٢.

ب - صيغ المشتقات

١ - صيغة " أفعل " :

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله ((وقد قيل: إن قوله : " فهو في الآخرة أعمى " أفعل تفضيل، أي : أشدَّ عمى، هذا مبني على أنه من عمى القلب، إذ لا يقال ذلك في عمى العين. قال الخليل وسيبويه. لأنه خلقه بمنزلة اليد والرجل، فلا يقال ما أعماه كما لا يقال ما أيداه. وقال الأخفش: لا يقال فيه ذلك؛ لأنه أكثر من ثلاثة أحرف. وقد حكى الفراء عن بعض العرب أنه سمعه يقول: ما أسودَّ شعره ومن ذلك قول الشاعر:

أَمَّا الْمَلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمَّهُمُ لَوْمًا وَأَبْيَضُهُم سِرْبَالُ طَبَاحٍ^(٢)

قال الشوكاني : والبحث مستوفى في النحو^(٣). ١. هـ -

أقول: هناك فرق واضح بين عمى البصر إذ لا تفاوت في معناه فكما لا يقال: ما أرجله وما أيداه لا يقال ما أعماه !

وعمى القلب متفاوت فلا مانع من أن يقال: ما أعماه ! بمعنى ما أشد ضلالة وما أبعداه عن الصواب ولا أدري ما الذي أخشش الكلام عن التعجب من السواد والبياض وما فيهما من خلاف بين البصريين والكوفيين هنا ؟

والفرق واضح بين التعجب من عمى القلب والتعجب من السواد والبياض.

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٢.

(٢) البيت من البسيط، وهو لطرفة بن العبد في لسان العرب: ١٢٤/٧ (بيض) وبلا نسبة في الإصناف:

١/١٤١، ١/١٤٣، وشرح المفصل: ٩٣/٦، ولسان العرب: ٩٦/١٥ (عمى)، والمقرب: ص/١٠٩.

ويروى البيت أيضاً هكذا :

وإذا الرجال شتوا واشتدَّ أكلُهُمْ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُم سِرْبَالُ طَبَاحٍ

في الإصناف، والمقرب، وشرح المفصل.

(٣) فتح القدير: ٢٩٨/٣.

٢ - " أفعل " بمعنى " فعيل " :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُاَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ﴾^(١) .

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قول أبي عبيدة : ((مَنْ جَعَلَ " أَهْوَنَ " عبارة عن تفضيل شيء على شيء ، فقوله مردود بقوله : ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ ﴾^(٢) ، وبقوله : ﴿ وَلَا يُعْذِرُ حِفْظُهُمَا ۝ ﴾^(٣) ، والعرب تحمل أفعل على فاعل كثيراً))^(٤) . واستشهد على ذلك بهذه الآيات :

إن الذي سمك السماء بنى لنا	بيتاً دعائمه أعز وأطول ^(٥)
تمنى رجال أن أموت وإن أمت	فتلك سبيل لست فيها بأوحد ^(٦)
لعمرك إن الزبرقان لبادل	لمعروفه عند السنين وأفضل ^(٧)

والتقدير في البيت الأول : " عزيزة طويلة " وفي الثاني : " واحد " ، وفي الثالث : " فاضل " . ومعنى " أَهْوَنَ " في الآية " هين عليه لا يستصعبه " ^(٨) ، فورد ((أفعل)) التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ... وقاسه المبرد ، وقال في التسهيل : والأصح قصره على السماع))^(٩) .

-
- (١) الروم ، آية : ٢٧ .
 - (٢) النساء ، آية : ١٦٩ .
 - (٣) البقرة ، آية : ٢٥٥ .
 - (٤) فتح القدير : ٢٦٥/٤ .
 - (٥) البيت من الكامل ، وهو للفرزدق في ديوانه : ١٥٥/٢ ، وشرح المفصل : ٩٩،٩٧/٦ . ويلا نسبة في شرح الأثموني : ٣٠٧/٢ ، وشرح ابن عقيل : ٣٧/٢ .
 - وقد ورد في موضع آخر من تفسير فتح القدير : ٤٥٨/٥ شاهد لغوي على أن " سَمَكَ " بمعنى " بنى " .
 - (٦) البيت من الطويل ، وهو للإمام الشافعي في ملحق ديوانه : ص ١٥٩ ، ولالإمام علي في ديوانه : ص ٦٧ .
 - (٧) لم أعثر عليه
 - (٨) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
 - (٩) شرح الأثموني : ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ .

٣ - مجيء " اسم المفعول " بمعنى " المصدر " :

قال تعالى ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾^(١) . ذكر الشوكاني أن " المفتون " في الآية مصدرٌ جاء على مفعول " والتقدير : بأيكم الفتون أو الفتنة " ^(٢) " كما قالوا : ما لفلان مجلود ولا معقول ، أي عقل ولا جلادة ، وقاله الحسن والضحاك وابن عباس ، قال الراعي :

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لِفَوَادِهِ مَعْقُولًا^(٣)
أي عقلاً^(٤) .

فقد " يجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي قليلاً نحو : " جُلِدَ - كَكْرُمَ - جُلْدًا ومجلوداً " ^(٥) .

-
- (١) القلم، آية : ٦ .
 - (٢) فتح القدير : ج ٥ / ٣٢٥ .
 - (٣) لم أعثر على قائله .
 - (٤) تفسير القرطبي، ج ٩ / ١٥٠ .
 - (٥) شرح الأشموني، ج ٢ / ٢٣٧ .

الفصلُ الثاني

التركيب

أولاً - المعرب والمبني

١ - لزوم المثني الألف :

قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴾^(١) . ذكر الشوكاني جملة من القراءات في هذه الآية، ومنها ما قرأه ((المديون، والكوفيون، وابن عامر " إِنَّ هَٰذَا " بتشديد " إِنَّ " وبالألف^(٢)) وقد ذكر في توجيه هذه القراءة ((أنها لغة بني الحارث بن كعب، وخنعم وكنانة، يجعلون رفع المثني ونصبه وجَرَّه بالألف))^(٣) قال الشوكاني ومنه قول الشاعر:

* فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا^(٤)

وقول الآخر :

* تَزُودَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٍ^(٥)

وقول الآخر :

* إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(٦)

فالشاهد في البيت الأول: " لناباه"، وفي البيت الثاني: " أذناه"، وفي الثالث: "أباهَا"،

وقد ذكر هذه اللغة النحويون في كتبهم^(٧).

(١) سورة طه، آية: ٦٣.

(٢) فتح القدير: ٤٥٧/٣.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٣٤٠/٢، وشرح الأشموني: ٥٨/١، وشرح المفصل: ١٢٨/٣.

(٥) البيت من الطويل وهو لهوיר الحارثي في لسان العرب: ١٩٧/٨ (صریح)، ٤٣٤/١٤ (شطى)، ٣٥١/١٥ (هبا)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٣٣٩/٢، وشرح شذور الذهب: ص/٤٧، وشرح المفصل: ١٢٨/٣، ١٣٣، والصاحبي في فقه اللغة: ص/٢٩.

(٦) الرجز لرؤبة أو لأبي النجم، في شرح التصريح: ٢٢٤/١، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/٤٥، والإنصاف: ٢٥/١، وأوضح المسالك: ٤٦/١، ورصف المباني: ص/١١٧، ٣١١، وسر صناعة الإعراب: ٣٤١/٢، وشرح الأشموني: ٥١/١، وشرح شذور الذهب: ص/٤٨، وشرح ابن عقيل: ٣٧/١، وشرح المفصل: ٥٣/١، ومغني اللبيب: ص/٥٨.

(٧) شرح شذور الذهب: ص/٤٩.

وعلى هذه القراءة يكون " هذان " في الآية اسم " إنَّ " و" ساحران " خبر، أما على قراءة التخفيف فـ"أنْ" مهيمة، و"هذان" مبتدأ، و" الساحران " الخبر؛ لأن " إنَّ " إذا خُفِّت حَسُنَ رفع ما بعدها على الابتداء^(١).

(١) الكشف عن وجوه القراءات: ٩٩/٢، والإصاف: ١٨٢/١، المسألة الرابعة والعشرون.

٢- الأبون جمع " أب " :

قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(١) .

قرأ الحسن ويحي بن يعمر وأبو حيان العطاردي " وإله أبيك " ف قيل أراد إبراهيم وحده ... وقيل إن قوله " أبيك " جمع كما روي عن سيبويه أن " أبين " جمع سلامة ومثله " أبون " ^(٢))) ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر:

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَيْنَا بِالْأَبِينَا ^(٣)

قال سيبويه : ((سألت الخليل عن " أب " فقال: إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت أبون، وكذلك " أخ " يقول: " أخون " ، ولا تغيّر البناء، إلا أن تحدث العرب شيئاً كما تقول: دمّون. ولا تغيّر بناء الأب عن حال الحرفين؛ لأنه عليه بُني، إلا أن تحدث العرب شيئاً، كما بنوه على غير بناء الحرفين، وقال الشاعر:

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَيْنَا بِالْأَبِينَا .

أنشدناه من نثق به، وزعم أنه جاهلي، وإن شئت كسرت فقلت: آباء وآخاء ^(٤))).

((قال أبو الفتح : قول ابن مجاهد بالتوحيد لا وجه له، وذلك أن أكثر القراءة " وإله آبائك " جمعاً كما ترى، فإذا كان أبيك واحداً كان مخالفاً لقراءة الجماعة، فتحتاج حينئذ إلى أن يكون أبيك هنا واحداً في معنى الجماعة، فإذا أمكن أن يكون جمعاً كان كقراءة

(١) سورة البقرة، آية : ١٣٣.

(٢) فتح القدير: ١٩٦/١.

(٣) البيت من المتقارب وهو لزياد بن واصل السلمي ، في شرح أبيات سيبويه ٢٨٤/٢، والخصائص:

٣٤٦/١، وشرح المفصل: ٣٧/٣، والكتاب ٤٠٦/٣، ولسان العرب: ٦/١٤ (أبى)، والمحتسب :

١٩٩/١، والمقتضب: ٤٦١/٢.

(٤) الكتاب: ٤٠٥/٣-٤٠٦.

الجماعة ولم يحتج فيه إلى التأويل لوقوع الواحد موقع الجماعة، وطريق ذلك أن يكون "أبيك" جمع أب على الصحة، على قولك للجماعة: هؤلاء أبون أحرار، أي: آباء أحرار، وقد اتسع ذلك عنهم^(١).

(١) المحتسب: ١٩٩/١.

٣ - إعراب سنين إعراب المفرد:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني عند تفسيره هذه الآية قوله: ((وأكثر العرب يُعربون السنين إعراب جمع المذكر السالم، ومن العرب من يعربه إعراب المفرد، ويُجري الحركات على النون))^(٢) أ.هـ.

أقول: وهم بنو عامر بن صعصعة، من هوازن إحدى قبائل قيس بن عيلان بن مضر من ولد إسماعيل^(٣). واستشهد على لغة إعراب: "السنين" إعراب المفرد. بقول الشاعر:

أرى مرَّ السنين أخذن مني كما أخذ السرار من الهلال
قال النحاس: "وانشد سيبويه^(٤) هذا البيت بفتح النون^(٥)". قال الشوكاني: (وقد ورد ما لاحتمال فيه وهو قول الشاعر:

وماذا تزدي الأقوام مني وقد جاوزت حدَّ الأربعين^(٦)
فإن الأبيات قبله وبعده مكسورة))^(٧).

وهكذا سوى الشوكاني تبعاً للزمخشري - في هذه اللغة - بين الملحق بجمع المذكر السالم لعدم وجود مفرد له مثل: عشرين، وثلاثين.. إلى آخر ألفاظ العقود وما جمع بالواو

(١) سورة الأعراف، آية: ١٣٠.

(٢) فتح القدير: ٢٨٨/٢.

(٣) انظر شرح التصريح: ٢٥٥/١.

(٤) لم أجده في الكتاب.

(٥) فتح القدير: ٢٨٨/٢.

(٦) البيت من الوافر، وهو لجريز في ديوانه ص/٥٤٦، والدرر: ٥٢/١، ويلانسية في لسان العرب: ٧٣/٨

(خضع)، وهمع الهوامع: ١٥٦/١، وقد ورد البيت في موضعين - غير هذا الموضع - من فتح القدير:

١١/٣، ١١٥/٤، وكان في الموضعين شاهداً على جواز التأنيث على المعنى بتقدير مؤنث محذوف.

والسرار: من الشهر آخر ليلة منه.

(٧) فتح القدير: ٢٨٨/٢.

والنون عوضاً عما لحقه من حذف مثل سنين وثُنين، وقُلين .. الخ . وخالف في ذلك ابن يعيش، حيث قال بعد قول الزمخشري، " من العرب من يجعل إعراب ما يعرب بالواو والنون في النون": وذلك إنما يكون فيما يجمع بالواو والنون عوضاً عن نقصٍ لحقه نحو قولك: ستون وقلون وثبون، والشيخ قد أطلق ههنا والحق ما ذكرته : إنما جاز إعراب النون في هذا الضرب من الجمع؛ لأن النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب فجعلوها كـ "لام" الكلمة وإنما ألزموه الياء ليصير نظير غسلين ونحوه من الأسماء المفردة^(١).

وفي التصريح أن بعض النحاة ((يَطْرُدُ هذه اللغة، وهي لزوم الياء، والإعراب على النون منونةً في جمع المذكر السالم وفي كل ما حُمِلَ عليه؛ لأن باب " الياء " أوسع من باب "الواو"))^(٢).

((وأما قول سحيم بن وثيل : وماذا يَدْرِي ... الخ، فذهب قوم إلى أن النون في "الأربعين" حرف الإعراب و"الكسرة" فيه علامة الجر ويكون من قبيل ما جمع بالواو والنون عوضاً من المحذوف كـ " سنون، وقلون". والحق فيه أن النون في قوله : "وقد جاوزت حدَّ الأربعين" ليست حرف إعراب ولا الكسرة فيه علامة جر، إنما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون، وكُسِرَتْ على أصل التقاء الساكنين؛ لأن حركة التقاء الساكنين لم تأتِ على منهاج واحد، بل تأتِي تارةً كسرة وهو الأصل، وتارةً ضمة نحو "شَدَّ ومُدَّ"، وتارةً فتحةً نحو " شَدَّ " فيمن فتح، و " أَيْنَ وكيف " فلما اضطر الشاعر إلى الكسر لئلا تختلف حركة حرف الروي كَسَرَ، لأن الأبيات مجرورة القوافي مطلقة))^(٣).

(١) شرح المفصل : ١٢/٥.

(٢) شرح التصريح: ٢٥٧/١.

(٣) شرح المفصل: ١٣/٥.

ثانياً - النكرة والمعرفة

أ - أسماء الإشارة :

١ - الإشارة إلى البعيد بما للقريب الحاضر :

أورد الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَلْكُتَبُ﴾^(١) قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يَاطُرُ مَتْنَهُ تَأَمَّلْ خَفَافاً إِنِّي أَنَا ذَلِكَا^(٢)

دليلاً على استعمال العرب اسم الإشارة إلى البعيد الغائب مكان اسم الإشارة إلى

القريب الحاضر^(٣).

قال السيوطي : " قد ينوب ذو البُعد عن ذي القرب، وذو القُرب عن ذي البُعد إما

لرفعة المشار إليه والمشير، نحو " ذلك الكتاب "^(٤)، " ذلكم الله ربي "^(٥). ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي

لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾^(٦) ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾^(٧)، أو ضعتهما نحو : ذلك اللعينُ فعَل،

﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ﴾^(٨) ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾^(٩)، أو نحو ذلك .

قال في التسهيل : كحكاية الحال نحو : ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُوْلَاءَ وَهَتُوْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ

رَبِّكَ﴾^(١٠) ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(١١) (١٢) .

(١) البقرة: آية ٢

(٢) البيت من الطويل : وهو لخفاف بن ندبه في الإنصاف ٢/٢٢٦. والخصائص ٢/١٨٦، والدرر ١/١٣٣،

والمنصف ٥٨٩، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/٢٥٣.

(٣) فتح القدير ١/٥٥.

(٤) البقرة: آية ٢.

(٥) الشورى : آية ١٠.

(٦) يوسف : آية ٣٢.

(٧) الإسراء : آية ٩.

(٨) الأنبياء : آية ٣٦.

(٩) الماعون: آية ٢.

(١٠) الإسراء : آية ٢٠.

(١١) القصص : آية ١٥.

(١٢) همع الهوامع ١/٢٥٣.

ثم عَقَّبَ السيوطي على كلامه المتقدِّم بقوله : ((وقولي : " ويتعاقبان " هو مذهب الجرجاني وابن مالك وطائفة، أنَّ (ذلك) قد يشار بها للقريب بمعنى هذا و " هذا " قد يشار بها للبعيد بمعنى ذلك ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ ﴾^(١) ثم قال : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾^(٢).

وقال الشاعر :

تأمل حُفَافاً إِنني أَنَا ذَلْكَ .

أي هذا . وردَّ السهيلي قال : إن ذلك من النيابة السابقة، لا التعاقب))^(٣).

وعلى هذا نجد أن الشوكاني قد استشهد ببيت حُفَاف على الإشارة للقريب بما هو مختص بالبعيد .

((والبيت من شواهد الرضي . قال البغدادي : على أن الإشارة فيه من باب عظمة المشار إليه، أي أنا ذلك الفارس الذي سمعت به، نَزَلَ بُعْدَ درجته ورفعة مَحَلِّه منزلة بُعْدِ المسافة، وقال المبرِّد وابن الأنباري : إن هذا من باب المعاقبة، أي الإشارة للقريب بما للبعيد))^(٤).

(١) آل عمران : آية ٥٨ .

(٢) آل عمران : آية ٦٢ .

(٣) همع الهوامع : ٢٥٣/١ .

(٤) الدرر النوامع ١/١٣٣ .

٢- مجي " هنالك " ظرف زمان بمعنى " في ذلك الوقت " :

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾^(١) .

ذكر الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية أن هنالك " ظرف مكان يقال للمكان البعيد :

هنالك ، كما يقال للمكان القريب : " هنا " وللمتوسط : " هنالك " وقد يكون ظرف زمان ،

أي : عند ذلك الوقت ابتلي المؤمنون ، ومنه قول الشاعر :

وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاطَمَتْ وَتَشَاكَلَتْ فَهُنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعِ^(٢)))^(٣)

" أي : في ذلك الوقت "^(٤) . وهذا الاستعمال وارد في " هنالك " ((وذهب المفضل

إلى أن " هنالك " للمكان ، و " هنالك " للزمان))^(٥) .

(١) سورة الأحزاب، آية : ١١ .

(٢) البيت من الكامل، وهو للأفوه الأودي في ديوانه ص : ١٩ ، والدرر : ١/ ١٣٤ ، وبلا نسبة في همع الهوامع :

٢٥٤/١ .

(٣) فتح القدير : ٣٢١/٤ .

(٤) المرجع السابق : ٣٢١/٤ .

(٥) همع الهوامع : ٢٥٥/١ .

ب - الاسم الموصول

مجيء الاسم الموصول "الذي" بمعنى "الذين" :

ذهب الشوكاني إلى أن "الذي" موضوع موضع "الذين" في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(١) قال : " وذلك موجود في كلام العرب "^(٢) واستدل على ذلك بقول الشاعر :

وإنَّ الذي حانت بفلج^(٣) دِمَاؤُهُم هم القوم كل القوم يا أمَّ خالد^(٤)

وأرجع سيبويه حذف النون من " اللذين، والذين " إلى طول الكلام فقال في معرض حديثه عن حذف النون من جمع المذكر السالم في قول رجل من الأنصار^(٥) :

الحافظو عَوْرَةَ العشيرة لا يأتِيهم من ورائنا نَطْفُ

((لم تحذف النون للإضافة، ولا ليعاقب الاسم النون، ولكن حذفوها كما حذفوها من "اللذين، والذين، حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر.

-
- (١) البقرة، آية : ١٧ .
 - (٢) فتح القدير ٧٣/١ .
 - (٣) موضع بين البصرة وضريبة، مذكَّر، وقيل : هو وادٍ بطريق البصرة إلى مكة، بيطنه منازل للحاج .
انظر لسان العرب ٣٤٩/٢ .
 - (٤) البيت من الطويل، وهو للأشهب بن رُميلة في الكتاب ١٨٧/١، ولسان العرب ٣٤٩/٢ (فلج) ٢٤٦/١٥ (لذا)، والمحتسب ٢٨٦/١، والمقتضب ٤٢٠/٤ .
 - وللأشهب أو لحريث بن مخفض في الدرر ٦٢/١، ٢٢١/٢، وبلانسية في الأزهية ٢٢٩٩، ورصف المبانى ص ٤٠٦، وسر صناعة الإعراب ١٠٩/٢، وشرح المفصل ١٥٥/٣، ومغني اللبيب ٢٥٦/١، ٧١٧/٢، وجمع العوامع ١٦٤/١، ٤٩٦/٢ .
 - (٥) هو عمرو بن امرئ القيس الخزرجي، وقال الشنتمري : " يقال هو قيس بن الخطيم " وليس في ديوانه،
حاشية الكتاب ١٨٥/١ .

وقال الأخطل :

أبني كليب إنَّ عَمِّي اللَّذَا سلبا الملوكة وفككا الأغلالا

لأن معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء
كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم.

وقال أشهب بن رُميلة:

وإنَّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد ((^(١)).

وممن رأى هذا الرأي - أيضاً - ابنُ جني حيث ذهب إلى أن " الذي " في بيت
الأشهب بن رميلة السابق : أصله " الذين " فحذفت النون تخفيفاً^(٢) . وكذلك ابن هشلم^(٣) ،
وابن مالك فقال : " وسقوطها لتقصير صلة "^(٤) أي النون . والمالقي حيث قال :

((ويجوز حذفها لطول الكلام تخفيفاً من اسم الفاعل والصفة المشبهة به نحو :

الضاربو زيدا، والحسنو الوجوه ... ومن الموصول ؛ لذلك أيضاً))^(٥).

واستبعد أبو حيان أن تكون " الذي " بمعنى " الذين " فحذفت النون لطول الصلة
وعلى لذلك بأن الضمير مفرد في الصلة، فقال : ((والذي نختاره أنه مفرد لفظاً وإن كان
المعنى نعتاً لما تحته أفراد، فيكون التقدير: " كمثل الجمع الذي استوقد ناراً " ، كأحد
التأويلين في قوله :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم

(١) الكتاب : ١٨٦/١.

(٢) انظر المحتسب ٢٨٦/١، وسر صناعة الإعراب ١٩٠/٢، والمنصف ٩٢/٩٢.

(٣) انظر مغني اللبيب ٧١٧/٢.

(٤) شرح التسهيل ٧٢/١.

(٥) رصف المباني : ٤٠٥-٤٠٦.

ولا يحمل على المفرد لفظاً ومعنى بجمع الضمير في " ذهب الله بنورهم " وجمعه في " دماؤهم " . وأما من زعم أن " الذي " هنا هو " الذين " وحذفت النون لطول الصلة، فهو خطأ ؛ لإفراد الضمير في الصلة، ولا يجوز الإفراد للضمير ؛ لأن المحذوف كالمفوض به، ألا ترى جمعه في قوله تعالى : ﴿ وخضتم كالذي خاضوا ﴾ على أحد التأويلين^(١)، وجمعه في قول الشاعر :

يا رَبَّ عَيْسٍ لَا تَبَارِكْ فِي أَحَدٍ فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِي مَنْ قَعَدٍ
إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدِ^(٢) .

(١) والتأويل الآخر : أن " الذي " بمعنى " الذين " وحذفت النون تخفيفاً لطول الصلة والدليل على ذلك قوله تعالى : " بنورهم " .

(٢) البحر المحيط ١/٢٥٠ .

ثالثاً - باب الابتداء

حذف المبتدأ :

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَنُ فَسَّالٌ بِهِ خَبِيرًا﴾^(١).

قرأ الجمهور "الرحمن" بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والجملة صفة أخرى للحي في قوله تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ﴾^(٢) وقيل يجوز أن يكون بدلاً من الضمير في "استوى" أو يكون مبتدأ وخبره الجملة أي : "فاسأل" وهذا على رأي الأخفش، على اعتبار زيادة الفاء في الخبر، كقول الشاعر:

وَقَائِلَةُ خَوْلَانٍ فَانْكَحْ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرُومَةُ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيَ^(٣) " (٤)

وعلى هذا الرأي : " خولان" مبتدأ خبره " فانكح ".

وسيبيويه لا يرى زيادة الفاء في ذلك ويجعل التقدير: ((هذه خولان... فجعل

"خولان" خبر مبتدأ محذوف، وجملة " فانكح فتاتهم" مستأنفة، هرباً من زيادة الفاء في خبر المبتدأ غير الموصول))^(٥).

قال سيبويه: ((وقد يحسن ويستقيم أن تقول: عبدُ الله فاضربه، إذا كان مبنياً على

مبتدأ مظهر أو مضمَر.

فأما في المظهر فقولك: هذا زيدٌ فاضربه، وإن شئت لم تُظهر "هذا" ويعمل كعمله إذا

أظهرته، وذلك قولك: الهلالُ واللهِ فانظر إليه، كأنك قلت: هذا الهلالُ ثم جئت بالأمر))^(٦).

(١) سورة الفرقان، آية: ٥٩.

(٢) سورة الفرقان، من الآية: ٥٨.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأزهية: ص/٢٤٣، وأوضح المسالك: ١٦٣/٢، ووصف المباني:

ص/٤٤٩، وشرح الأشموني: ٤٣١/١، وشرح التصريح: ٣٥٩، وشرح المفصل: ١٠٠/١، ٩٥/٨،

والكتاب: ١٤٣، ١٣٩/١، ولسان العرب: ٢٣٩/١٤ (خلا) ومغني اللبيب: ص/٢١٩، ٦٢٨.

وقد وردت " خولان" في البيت منصوبة، والصواب فيها الرفع لتوافق الاستشهاد بها على هذا النحو.

(٤) فتح القدير: ١٠٢/٤.

(٥) التصريح: ٣٥٩/٢.

(٦) الكتاب: ١٣٨/١.

وقد ((قيد الفرّاء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً))^(١).
فَجُعِلَ من الأمر " فانكح " في البيت الشاهد، ((والنهي نحو " زيدٌ فلا تضربه))^(٢).
وهذا ومثله محجوج بقول سيبويه كما ذكرنا.

(١) مغني اللبيب: ص/٢١٩.

(٢) المرجع السابق.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهَا ۖ (١) . نقل الشوكاني عن الزجاج في هذه الآية قوله: ((إن جُعِلَتْ " من " متعلقة بما قبل، فلا يوقف على قوله " نصيراً " وإن جُعِلَتْ منقطعة فيجوز الوقف على " نصيراً " والتقدير: من الذين هادوا قوم يحرفون، ثم حَذَفَ وهذا مذهب سيبويه)) (٢) . قال الشوكاني: ((ومثله قول الشاعر :

لو قلت ما في قومها لم أَيْتُمْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ (٣)
فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعَةٌ سَابِقٌ لَهُ وَآخِرٌ يُذْرِي عِبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمَلِ (٤)

قالوا: المعنى : لو قلت ما في قومها أحدٌ يفضلها، ثم حذف. وقال الفراء: المحذوف لفظ " من "، أي : من الذين هادوا مَنْ يحرفون الكلم، كقوله : " وما مِنَّا إِلَهه مقامٌ معلوم " (٥) .
أي: مَنْ له، ومنه قول ذي الرمة:

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعَةٌ سَابِقٌ لَهُ وَآخِرٌ يُذْرِي عِبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمَلِ

أي: مَنْ دمعه، وأنكره المبرد، والزجاج؛ لأن حذف الموصول كحذف بعض الكلمة)) (٦) .

(١) سورة النساء، من الآيتين: ٤٥، ٤٦ .

(٢) فتح القدير: ٩٠٦/١ .

(٣) الرجز لحكيم بن معية في الدرر: ٣٧٢/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٢٠/٣، ولأبي الأسود الجُماني في شرح التصريح: ٥٠٠/٣، وبلا نسبة في الخصائص: ٣٧٠/٢، وشرح الأشموني: ٣٢٨/٢، والكتاب: ٣٤٥/٢، وجمع الهوامع: ١٢٨/٣، ويروى " تَيْثَم " بدل " أَيْثَم " .

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر: ٢١٩/١، وجمع الهوامع: ٣٧١/١، وقد نسبته الشوكاني إلى ذي الرمة، ويروى البيت هكذا :

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ سَابِقٌ دَمْعُهُ لَهُ وَآخِرٌ يَثْنِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمَلِ

انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٥٦٣/٦ .

ويروى أيضاً هكذا : فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهَا - وَآخِرٌ يَثْنِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْيَدِ .

البحر المحيط: ٦٦٠/٣ .

(٥) سورة الصافات، آية: ١٦٤ .

(٦) فتح القدير: ٦١٠، ٦٠٩/١ .

وذهب أبو حيان إلى أنه ((لا يتعين أن يكون المحذوف موصولاً، بل يـُـترجـح أن يكون موصوفاً؛ لعطف النكرة عليه وهو آخر، إذ يكون التقدير: فظلوا ومنهم عاشق دمعهُ سابقُ لها.

وقيل : " من الذين هادوا" بيانٌ لقوله: " بأعدائكم " وما بينهما اعتراض، وقيل: حال من الفاعل في " يريدون" قاله أبو البقاء، قال: ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في أوتوا؛ لأن شيئاً واحداً لا يكون له أكثر من حال واحدة - إلا أن يعطف بعض الأحوال على بعض، ولا يكون حالاً من الذين لهذا المعنى ((^(١).

(١) البحر المحيط: ٦٦٠/٣.

٢. حذف الخبر :

قال تعالى: ﴿وَيَقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن " مَنْ " في محل نصب بتعلمون أي سوف تعلمون من هو الذي يأتيه العذاب ... و " من هو كاذب " معطوفة على " من يأتيه " وقيل إن " مَنْ " مبتدأ، وما بعدها صلتها، والخبر محذوف والتقدير: من هو كاذب فسيعلم كذبه ويذوق وبال أمره. قال الفراء:^(٢) إنما جاء بـ " هو " في " وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ " لأنهم لا يقولون : من قائم، إنما يقولون: مَنْ قام، وَمَنْ يَقُومُ، وَمَنْ الْقَائِمُ، فزادوا " هو " ليكون جملة تقوم مقام فعل ويفعل^(٣).

ويرى النحاس خلاف ذلك مستدلاً بقول الشاعر:

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بَأْنِي ضِيقُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابُ^(٤)

فلم يقل الشاعر " من هو رسولي " وإنما قال: " من رسولي " بعدم ذكر الضمير " هو " ^(٥). هكذا أورد الشوكاني المسألة.

أقول: ولا أدري ما مناسبة ما نقله الشوكاني عن النحاس هنا. ذلك أن " مَنْ " في الآية اسم موصول قال النسفي: و ((من " في محل نصب بتعلمون أي فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه))^(٦).

والعائد المرفوع في صلة الموصول إذا كان مبتدأ جاز حذفه كما في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ إذ التقدير وهو الذي هو إله في السماء وهو إله في الأرض.

(١) سورة هود، آية: ٩٣.

(٢) نظر معاني القرآن للفراء: ٢٦/٢.

(٣) انظر فتح القدير: ٦٢٤/٢.

(٤) لم أعثر على البيت تخريجه.

(٥) فتح القدير: ٦٢٤/٢.

(٦) تفسير النسفي: ١٨٧/٢.

أما ما ذكره النحاس فهو عن " من " الاستفهامية ولا مناسبة له هنا.
هذه وملحوظة أخرى قول الشوكاني: ((من في محل نصب بتعلمون أي سوف
تعلمون من هو الذي يأتيه العذاب المخزي))^(١).
أقول عجيب هذا التقدير ؛ لأن معنى أن " مَنْ " في محل نصب بتعلمون أنها اسم
موصول فيكون التقدير فسوف تعلمون الذي يأتيه كما قدر النسفي وليس كما قدر
الشوكاني، إذ الفعل المضارع صلة لـ " مَنْ " فما الحاجة إلى تقدير الفعل المضارع
وصلة لاسم موصول محذوف والموصول وصلته خبر لمبتدأ محذوف والجملة الاسمية
صلة لـ " مَنْ " ؟ .

(١) فتح القدير: ٦٢٤/٢.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١). ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية رأي من يعرب "الصابئون" مرتفعاً على الابتداء وخبره محذوف، والتقدير "والصابئون والنصارى كذلك" واستشهد على هذا بقول الشاعر:

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(٢)

وقول الآخر:

وإِلَّا فاعلموا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقَيْنَا فِي شِقَاقٍ^(٣)

((قال الخليل وسيبويه : الرفع محمول على التقديم والتأخير، والتقدير: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى كَذَلِكَ.))^(٤) هكذا قَدَّرَ الشوكاني، وهذا منه عجيب لأن الذي يحملنا على التأويل، الرفع في "الصابئون" وهي المقدمة من تأخير فيكون تأويل الكلام "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالصَّابِئُونَ كَذَلِكَ. وهذا معنى قول الخليل وسيبويه: الرفع محمول على التقديم والتأخير^(٥).

أقول: ولا رفع إلا في "الصابئون" فيقتصر التقديم والتأخير عليها، والذي يؤكد ذلك نظير هذه الآية في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَن ءَامَنَ ...﴾^(٦).

(١) سورة المائدة، آية: ٦٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو لضابئ بن الحارث البرجمي في الإنصاف: ٩٤/١، المسألة رقم: ١٣، والدرر:

٤٨١/٢، وشرح التصريح: ٧٥، ٧١/٢، وشرح المفصل: ٨٦/٦، والكتاب: ٧٥/١، وأوضح المسالك:

٣٥٨/١، ووصف المباني: ص/٣٣٨، وشرح الأشموني: ٣١٤/١، وجمع الهوامع: ٢٠٥/٣.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) فتح القدير: ٧٩/٢.

(٥) انظر الكتاب: ٧٨/١.

(٦) سورة البقرة، آية: ٦٢.

والشاهد في البيت الأول : " فإني وقيارٌ بها لغريب " أي: فإني لغريبٌ وقيارٌ كذلك.
وفي البيت الثاني: " وإلا فاعلموا أنا وأنتم - بغاةٌ " ، أي: أنا بغاةٌ وأنتم كذلك.
قال ابن هشام عن الآية: ((الخبر المذكور لإنَّ، وخبر " الصابئون " محذوف، أي:
كذلك ويشهد له قوله :

فمن يك أمس بالمدينة رحلةً فإني وقيارٌ بها لغريب
إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو "القائم زيد" ويضعفه تقديم الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها^(١).
وقد أجاز بعض البصريين العطف على محل اسم " إنَّ " لأنهم لا يشترطون وجود
المحرز^(٢). وعلى ذلك الشوكاني في الاستشهاد بقول ضابئ البرجمي السابق :

ومن يك أمسى بالمدينة رحله البيت
في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ^(٣) على أن "قيار" معطوفة على محل اسم " إنَّ " وليس هنا محرز
للمحل.

وبذلك يكون " لغريبٌ " خبراً عن أحد المتعاطفين اكتفاء به عن الآخر والمخبر عنه
هنا هو اسم " إنَّ " لوجود اللام في الخبر.

(١) مغني اللبيب: ص/٦١٧، ٦١٨.

(٢) انظر المرجع السابق: ص/٦١٧.

(٣) سورة البقرة، آية : ٤٥.

حذف العائد من الخبر :

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١) .
 ((قرأ الجمهور " وكلاً" بالنصب ... وقرأ ابن عامر بالرفع))^(٢).

ورويت بالرفع أيضاً عن عبد الوارث من طريق الماوردي كما ذكره صاحب البحر المحيط^(٣)، وقال القرطبي : " وكذلك هو بالرفع في مصاحف أهل الشام"^(٤). وقد أورد الشوكاني قول الشاعر :

قد أَصْبَحْتُ أَمْ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(٥)

معضداً لهذه القراءة، حيث قال: ((وقرأ ابن عامر بالرفع على الابتداء. والجملة بعده خبره، والعائد محذوف، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، ومثل هذا قول الشاعر)^(٦) ثم ذكر البيت السابق، شاهداً ((على أن الضمير العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر يجوز حذفه قياساً عند الفراء إذا كان منصوباً مفعولاً به، والمبتدأ لفظ "كل")^(٧)، وتقدير الحذف ((أي لم أصنعه . فحذف الهاء^(٨) نعم، ولو نصب فقال: "كله" لم ينكسر الوزن، فهذا يؤنسك بأنه

(١) سورة الحديد، آية : ١٠.

(٢) فتح القدير: ٢٠٦/٥.

(٣) انظر البحر المحيط: ١٠٣/١٠.

(٤) تفسير القرطبي: ١٥٧/١٧، وللاستزادة ينظر إعراب القراءات الشواذ: ٥٦١/٢.

(٥) الرجز لأبي النجم في الدرر: ١٨٧/١، وشرح المفصل ٩٠/٦، والكتاب ٨٥/١، والمحتسب ٣١٨/١،

ومغني اللبيب: ٨٢٩، ص ٢٦٥، ٦٤٧، ٧٩٦، وبلا نسبة في الخصائص ٢٩٢/١، ٦١/٤، وشرح المفصل

٣٠/٢، والكتاب ١: ١٢٧، ١٣٧، ١٤٦، وهمع الهوامع: ٣١٧/١.

(٦) فتح القدير: ٢٠٦/٥.

(٧) الدرر : ١٨٧/١، وفي حذف العائد من الخبر خلاف جاء في الهمع وقيل يجوز.

(٨) ذكر ابن جني رأياً في التعليل لحذف الضمير من أصنع؛ وهو ((أن ياء الإطلاق في قوله "كله لم أصنع"

قد نابت عن الضمير العائد حتى كأنه قال: لم أصنعه)). انظر الخصائص: ٢٩٢/١.

ليس للضرورة مطلقة؛ بل لأن له وجهاً من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضربٌ من الخبر، فالصفة كقولهم: الناس رجالان: رجل أكرمت ورجل أهنت، أي أكرمته وأهنته؛ والحال كقولهم: مررت بهند يضرب زيدُ أي يضربها زيدٌ، فحذف عائد الحال وهو في الصفة أمثل؛ لشبه الصفة بالصلة في نحو قولهم: أكرمت الذي أهنت، أي أهنته، ومررت بالتي لقيت، أي لقيتها^(١).

(١) المحتسب: ٣١٨/١.

رابعاً - النواسخ

(كان التامة) :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١).

فقال : " وارتفع ذو بكان التامة التي بمعنى وجد " ^(٢).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن كان تامة، واستشهد على ذلك بقول

الشاعر :

فِدِيَّ لِبَنِي ذُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ نَافَتِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ أَشْهَبُ ^(٣)

قال سيبويه بعد الحديث عما يسمى كان الناقصة، ((وقد يكون لكان موضع آخر

يقتصر على الفاعل فيه تقول: " قد كان عبدُ الله "؛ أي قد خلقَ عبد الله، و" قد كان الأمر " أي وقع الأمر)) ^(٤).

واختلف في معنى تمام " كان " وأخواتها فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى معنى

تمام هذه الأفعال، أنها تدل على الحدث والزمان الذي هو جزء من مفهوم سائر الأفعال ^(٥).

وخالف ابن مالك هذا الرأي فذهب إلى أن التام هو الذي استغنى بمرفوعه، والناقص

هو الذي لم يكتف بالمرفوع، بل احتاج إلى المنصوب ^(٦).

وهذا رأي ابن الأنباري أيضاً في معرض حديثه عن " كان " حيث قال ((والوجه

الثاني: أنها تكون تامة، فتدل على الزمان والحدث كغيرها من الأفعال الحقيقية، لا تقتصر

إلى خبر نحو: " كان زيد " وهي بمعنى حدث ووقع قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ ^(٧) أي حدث ووقع)) ^(٨).

(١) سورة البقرة، آية : ٢٨٠.

(٢) فتح القدير: ٣٨٦/١.

(٣) البيت من الطويل: وهو لمقاس العاندي في الأزهية ص ١٨٦، وشرح المفصل ٩٨/٧، والكتاب ٤٧/١،

ولسان العرب ٣٦٦/١٣ (كون) وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٨٦، والمقتضب ٣٨٤/٤.

(٤) كتاب سيبويه: ٤٦/١.

(٥) انظر التصريح: ٦١٥/١.

(٦) انظر حاشية أوضح المسالك: ٢٥٣/١.

(٧) سورة البقرة، آية : ٢٨٠.

(٨) أسرار العربية، ص ٨٦.

وهذا قول المبرد أيضاً حيث قال : ((ولـ " كان " موضع آخر لا يحتاج فيه إلى الخبر، وذلك قولك: " أنا أعرفه مُذ كان زيدٌ " أي : قد خلق، وتقول: " قد كان الأمرُ " أي وقع))^(١). وذهب الرضي إلى ذلك أيضاً فقال في معرض حديثه عن " كان " : ((إنما سميت ناقصة ؛ لأنها لا تُتم بالمرفوع كلاماً، بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة، فإنها تتم كلاماً بالمرفوع دون المنصوب))^(٢).

(١) المقتضب: ٣٨٤/٤.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب : ١٧٨/٤.

٢ - (مجئ اسم كان نكرة وخبرها معرفة شذوذا) :

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُرُ عَلَّمَتُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ^(١)

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية : ((قرأ ابن عامر " تكن " بالفوقية، " وآية " بالرفع على أنها اسم كان، وخبرها " أن يعلمه " الخ ...، وفي قراءة ابن عامر نظرو؛ لأن جعل النكرة اسماً، والمعرفة خبراً غير سائغ وإن ورد شاذاً في مثل قول الشاعر:

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضِبَاعَا فَلَايِكَ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا ^(٢)

وقول الآخر:

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ وَكَانَ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ^(٣)

قال سيبويه : ((واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تَسْغُلُ به كلن المعرفة ؛ لأنه حَدُّ الكلام؛ لأنها شيء واحدٌ، وليس بمنزلة قولك : ضربَ رجلٌ زيداً؛ لأنهما شيئان مختلفان، وهما في كان بمنزلةتهما في الابتداء إذا قلت : عبدُ الله منطلقٌ. تبدئ بالأعراف ثم تذكر الخبر، وذلك قولك: كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ، لا عليك أَقَدَّمْتَ أم أَخَّرْتَ)) ^(٤).

قال ابن هشام في الباب الرابع من مغني اللبيب وتحت عنوان : " ما يعرف به الاسم من الخبر " : ((أن يكونا مختلفين، فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر، نحو " كان زيدٌ قائماً" ولا يعكس إلا في ضرورة كقوله :

(١) سورة الشعراء، آية: ١٩٧.

(٢) البيت من الوافر، وهو للقطامي في الدرر: ٢٢٣/١، والكتاب: ٢٤٣/٢، ولسان العرب: ٢١٨/٨، (ضبع)، (٣٨٥/٨) (ودع)، والمقتضب: ٣٨٣/٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٦٥/٣، وشرح المفصل: ٩١/٧، ومغني اللبيب: ص/٥٩١.

(٣) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ص/١٨، والدرر: ٢٢٣/١، وشرح المفصل: ٩٣/٧، والكتاب: ٤٩/١، ولسان العرب: ٩٣/١ (سبأ)، ٩٤/٦ (رأس) ١٥٥/١٤ (جني)، والمقتضب: ٩٢/٤، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ص/٥٩١، ٩١١، وهمع الهوامع: ٣٧٨/١، ورواية الديوان : "يكون" محل "وكان".

(٤) فتح القدير: ١٤١/٤.

(٥) الكتاب: ٤٧/١.

..... ولا يكُ موقفُ منكِ الوداعا .

وقوله :

..... يكون مزاجها عسلٌ وماء.

وأما قراءة ابن عامر : " أو لم تُكنْ لهم آيةٌ أن يعلمه " بتأنيث تكن ورفع آية فإن قَدَّرت " تكن " تامة فاللام متعلقةٌ بها وآية فاعلها. و " أن يعلمه " بدلٌ من آية أو خبر لمحذوف أي هي أن يعلمه، وإن قَدَّرتها ناقصةً فاسمها ضمير القصة، و " أن يعلمه " مبتدأ و " آية " خبره، والجملة خبر كان، أو آية اسمها "ولهم" خبرها و " أن يعلمه " بدل أو خبر لمحذوف، وأما تجويز الزَّجاج كون آية اسمها و " أن يعلمه " خبرها فردَّوه لما ذكرنا، واعتذر له بأن النكرة قد تخصَّصت بـ " لهم " ((^(١)).

(١) معني اللبيب: ص/٥٩١.

٣. حذف خبر "أكاد" أو زيادتها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾^(١).

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية قول الأنباري: ((أن الكلام ينقطع على "أكاد"

وبعده مضمرة^(٢)، أي : أكاد آتي بها، ووقع الابتداء بـ " أخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى" ومثله قول عُمير بن ضابئ البرجمي:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ، وَلِيَتْنِي تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حَلَالُهُ^(٣)

أي : وكدت أفعل، واختار هذا النحاس.

وقال أبو علي الفارسي : هو من باب السلب ... الخ^(٤).

وحكى أبو حاتم عن الأخفش أن "أكاد" زائدة للتأكيد، قال: ومثله ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ

لَمْ يَكْدِ يَرْنَهَا﴾^(٥) ومثله قول الشاعر:

سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ شَاكٍ سِلَاحُهُ فَمَا أَنْ يَكَادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ^(٦)

قال: والمعنى أكاد أخفيها، أي : أقارب ذلك؛ لأنك إذا قلت: كاد زيدٌ يقوم، جاز أن

يكون قام وأن يكون لم يقم، ودلَّ على أنه قد أخفاها بدلالة غير هذه الآية على هذا^(٧)

فكاد على ذلك ((لا دخول لها في المعنى بل الإخبار أن الساعة آتية وأن الله يخفي وقت

إتيانها، وروي هذا المعنى عن ابن جبير^(٨).

(١) سورة طه، آية: ١٥.

(٢) هو خبر كاد المحذوف. انظر البحر المحيط: ٣١٩/٧.

(٣) البيت من الطويل، وهو لضابئ البرجمي في لسان العرب: ١٢٥/٥ (قير)، والبحر المحيط: ٣١٩/٧.

(٤) فتح القدير: ٤٤١/٣.

(٥) سورة النور، آية: ٤٠.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلانسية في لسان العرب: ٣٨٤/٣ (كيد).

(٧) فتح القدير: ٤٤١/٣.

(٨) البحر المحيط: ٣١٩/٧.

٤ - مواطن كسر همزة إن :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن مُّحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِلاً فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾^(١) .

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية أنه قرئ في قوله تعالى : " فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ " بكسر الهمزة^(٢) .

وذكر أن سيبويه استحسناها فقال: " هي قراءة جيدة"^(٣)، واستدل سيبويه على ذلك بقول تميم بن مقبل :

وَإِنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا فَإِنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحٌ^(٤)

قال الخليل : ولو قال : ((فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ " كانت عربية جيدة))^(٥) .

قال سيبويه : ((وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تغتبط به، تريد معنى الفاء جاز. والوجه والحد ما قلت لك أول مرة))^(٦) .

وذكر الأخفش قراءة الكسر ثم قال: ((فكسر الألف؛ لأن الفاء التي هي جواب المجازاة ما بعدها مستأنف))^(٧) . فكان الأخفش بذلك مخالفاً لرأي سيبويه كما ذكرت لك. وقد نسبت قراءة الكسر ((لابن أبي عبلة ... حكاها عنه أبو عمرو الداني، وهي قراءة محبوب عن الحسن، ورواية أبي عبيدة عن أبي عمرو، ووجهه في العربية قوي؛ لأن الفاء تقتضي الاستئناف، والكسر مختار؛ لأنه لا يحتاج إلى إضمار، بخلاف الفتح... وعلى هذا يجوز في " أن" بعد فاء الجزاء وجهان : الفتح، والكسر^(٨))) .

(١) سورة التوبة، آية: ٦٣.

(٢) فتح القدير: ٤٥٦/٢.

(٣) المرجع السابق، وانظر الكتاب: ١٣٣/٣، والقول منسوب إلى الخليل.

(٤) البيت من الطويل، وهو لتميم بن مقبل في ديوانه: ص/٤٥، والكتاب: ١٣٤/٣.

(٥) الكتاب: ١٣٣/٣.

(٦) الكتاب: ١٣٤/٣.

(٧) معاني القرآن للأخفش: ٣٣٤/٢.

(٨) البحر المحيط: ٤٥٢/٥.

هـ - حذف " أن " الناصبة للفعل المضارع جوازا:

قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(١). قال الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية: ((قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي " تكون " بالرفع على أن " أن " هي المخففة من الثقيلة وحسب بمعنى علم؛ لأن " أن " معناها التحقيق، وقرأ الباقر بالنصب على أن " أن " ناصبة للفعل، و " حسب " بمعنى الظن، قال النحاس: والرفع عند النحويين في حسبت وأخواتها أجود ومثله:

أَلَا زَعَمْتَ بِسِبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبَرْتُ وَأَلَّا يَشْهَدُ اللَّهُ أَمْثَالِي^(٢)))^(٣)

قال العكبري في إعراب هذه الآية: ((قوله تعالى: " أن لا تكون " يقرأ بالنصب على أن " أن " الناصبة للفعل، و " حسبوا " بمعنى الشك، ويقرأ بالرفع على أن " أن " المخففة من الثقيلة واسمها محذوف، وجاز ذلك لما فصلت " لا " بينها وبين الفعل، و " حسبوا " على هذا بمعنى: علموا وقد جاء الوجهان فيها، ولا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطبع ولا الناصبة للفعل مع علمت وما كان في معناها))^(٤).

(١) سورة المائدة، آية: ٧١.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص: ٥٨، وبلا نسبة في لسان العرب: ٢٥٩/١٥ (لها). ورواية الديوان " وأن لا يحسن النسب أمثالي " .

وقد ورد البيت في موضعين من كتاب فتح القدير: الأول: ٨١/٢، وكان شاهداً على أن " حسب " بمعنى الظن، والثاني: ٤٨٩/٣، وكان شاهداً على أن اللهو يكنى به عن الجماع.

(٣) فتح القدير: ٨١/٢.

(٤) إملأ ما من به الرحمن: ٢٢٢/١.

٦. لا النافية للجنس :

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية ما قرأه " ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو، وهو فتح الثلاثة من غير تنوين"^(٢) أي: بيعَ وخلةَ وشفاعةَ من الآية الكريمة، وكذلك في سورة إبراهيم: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾^(٣) وفي الطور ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾^(٤) وقرأ باقي القراء بالرفع والتنوين.

وقد أورد الشوكاني قول الشاعر:

أَلَا طِعَانَ وَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ^(٥)

دليلاً على قراءة النصب في الآية من سورة البقرة، والشاهد في البيت، نصب " طعان" و" فرسان" من غير تنوين على أنهما اسما "لا" التي لنفي الجنس، العاملة عمل " إن" " وإن كانت ألف الاستفهام داخلة " على الأولى "ألا طعان" للتقرير لأن المعنى من البيت حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بما هم عليه من التجشؤ حول التناير.

قال سيبويه: واعلم أن " لا " إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فتتصبه^(٦) ومثل لذلك المرادي بقول الشاعر:

أَلَا عُمَرَ وَلِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فِيرَأْبَ مَا أَتَأَتِ يَدُ الْغَفَلَاتِ^(٧).

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٤.

(٢) البحر المحيط: ٦٠٦/٢، وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٧٤/٣.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٣١.

(٤) سورة الطور، آية: ٢٣.

(٥) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه، ص/١٧٩، والكتاب: ٣٠٦/٢، ولحسان أو لخدش

في الدرر: ٣٢٣/١، وبلا نسبة في رصف المبانى: ص/١٦٦، وشرح الأشموني: ٣٤٢/١، ومغني

الليبيب: ٤٥٧، ٩٦.

(٦) الكتاب: ٣٠٧/٢.

(٧) الجني الداني: ص/٣٨٤.

وأما الرفع في الآية : " لا بيع فيه ولا خلة، ولا شفاعة" فهي قراءة الجمهور كما

تقدم.

وقد استشهد عليها الشوكاني بقول الراعي النميري:

وما صرمتك حتى قلت مُعلنةً لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(١)

حيث رفع الاسم بعد (لا) في الشاهد في قوله " لا ناقة " ولا جمل " .

وإذا ارتفع الاسم بعد (لا) فـ " قد جعلت - وليس ذلك بالأكثر - بمنزلة ليس"^(٢).

ويجوز في المعطوف مع تكرار " لا " الرفع، أو النصب، ((فأما الرفع فإنه على

أحد ثلاثة أوجه:

١ - العطف على محل " لا " مع اسمها، فإن محلها رفعٌ بالابتداء عند سيبويه،

وحينئذ تكون " لا " الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف لتأكيد النفي.

٢ - أو بالابتداء وليس لـ " لا " عمل فيه.

٣ - أو أن " لا " الثانية عاملة عمل " ليس " ((^(٣)) - والشاهد في البيت السابق قوله:

"لا ناقة ... ولا جمل" ((حيث تكررت فيه " لا "، وورد الاسمان مرفوعين فأما رفع

الأول منهما فعلى أحد وجهين :

أولهما : أن تكون لا نافية مهيمة والمرفوع بعدها مبتدأ.

وثانيهما: أن تكون لا نافية عاملة عمل ليس والمرفوع بعدها اسمها.

وأما رفع الثاني فعلى أحد ثلاثة أوجه:

(١) البيت من البسيط وهو للراعي النميري في التصريح: ١٢٤/٢، وشرح المفصل: ١١١/٢، ١١٣،

والكتاب: ٢٩٥/٢، ولسان العرب: ٢٥٤/١٥ (له)، وبلانسية في أوضح المسالك: ١٥/٢، وشرح

الأشمونى: ٣٣٨/١.

ويروى " وما هجرتك " مكان " وما صرمتك " في التصريح . وشرح المفصل، وشرح الأشمونى.

(٢) الكتاب: ٢٩٦/٢.

(٣) شرح الأشمونى: ٣٣٧/١.

أحدها: أن تكون لا الثانية زائدةً والاسم بعدها معطوفاً على الاسم الذي بعد "لا" الأولى.

وثانيها: أن تكون لا الثانية نافيةً مهملةً والاسم المرفوع بعدها مبتدأ خبره محذوف، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة " لا " واسمها وخبرها، أو على جملة المبتدأ والخبر الأولى.

وثالثها: أن تكون لا الثانية نافيةً عاملةً عمل ليس والمرفوع بعدها اسمها، وخبرها محذوف، والجملة معطوفة على الجملة^(١).

ومن الفوائد المستخلصة والتي أثارها الشاهدان السابقان ما يأتي:

- ١ - الهمزة داخلية على " لا " النافية للجنس على معنى التقرير بالنفي.
- ٢ - الهمزة مع "لا" التي لنفي الجنس لمعنى التمني.
- ٣ - جعل "لا" بمنزلة ليس فيرفع ما بعدها.
- ٤ - جعل "لا" المعطوفة زائدة بين العاطف والمعطوف لتأكيد معنى النفي.

(١) حاشية أوضح المسالك: ١٦/٢.

خامساً - باب الفاعل

تأنيث الفعل وتذكيره:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في وجه تذكير قريب "الواقعة خبراً لأن في الآية عدة أقوال:
(قال الزجاج: إن الرحمة مؤولة بالرحم؛ لكونها بمعنى العفو والغفران، ورجح هذا التأويل النحاس.

وقال النضر بن شميل: الرحمة مصدر بمعنى الترحم، وحق المصدر التذكير.
وقال الأخفش سعيد: أراد بالرحمة هنا المطر، وتذكير بعض المؤنث جائز، قال الشاعر:

فلا مزنة ودقت ودقَّهـا ولا أرض أبقلَ إبقالَهـا^(٢) ((٣).

((وقال أبو عبيدة: تذكير "قريب" على تذكير المكان، أي: مكان قريب.

(١) سورة الأعراف، آية: ٥٦.

(٢) البيت من المتقارب، وهو لعامر بن جوين الطائي في الدرر: ٥٤٠/٢، والكتاب: ٤٦/٢، ولسان العرب: ١١١/٧، (أرض)، ٦٠/١١ (بقل)، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٨/٢، والخصائص: ٤١١/٢، وشرح الأشموني: ٤٠٠/١، ورصف المياني: ٢٤١، وشرح المفصل: ٩٤/٥، ومغني اللبيب: ص/٨٦٠، ٩٧٨، وهمع الهوامع: ٢٩٢/٣.

وقد ذكر البيت في ثلاثة مواضع من تفسير فتح القدير: ٢٦٣/٢، ٥٢/٥، ١٩٤/٥، وكان شاهداً لغويّاً في موضعين: ٥٢/٤، ١٩٤/٥، على أن "الودق" هو المطر، والموضع الثالث ٢٦٣/٢، وكان الشاهد فيه نحويّاً، وهو ما نحن بصدد الحديث عنه.

(٣) فتح القدير: ٢٦٣/٢، وبالرجوع إلى معاني القرآن للأخفش نجد قول الأخفش: أراد بالريح هنا المطر فذلك ذكر كما قال: وإن كان طائفة منكم آمنوا "فذكر لأنه أراد الناس. وإن شئت جعلته كبعض ما يذكرونه من المؤنث كقول الشاعر:

فلا مزنة ودقت ودقَّهـا ولا أرض أبقلَ إبقالَهـا . أ.هـ معاني القرآن للأخفش: ٣٠٠/٢.
وإنما أراد بذلك فيما أرى أن من العرب من يجعل فاعل التي بمعنى فاعل مذكرة مع المؤنث كقولهم: ريح خريق، وملحفة جديد، وشاة سديس.

قال علي بن سليمان الأخفش: وهذا خطأ، ولو كان كما قال لكان " قريب " منصوباً
كما تقول: إنَّ زيدا قريباً منك.

وقال الفراء: إنَّ القريب إذا كان بمعنى المسافة، فيذكر ويؤنث، وإن كان بمعنى
النسب فيؤنث بلا خلاف بينهم، يقال في النسب: فلانة قريبة فلان، وفي غير النسب يجوز
التذكير والتأنيث فيقال: دارك عنا قريب، وفلانة منا قريب، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾^(١) ومنه قول امرئ القيس:

له الويلُ إنَّ أُمسَى ولا أُمُّ هاشمٍ قريبٌ ولا البسباسةُ ابنةُ يشكر^(٢)

وروي عن الزجاج أنه خطأ الفراء فيما قاله، وقال: إنَّ سبيل المذكر والمؤنث أن
يجريا على أفعالهما، وقيل: إنه لما كان تأنيث الرحمة غير حقيقي جاز في خبرها
التذكير^(٣).

قال ابن مالك :

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبَعَ موصوفه غالباً التاء تمتع .

أقول: وأفضل ما قرأت في هذا الموضوع، ما ذكره ابن عقيل في شرحه، أن "فَعِيل"
بمعنى "فاعل" تلحقها التاء الفارقة غالباً، ومن غير الغالب تجرُّدها من التاء كما جاء في
قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥) .^(٦)

(١) سورة الأحزاب، آية: ٦٣.

(٢) البيت من الطويل- وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٣٤١.

وأم هاشم: كنية ابنة عترة، والبسباسة ابنة يشكر. امرأتان أحبهما الشاعر، انظر الديوان: ٣٤١.

(٣) فتح القدير: ٢/٢٦٣.

(٤) سورة يس، آية: ٧٨.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٥٦.

(٦) انظر شرح ابن عقيل باب التأنيث ١٨٣/٢.

وذهب الأشموني إلى أن " فعيل " بمعنى " فاعل " قد تُجرّد من التاء كما في قوله تعالى : ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾، وقوله : ﴿ قال من يحيى العظام وهي رميم ﴾ حملاً على " فعول " بمعنى " فاعل " في التجرّد من التاء نحو: رجلٌ صبور، وامرأةٌ صبور^(١).

وللشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فضلت أعناقهم لها خاضعين ﴾^(٢) أنه يسوغ في لغة العرب الإخبار عن المضاف إليه دون المضاف واستدل على ذلك بقول الشاعر :

طول الليالي أسرع في نقضي طوين طولي وطين عرضي^(٣)

وقول الآخر :

أرى مرَّ السنين أخذني مني كما أخذ السرار من الهلالِ

ومعنى ذلك أنه يجوز أن يكون قريب خبراً عن الله " أي أن الله قريبٌ من

المحسنين.

(١) انظر شرح الأشموني، باب التأنيث: ٣٥٢/٣.

(٢) سورة الشعراء، آية : ٤.

(٣) سبق تخريج البيتين ص/

٢ - جمع الفعل مع الفاعل المجموع:

قال تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية جواز الإضمار في فعل الفاعل المبني للمعلوم وهو ما يعرف بلغة "أكلوني البراغيث". واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

بِكْ نَالَ النَّصَالُ دُونَ الْمَسَاعِي فَاهْتَدَيْنَ النَّبَالُ لِلْأَغْرَاضِ^(٢)

وقول الآخر:

وَلَكِنْ دِيَا فِي أَبِيهِ وَأُمُّهُ
بِحُورَانٍ يَعَصِرْنَ السَّيْطُ أَقَارِبُهُ^(٣)

ففي البيت الأول قوله: فاهتدين.

وفي البيت الثاني قوله "يَعَصِرْنَ" فيمن أعرب النون فاعلاً فيهما. وذلك يعضد رأي من جعل الموصول "الذين" في الآية فاعلاً لـ "أسروا" ((على لغة من يجوز الجمع بين فاعلين))^(٤).

وهذه اللغة ((عزيت لطيء وأزد شنوءة، وكان ابن مالك يسميها لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة"))^(٥).

نجد أن العلماء قد اختلفوا في الألف والواو المتصلة بالفعل وقاسوا عليها نون التأنيث كذلك ((فذهب سيبويه إلى أنهما قد تكونان تارة اسمين للمضمرين، ومرة تكونان

(١) سورة الأنبياء، آية: ٣.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في الدرر: ٣٥٧/١، وشرح المفصل: ٨٩/٣، ٧/٧، والكتاب: ٤٠/٢، ولسان العرب: ٣٢١/٧ (سلط)، ١٠٨/٩ (دوف)، وبلانسية في الخصائص: ١٩٤/٢، ووصف المباني: ص/١١٢، ٣٩٨، ولسان العرب: ٦٧/١ (خطأ) وجمع الهوامع: ٥١٣/١.

وقد ذكر هذا البيت في المجلد الثاني من كتاب فتح القدير ص/٨١، شاهداً على من قال بإعراب "كثير" مرتفعاً على الفاعلية من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ سورة المائدة، آية: ٧١، على لغة من قال: أكلوني البراغيث، وهذه المسألة هي مدار البحث من المجلد الثالث: ص/٤٨٥.

(٤) فتح التقدير: ٤٨٥/٣.

(٥) جمع الهوامع: ٥١٤/١.

حرفين دالين على التثنية والجمع فإذا قلت: " الزيدان قاما " ، فالألف اسم هي ضمير الزيدين،، وإذا قلت " الزيدون قاموا" فالواو اسم وهو ضمير الزيدين، وإذا قلت " قاما الزيدان" فالألف حرف مؤذن بأن الفعل لاتثني، وكذلك إذا قلت " قاموا الزيدون" فالواو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة وهي لغة فاشية لبعض العرب كثيرة في كلام العرب وأشعارهم ((^(١)). وما ذكره الشوكاني هو رأي الأخفش وهو مرجوح برأي سيبويه وباقي النحاة ومنهم ابن مالك حيث قال: ((وأما أن يحمل جميع ما ورد من ذلك على أن الألف والواو والنون فيه ضمائر فغير صحيح؛ لأن أئمة هذا العلم متفقون على أن ذلك لغة لقوم من العرب مخصوصين فوجب تصديقهم في ذلك كما تصدقهم في غيره))(^(٢).

(١) شرح المفصل: ٨٧/٣.

(٢) شرح التسهيل: ١١٧/٢.

٣ - الفاعل جملة :

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(١)
قال الشوكاني: ((وأما فاعل " بدا لهم " فقال سيبويه^(٢): هو " ليسجنُّه " أي : ظهر لهم أن
يسجنوه. قال المبرد: وهذا غلط؛ لأن الفاعل لا يكون جملة، ولكن الفاعل ما دل عليه (بدا)
وهو المصدر كما قال الشاعر:

وَحَقٌّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ يَوْفَقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ^(٣)

أي وُحِقَ الحقُّ، فحذف الفاعل لدلالة الفعل عليه))^(٤) قال أبو حيان: ((والذي أذهبُ
إليه أن الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله: " ليسجنُّ " أو من قوله :
"السَّجْنُ" على قراءة الجمهور، أو على " السَّجْنُ" على قراءة من فتح السين))^(٥).

(١) سورة يوسف، آية: ٣٥.

(٢) انظر الكتاب: ١١٠/٣.

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٥١/١٠ (حقق).

(٤) فتح القدير: ٣١/٣.

(٥) البحر المحيط: ٢٧٤/٦.

سادساً - الاشتغال

قال تعالى ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك ﴾ ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن " رسلاً " ((منصوباً بفعل مضمر دلّ عليه قوله " أوحينا" ^(١) أي: وأرسلنا رسلاً " قد قصصناهم عليك من قبل"، وقيل : هو منصوب بفعل دل عليه " قصصناهم" أي : وقصصنا رسلاً)) ^(٢). واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّبَّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَا ^(٣)

والشاهد في البيت الثاني " الذُّبَّ " حيث نصب بفعل محذوف يفسره قوله " أَخْشَاهُ " والتقدير: " وَأَخْشَى الذُّبَّ " ^(٤).

وفي الناصب بهذا الاسم آراء للنحاة:

فالجمهور يجعلون الناصب للاسم المتقدم فعلاً محذوفاً يماثل الفعل المتأخر، والكسائي يذهب إلى أن الاسم المتقدم منصوب بالفعل المتأخر، والضمير ملغى لا عمل للفعل فيه، والفراء يذهب إلى أن الفعل المتأخر نصب الاسم المتقدم والضمير جميعاً. وكلا الرأيين المتأخرين ضعيف ^(٥).

(١) من قوله تعالى قبل ذلك : " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح... " سورة النساء، آية: ١٦٣.

(٢) فتح القدير: ٦٨٨/١.

(٣) البيتان من المنسرح وهما للربيع بن ضبع في شرح التصريح: ١٤٠/٣، والكتاب: ٨٩/١ ولسان العرب:

٢٥٩/١٣، (ضمن)، وشرح المفصل: ١٠٥/٧، والمحتسب: ١٤٣/٢.

(٤) انظر الكتاب: ٨٩/١، والمحتسب: ١٤٣/٢.

(٥) انظر حاشية أوضح المسالك: ١٦٠/٢.

سابعاً - المفاعيل

١ - النصب على معنى التعظيم والمدح أو الذم :

قال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(٢).

فذكر الشوكاني أن " الصابرين " منصوب على المدح، وكذلك "المقيمين الصلاة" في الآية الثانية، قال : ومنه ما أنشده أبو عبيدة:

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ^(٣)
الْنازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ وَالطَّيْبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ^(٤).

فنصب " النازلين " على المدح.

قال سيبويه : ((زعم الخليل أن نصب هذا على أنك لم ترد أن تُحدثَ الناسَ ولا من تخاطب بأمر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ، فجعله ثناءً وتعظيماً، ونصبه على الفعل كأنه قال: اذكر أهلَ ذاك، وأذكر المقيمين، ولكنه فعلٌ لا يستعمل إظهاره. وهذا شبيهه بقوله : إنا بني فلانٍ نفعلُ كذا؛ لأنه لا يريد أن يخبر من لا يدري أنه من بني فلان، ولكنه ذكر ذلك افتخاراً وابتهاً^(٥))).

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٢) سورة النساء، من الآية: ١٦٢.

(٣) البيتان من البسيط، وهما لخرنق بنت هقان في الإنصاف: ٨/٢، وأوضح المسالك: ٣١٤/٣، والدرر:

٣٦٨/٢، وسمط اللآلي: ص/٥٤٨ - ٧٨٠، والكتاب: ٢٠٢/١، ٥٧/٢، ولسان العرب: ٢١٤/٥ (نظر)،

ورصف المباني: ص/٤٧٩ .

وخرنق هذه : هي أخت طرفة بن العبد لأمه، ترضي زوجها بشر بن مرثد ومن قتل معه من بنيه وقومه.

انظر التصريح: ٤٩١/٣.

(٤) انظر فتح القدير: ٢٢٨/١.

(٥) الكتاب: ٦٦، ٦٥/٢.

ومما استشهد به الشوكاني على ذلك أيضاً قول ابن خياط العكلي:
وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم إلا نُميراً أطاعت أمر غاويها^(١)
الظاعنين ولما يُظعنوا أحداً والقائلون لمن دار نُخْلِيها
فنصب "الظاعنين" ولكنه هنا على الذم وليس المدح.

(١) البيتان من البسيط، وهما لمالك بن خياط العكلي في الكتاب: ٦٤/٢، وبلائسبة في الإصناف: ٩/٢،
ولسان العرب: ٢٧٠/٣ (ظعن).

ويروى (مرشدهم) مكان (سيدهم) في بعض المواضع.

٢ - النصب بفعل مضمَر :

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ إِلَى مَرَجِعِكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١﴾.

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية أن ((انتصاب " حُسْنًا" على أنه نعتُ مصدرٍ محذوف، أي: إيصاء حُسْنًا، على المبالغة، أو على حذف المضاف، أي: ذا حسن. هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون: تقديره: ووصينا الإنسان أن يفعل حسناً، فهو مفعول لفعل مقدر))^(١). واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

عَجِبْتُ مِنْ دَهْمَاءَ إِذْ تَشْكُونَا وَمِنْ أَبِي دَهْمَاءَ إِذْ يُوصِينَا^(٣)
خَيْرًا بِهَا كَأَنَّمَا خَافُونَا

وقول الآخر :

وَصَّيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاءَ شَرًّا^(٤)

فالتقدير في البيت الأول: " يوصينا أن تفعل بها خيرًا "^(٥). وفي البيت الثاني: وصيت برّة أن تفعل بالكلب خيرًا. ((قال ابن عطية : يحتمل أن ينتصب على المفعول، وفي ذلك تحريض على كونه عامًّا لمعانٍ. كما تقول: وصيتك خيرًا، وأوصيتك شرًّا؛ وعبرَ بذلك عن جملة ما قلت له))^(٦). قال أبو حيان: ((والباء في بوالديه وفي بالحماة وبالكلب ظرفية بمعنى في. أي وصينا الإنسان في أمر والديه بخير.))^(٧)، ((والعرب تقول أوصيتك به خيرًا، وأمرك به خيرًا. وكان معناه : أمرك أن تفعل به ثم تحذف " أن" فتوصل الخير بالوصية وبالأمر))^(٨).

(١) سورة العنكبوت، آية : ٨.

(٢) فتح القدير: ٢٣١/٤.

(٣) لم ينسب إلى قائل معين ، في معاني القرآن للفراء ١٢٠/٢.

(٤) البيت للخطبة في ديوانه: ص/٩٥.

(٥) فتح القدير: ٢٣١/٤.

(٦) البحر المحيط: ٣٤٢/٨.

(٧) المرجع السابق.

(٨) معاني القرآن للفراء: ١٢٠/٢.

٣. النصب على نزع الخافض:

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ۝ (١) ۖ

قال الشوكاني: (("وَقَوْمَهُ" منصوب بنزع الخافض، أي: "من قومه" على الحذف

والإيصال))^(٢). واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَتَّتْ خَلَاقَهُمْ وَاخْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّؤْلُ^(٣)

"يريد اخترتك من الناس" (٤).

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.

(٢) فتح القدير: ٣٠٥/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه: ص/١٩٤، ولسان العرب: ١١/٣٥٠ (سول).

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

مثل مع " ما " اسم مبني بمنزلة شيء :

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(١).

قرأ الجمهور بنصب " مثل " ، وقد اختار هذه القراءة أبو عبيدة وأبو حاتم، وهي :

١ - إما معربة على تقدير " كمثّل نقطكم " و " ما " زائدة، فهي منصوبة بنزع الخافض عند بعض الكوفيين، وقال الزجاج والفرّاء : يجوز أن ينتصب على المفعولية المطلقة؛ لأنه صفة لمصدر والتقدير " إنه لحقّ حقاً مثلاً " .

٢ - وإمّا مبنية، قال المازني: ((إن " مثل " مع " ما " بمنزلة شيء واحد مبني على الفتح وقال سيبويه^(٢): هو مبني لإضافته إلى غير متمكن))^(٣).

ورجح قول المازني أبو علي الفارسي، قال : ومثله قول حميد:

أَلَا هَيْمًا مِمَّا لَقِيَتْ وَهَيْمًا وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيَحْمَا^(٤).

فبني " ويح " مع " ما " إذ لولا البناء لكان منوناً، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر والأعمش " مثل " بالرفع على أنه صفة لـ " لحق " لأن " مثل " نكرة وإن أُضيف إلى معرفة^(٥).

(١) سورة الذاريات، آية: ٢٣.

(٢) قال سيبويه، ج٣، ص ١٤٠: سألته - يعني الخليل - عن قوله: كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه، وهذا حق كما أنك ههنا فزعم أن العاملة في " أن " الكاف و " ما " لغو إلا أن ما لا تحذف ههنا كراهيته أن يجيء لفظها مثل لفظ كأن، كما ألزموا النون لأفعلن، واللام قولهم إن كان ليفعل كراهية أن يلتبس اللفظان، ويدلّك على أن الكاف هي العاملة قولهم: هذا حق مثل ما أنك هاهنا. وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس وزعم أنه يقول أيضاً: إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون " فلولاً أن " ما " لغو لم يرتفع مثل وإن نصبت مثل فما أيضاً لغو لأنك تقول: مثل ما أنك هاهنا " .

(٣) فتح القدير: ١٠٤/٥.

(٤) البيت من الطويل، وهو لحميد الأرقط في لسان العرب : ٣٧٥/١٥ (هيا)، ولحميد بن ثور في ديوانه: ص ٧، ولسان العرب: ٦٣٨/٢ (ويح)، ١١١/٤ (شو) .

(٥) انظر فتح القدير: ١٠٤/٥، بتصرف. والبحر المحيط: ٥٥٣/٩.

قال تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(١) ((قرأ علي، وابن عباس، والسلمي، والشعبي، وزيد بن علي، وعبيد بن عمير، وأبو عمرو في رواية عنه "قَدَّرُوهَا" بضم القاف وكسر الدال مبنياً للمفعول ، أي: جُعِلَتْ لَهُمْ عَلَى قَدَرِ إِرَادَتِهِمْ))^(٢). ثم قال الشوكاني نقلاً عن المهدوي: ((وكان الأصل قَدَّرُوا عَلَيْهَا، فحذف حرف الجر))^(٣). ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر :

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَكُلُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(٤)

والتقدير في البيت أي (آليت على حبَّ العراق)^(٥) " فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل إليه"^(٦) ولذلك " قد يحذف الجار فيتعدى الفعل بنفسه ويُنصب المجرور إن كان في موضع نصب وهو ثلاثة أقسام:

أحدها: سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو: نصحتَه، وشكرتَه، وكَلَّتُهُ ووزنتُه والأكثر ذكر اللام الجارة نحو: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾^(٧) ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾^(٨) وكَلْتُ لَهُ، ووزنتُ لَهُ ... والثاني : سماعي خاص بالشعر ((^(٩) ومنه الشاهد السابق.

((والثالث: قياسي، وذلك في أن، وأن، بفتح الهمزة فيهما، وتشدِيد النون في الأولى، وسكونها في الثانية، وكى ؛ لطولهن بالصلة نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) سورة الإنسان، آية : ١٦.

(٢) فتح القدير: ٤٢٤/٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) البيت من البسيط، وهو للمتلهم في شرح التصريح: ٤٠٥/٢، والكتاب: ٣٨/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٨٠/٢، وشرح الأشموني: ٤٤١/١، ومغني اللبيب: ص/١٣٤، ٣٢٣، ٧٦٩، ٧٨٤. وورد في فتح القدير: ٣٦٧/١ شاهداً لغويًا.

وورد " أطعمه " مكان " آكله " في شرح التصريح، والكتاب.

(٥) مغني اللبيب: ص/٤٨٧..

(٦) المرجع السابق: ٣٢٣.

(٧) سورة الأعراف، الآية : ٧٩.

(٨) سورة لقمان، من الآية : ١٤.

(٩) شرح التصريح: ٤٠٤/٢.

هُوَ ﴿^(١) ونحو: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ﴾ ^(٢) ونحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ ^(٣) أي :
بأنه لا إله إلا هو، ومن أن جاءكم، ولكيلا، وذلك إذا قدرت كي مصدرية لدخول اللام
عليها تقديراً ^(٤) ((وقد اشترط ابن مالك أمن اللبس لحذف الجار في أن وأن فقال:
نقلًا وفي أن وأن يطردُ مع أمن لبسٍ كعجبت أن يدوا ^(٥)
((فإن خيف اللبس امتنع الحذف، كما في : رغبتُ في أن تفعل، أو عن أن تفعل؛
لإشكال المراد بعد الحذف)) ^(٦).

وقد جعل سيبويه " على " المحذوفة من البيت الشاهد أصلية تشاركها في ذلك من
حروف الجر " عَنْ " بخلاف الباء فتأتي زائدة كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ^(٧) ^(٨)
(وَحَبَّ) في البيت منصوب على التوسع وإسقاط الخافض، وليس من باب زيدا ضربته،
((لأن التقدير: " لا أطعمة "، و " لا " هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها. ومالا
يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملاً)) ^(٩)، والسبب في ذلك أن لا الواقعة في جواب القسم
لها الصدر، إذ معنى " آليت " حلفت ^(١٠). فلم يعمل في (حب) عاملان بل عامل واحد هو
"آليت" للسبب السابق.

-
- (١) سورة آل عمران، من الآية: ١٨.
 - (٢) سورة الأعراف، من الآية: ٦٣.
 - (٣) سورة الحشر، من الآية: ٧.
 - (٤) شرح التصريح: ٤٠٤/٢.
 - (٥) انظر شرح الأشموني: ٤٤١/١، ٤٤٢.
 - (٦) المرجع السابق: ٤٤٣/١.
 - (٧) الآية ٧٩، ١٦٦ من النساء و ٤٨ من الفتح.
 - (٨) انظر الكتاب: ٣٨/١.
 - (٩) مغني اللبيب: ص/١٣٤.
 - (١٠) انظر: المرجع السابق: ص/٣٢٣.

٤ . . . النصب على المفعولية بصيغة المبالغة " حذر " :

قال تعالى: ﴿ تَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُّوْا إِنَّ اللَّهَ مُحَرِّجُ مَا تَحْذَرُونَ ﴾^(١).

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية: ((" أَنْ تُنَزَّلَ " في موضع نصب على نزع الخافض، أي: مَنْ أَنْ تُنَزَّلَ، ويجوز على قول سيبويه أَنْ يكون في موضع خفض على تقدير: "مَنْ" ، وإعمالها^(٢)).

ويجوز أَنْ يكون النصب على المفعولية، فقد أجاز سيبويه حذرتُ زيداً، وأنشد:

حَذَرُ أُمُوراً لَا تَضِيرُ وَآمَنُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَةً مِنَ الْأَقْدَارِ^(٣) " (٤).

فـ " أُمُوراً " منصوبٌ بـ "حذر" ((لأنه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل؛ لأنه في معناه وإنما غُيِّرَ عن بنائه للتكثير))^(٥).

(١) سورة التوبة، آية: ٦٤.

(٢) انظر الكتاب: ١٥٥/٣، والأشُموني: ٢٣٥، ٩٢/٢، حيث نسب القول في الكتاب بالجر إلى الخليل

والكسائي، والنصب إلى سيبويه، وظاهر النص في الكتاب مع الأشُموني أَنْ ذلك ليس على سبيل الجزم.

(٣) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح الأشُموني: ٢٢٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٤١٠/١، وشرح

المفصل: ٧٣، ٧١/٦، والكتاب: ١١٣/١، ولسان العرب: ١٧٦/٤ (حذر) والمقتضب: ٤١٤/٢، وحاشية

الخضري على شرح ابن عقيل: ٦٣/٢، وورد " لا تُخَاف " مكان " لا تَضِير " في الكتاب.

(٤) فتح القدير: ٤٥٦/٢، نظائر الاستشهاد على هذا الأسلوب كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى :

﴿وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ﴾ المائدة، آية: ٤٩، فما الذي أحوج الشوكاني إلى الاستشهاد بصيغة المبالغة (حذر)

وحمل عملها على عمل الفعل وهو موطن خلاف؟

(٥) شرح المفصل: ٧١/٦.

٥ - (المفعول لأجله)

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾^(١)

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية كون أن مع معموليها في موضع

نصب مفعول لأجله.

أي : " لأنَّ القوة لله جميعاً " ^(٢).

فجاءت " أن " مع معموليها في موضع نصب مفعول لأجله؛ لأنها مع معموليها

تفسير لما قبلها، لم كان ^(٣). ((والمعنى : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم

للعذاب - لأنَّ القوة لله - لعلمت مبلغهم من النكال)) ^(٤).

هكذا تأويل القرطبي، والأنسب الإتيان بالجواب ليكون المفعول لأجله تعليلاً

للجواب، أي: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إذ يرون العذاب لعلمت مبلغهم من النكال

لأن القوة لله جميعاً.

ويرى النسفي أن جملة " أنَّ القوة .. " حال.

أقول : وإذا كان هذا لا يستبعد فإن المفعول لأجله أنسب للمعنى.

واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِمِ تَكْرُمًا^(٥)

وفي البيت جاء " ادخاره " مفعولاً لأجل " أغفر " الفعل الذي قبله، فهو مفعول لأجله

معرفة بالإضافة و"تكرماً" مفعول لأجل " أعرض " الفعل الذي قبله، مفعول لأجله نكرة^(٦)،

فأتى بالمعرفة والنكرة في بيت واحد^(٧).

وإذا كانت الجملة من قبيل النكرات فإنَّ العلاقة بين الشاهد الشعري والآية في

"تكرماً" وليس في " ادخاره".

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٢) فتح القدير: ٢٢٠/١.

(٣) انظر الكتاب: ٣٦٧/١.

(٤) تفسير القرطبي: ١٤٠/٢.

(٥) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في شرح المفصل: ٥٤/٢، والكتاب: ٣٦٨/١، ١٢٦/٣، ولسان

العرب: ٦١٥/٤ (عور)، وبلا نسية في أسرار العربية: ص/١١٠، وشرح ابن عقيل: ص/٢٩٦، ولسان

العرب: ٢٤/٧ (خصص)، والمقتضب: ٣٤٨/٢. العوراء: الكلمة التي تهوي في غير عقل ولا رشد. انظر

اللسان: ٦١٥/٤ مادة (عور).

(٦) انظر أسرار العربية: ص/١١٠.

(٧) انظر شرح المفصل: ٥٤/١.

٦. الجملة مفعول به :

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية أن قوله تعالى : ﴿لهم مغفرة﴾ جملة ((في محل نصب على أنها المفعول الثاني لقوله : " وعد " على معنى وعدهم أن لهم مغفرة، أو وعدهم مغفرة، وقعت الجملة موقع المفرد فأغنت عنه))^(٢) ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر:

وجدنا الصالحين لهم جزاءٌ وجناتٍ وعيناً سلسيلاً^(٣)

حيث وقعت جملة " لهم جزاء " في محل نصب مفعول ثانٍ لوجد؛ ((لأن الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء))^(٤). فأغنت هذه الجملة عن المفرد فيما لو وقع موقعها.

(١) سورة المائدة، آية ٩.

(٢) فتح القدير: ٢٨/٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو لعبد العزيز بن زرارة في الكتاب: ٢٨٨/١.

والمقتضب: ٢٣٠/٣، وقد وردت كلمة " جزاء " منصوبة في فتح القدير، والصواب في " جزاء " الرفع ليكون الجار والمجرور قبله جملة وقعت مفعولاً تاماً لوجد أتممت عن المفرد، وهذا هو موضع الاستشهاد بالبيت.

(٤) الكتاب: ٢٨٨/١.

٧ - حذف المفعول لدلالة الفعل عليه:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا مِنْهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١) قال الشوكاني: ((الموصول في محل رفع على أنه فاعل الفعل على قراءة من قرأ بالياء التحتية والمفعول الأول وهو "البخل" محذوف، أي: لا يحسبن الباخلون البخل خيراً لهم. قاله الخليل، وسيبويه^(٢) والفراء، قالوا: وإنما حُذِفَ لدلالة يبخلون عليه، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا نهى السفية جري إليه وخالف والسفيه إلى خلاف^(٣)

أي: جرى إلى السفه، فالسفيه دل على السفه^(٤))).

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨٠.

(٢) الكتاب: ٣٩١/٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو لأبي قيس الأسلت الأنصاري في الإنصاف: ١٣٤/١، والخصائص: ٤٩/٣، والدرر:

١١٣/١، وهمع الهوامع: ٢١٩/١.

(٤) فتح القدير: ٥١٨/١.

٨ - الجملة في محل نصب مفعول ثان :

قال تعالى : ﴿... وَمَا تَقْدِمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١) ﴾ ((قرأ أبو السَّمَّال، وابن السميع بالرفع على أن يكون "هو" مبتدأ، و "خير" خبره، والجملة في محل نصب على أنها ثاني مفعولي تجدوه . قال أبو زيد: وهي لغة تميم يرفعون ما بعد ضمير الفصل))^(٢) وكذلك قرأوا برفع "وأعظم" عطفاً على "خير" واستشهد الشوكاني على لغة تميم هذه وهي رفع ما بعد ضمير الفصل بقول الشاعر:

تَحَنُّ إِلَى لَيْلَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِأَمْلَا أَنْتَ أَقْدَرُ^(٣)

ومن المعلوم أن ضمير الفصل لا يغيّر ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل دخوله وذكره في الجملة . قال سيبويه : ((واعلم أن ما كان فصلاً لا يغيّر ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكر، وذلك قولك: "حسبت زيدا هو خيراً منك"، و"كان عبداً الله هو الظريف" وقال الله عز وجل: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٤)))^(٥).

وقد خرّج سيبويه الرفع في مثل الآية السابقة^(٦) على أن ضمير الفصل مبتدأ وما بعده خبره فقال: ((وقد جعل ناسٌ كثير من العرب "هو" وأخواتها في هذا الباب^(٧) بمنزلة

(١) سورة المزمل، آية : ٢٠.

(٢) فتح القدير: ٣٨٩/٥.

(٣) البيت من الطويل، وهو لقيس بن ذريح في شرح المفصل ١١٢/٣، والكتاب ٣٩٣/٢، ولسان العرب: ٢٩٢/١٥ (ملا) والمقتضب: ٣٩٠/٢.

ويروى "تبكي" مكان "تحن" في الكتاب: ٣٩٣/٢، وشرح المفصل: ١١٢/٣، ولسان العرب: ٢٩٢/١٥، والمقتضب: ٣٩٠/٢، ويروى "لبنى" مكان "لبنى" في الكتاب، وشرح المفصل، واللسان الصفحات السابقة.

(٤) سورة سبأ، آية : ٦.

(٥) الكتاب : ٣٩٠/٢.

(٦) قوله تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً...﴾ سبق تخريج الآية

(٧) باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلاً. الكتاب: ٣٨٩/٢.

اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه^(١)، فكأنك تقول: "أظنُّ زيداً أبوه خيرٌ منه"، و"وجدتُ عمراً أخوه خيرٌ منه". فمن ذلك أنه بلغنا أن روبة كان يقول: "أظنُّ زيداً هو خيرٌ منك" وحدثنا عيسى أن ناساً كثيراً يقرعونها: ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾^(٢))).
وضمير الفصل هذا له ثلاثة شروط:

((أحدها: أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع ويكون هو الأولى في المعنى .

الثاني: أن يكون بين المبتدأ وخبره، أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف نحو إن، وأخواتها، وكان وأخواتها، وظننت وأخواتها.

الثالث: أن يكون بين معرفتين، أو معرفة وما كان بها من النكرات^(٣))).

ونجد أن الغرض من دخول ضمير الفصل في الكلام (إرادة الإيذان بتمام الاسم وكماله، وأن الذي بعده خبر وليس نعت، وقيل أتي به ليؤذن بأن الخبر معرفة أو ما قاربها من النكرات وإنما اشترط أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع؛ لأن فيه ضرباً من التأكيد، والتأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصل نحو " قمت أنا" و"اسكن أنت وزوجك الجنة" ولذلك من المعنى وجب أن يكون المضمرة هو الأول في المعنى؛ لأن التأكيد هو المؤكد في المعنى ولهذا المعنى يسميه سيبويه وصفاً كما يسمى التأكيد المحض^(٤))).

(١) - أي خيرٌ له.

(٢) سورة الزخرف، آية: ٧٦. والظالمون، قراءة ابن مسعود في معاني القرآن: ٣٧/٣، وفتح القدير:

٦٧٦/٤: أبو زيد النحوي. وفي البحر المحيط: ٣٨٨/٩: عبد الله، وأبو زيد النحويان، "والظالمين" يقرأ بواو على أنه خبر (هم) والجملة في موضع نصب خبر كان". إعراب القراءات الشواذ: ٤٥٣/٢.

(٣) الكتاب: ٣٩٢/٢، ٣٩٣.

(٤) شرح المفصل: ١١٠/٣.

ثامناً - الاستثناء

١ - (الاستثناء المنقطع) :

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَعَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾^(١).
ذكر الشوكاني في الاستثناء في الآية قوله : ((والاستثناء قال الزجاج: هو منقطع:
أي: لكن من رحمه الله فهو يعصمه، فيكون: "من رحم" في موضع نصب، ويجوز أن
يكون الاستثناء متصلاً على أن يكون "عاصم" بمعنى معصوم، أي: لا معصوم اليوم من
أمر الله إلا من رحمه الله))^(٢). قال الشاعر:

دع المكارم لا تنهض لبغيته واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي^(٣)

والنقد في البيت: ((أي: المطعم المكسو،^(٤) قال رضي الدين: "ولا ضرورة لنا إلى
جعل "طاعم" بمعنى النسبة^(٥)، بل الأولى أن نقول: هو اسم فاعل من طَعِمَ يطعم مسلوباً منه
معنى الحدث، وأما كاسٍ فيجوز أن يقال فيه ذلك ؛ لأنه بمعنى مفعول: كماء دافق))^(٦)
ولهذا قال الهروي عن الآية السابقة: "وقوله: "لا عاصم" في تأويل معصوم، أي: لا معصوم
اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وقد يجيء المفعول على "فاعل" ألا ترى قوله: ﴿ مِنْ مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴾^(٧) قال الفراء^(٨): معناه مدفوق وقوله: ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾^(٩) أي: مَرْضِيَّةٍ^(١٠).

(١) سورة هود، آية: ٤٣.

(٢) فتح القدير: ٦٠١/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو للحطينة في ديوانه ص: ١٠٨٠، والأثرية: ص/١٧٥، وشرح المفصل:
١٥/٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٤٥٣/٣، وشرح شافية ابن الحاجب: ٨٨/٢.

(٤) المرجع السابق: ٦٠١/٢.

(٥) يقصد بالنسبة: الاستغناء عن "ياء النسب غالباً بصوغ فاعل مقصوداً به صاحب الشيء" ولذلك قال ابن
مالك: "ومع فاعل وفعل فَعِلَ في نسب اغنى عن اليا فقبل

(٦) شرح شافية ابن الحاجب: ٨٩/٢.

(٧) سورة الطارق، آية: ٦.

(٨) انظر معاني القرآن: ٢٠٥/٣.

(٩) سورة القارعة، آية: ٧.

(١٠) الأثرية: ص/١٧٥.

٢ - الاستثناء التام المنفي :

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١) .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية القراءات في لفظة (غير) حيث ((قرأ نافع، وأبو عمرو وعاصم، وحمزة، وابن كثير، وابن عامر برفع (غيره) على أنه نعت لإله على الموضع، وقرأ الكسائي بالخفض في جميع القرآن، على أنه نعت على اللفظ، وأجاز الفراء والكسائي النصب على الاستثناء: يعني ما لكم من إله إلا إياه. وقال أبو عمرو: ما أعرف الجرَّ ولا النصبَ. ويردُّه أن بعض بني أسد ينصبون "غير" في جميع الأحوال))^(٢) واستدل على هذه اللغة بقول الشاعر:

لم يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ^(٣)

(١) سورة الأعراف، آية: ٥٩.

(٢) فتح القدير: ٢٦٥/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو لأبي قيس بن الأسلت، وهو صيفي بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس، وليس بأسدي، ص ٣٤٥ الجوهرة، في الدرر: ٤٧٧/١، ولأبي قيس بن رفاعة في شرح المفصل: ٨٠/٣، وبلانسية في الإتصاف: ٢٦٥/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٧/٢، وشرح التصريح: ١١٣/١، وشرح المفصل: ١٣٥/٨، والكتاب: ٣٢٩/٢، ولسان العرب: ٣٥٤/١٠ (نطق)، ٧٣٤/١١ (وقل)، ومغني اللبيب: ص/٢١١، ٦٧١، وهمع الهوامع: ١٧٣/٢.

٣ . دخول " إلا " الاستثنائية على " يأبى " :

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ^(١).

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية قوله : " وقد قيل كيف دخلت " إلا " الاستثنائية على " يأبى " ولا يجوز كرهت أو بغضت إلا زيداً. قال الفراء ^(٢): إنما دخلت لأن في الكلام طرفاً من الجحد، وإنما جاز هذا في " أبى "، لأنها منع أو امتناع فضارعت النفي. قال النحاس: وهذا أحسن كما قال الشاعر:

وهل لي أم غيرها إن تركتها أبى الله إلا أن أكون لها ابنماً ^(٣)

وقال صاحب الكشف : إن أبى قد أجرى مجرى لم يرد: أي ولا يريد إلا أن يتم نوره .

وقال الزجاج: إن العرب تحذف مع " أبى "، والتقدير: ويأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره ^(٤).

(١) سورة التوبة، آية: ٣٢.

(٢) انظر معاني القرآن : ٤٣٣/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو للمتلمس في المقتضب: ٣٩٣/١، وبلا نسبة في الخصائص: ١٨٢/٢ وسر

صناعة الإعراب: ١٢٨/١، وشرح الأشموني: ٧٦/٤، وشرح المفصل: ١٣٣/٩، والمنصف: ص/٨٢.

(٤) فتح القدير: ٤٢٩/٢.

تاسعاً - الحال

(اتفاق الحال مع صاحبه في الجمع) .

قال تعالى: ﴿ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾^(١) .

قال الشوكاني : قرأ الجمهور " خشعاً " وقرأ حمزة ، والكسائي، وأبو عمرو^(٢)

"خشعاً" على الإفراد، ومنه قول الشاعر:

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجَهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ^(٣)

وقرأ ابن مسعود "خاشعة" قال الفراء: الصفة إذا تقدمت على الجماعة جاز فيها

التذكير والتأنيث والجمع يعني جمع التكسير لا جمع السلامة.

ومثل قراءة الجمهور قول امرئ القيس:

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجلد

وانتصاب " خشعاً " على الحال من فاعل " يخرجون "، أو من الضمير في " عنهم ".

قال الشوكاني: الخشوع في البصر الخضوع والذلة، وأضاف الخشوع إلى الأبصار

لأن العز والذي يتبين فيهما^(٤).

قال أبو حيان : ((ومن قرأ خُشَعًا جمع تكسير، فلأن الجمع موافق لما بعده، وهو

"أبصارهم" ، وموافق للضمير الذي هو صاحب الحال في يخرجون، وهو نظير قولهم:

مررت برجال كرام آبائهم))^(٥).

وقال أيضاً: ((وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب))^(٦).

(١) سورة القمر، آية : ٧.

(٢) وزاد في البحر المحيط: ٣٥/١٠ " وابن عباس وابن جُبَيْر ومجاهد والجحدري " .

(٣) البيت من الرمل، وهو لأبي دؤاد الإيادي في لسان العرب: ٧٧/٣ (أيد) ويروى : " في فتو حسن " .

(٤) فتح القدير: ١٤٨/٥ ، ١٤٩ .

(٥) البحر المحيط : ٣٦/١٠ .

(٦) المرجع السابق الصفحة نفسها.

٢ - " صاحب الحال مقترن بـ " أل " الجنسية " :

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا^(١) بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِ اللَّهِ^٢ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^(٣)﴾ . أعراب الشوكاني جملة " يحمل " في الآية الكريمة ((في محل نصب على الحال، أو صفة للحمار، إذ ليس المراد به حماراً معيناً، فهو في حكم النكرة))^(٤). واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

ولقد أمرٌ على اللئيم يسبني فمضيت ثمّ قلت لا يعنني^(٥)

ووجه الاستشهاد فيه قوله ((" اللئيم يسبني " حيث وقعت الجملة وهي " يسبني " نعتاً للمعرفة وهو قوله اللئيم، وإنما ساغ ذلك لأنه - وإن كان معرفة في اللفظ - نكرة في المعنى ؛ لأن " أل " المقترنة به جنسية^(٦)).

(١) سورة الجمعة، آية : ٥.

(٢) فتح القدير: ٢٧٣/٥.

(٣) البيت من الكامل، وهو لرجل من سلول في الدرر: ١٠/١، وشرح التصريح: ٤٧٥/٣، والكتاب: ٢٤/٣،

وبلانسبة في الأثرية : ص/٢٦٣، وأوضح المسالك: ٣٠٦/٣، والخصائص: ٣٣٠/٣، ٣٣٢، والدر:

٤٦٢/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٥/٢، والصاحبي في فقه اللغة ص: ٣٦٤، ولسان العرب: ٨١/١٢ (ثم)،

٢٩٦/١٥ (منن)، ومغني اللبيب: ص/١٣٨، ٥٦١، ٨٤٥، وهمع الهوامع: ٣٦/١.

(٤) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، أوضح المسالك: ٣٠٨، ٣٠٧/٣.

٣ - " تقديم الحال على عاملها المجرور بحرف جر " :

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(١)، ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية عدة وجوه في انتصاب " كAFFة " ، فقيل: إنه منصوب على الحال من الكاف في " أرسلناك "، وقيل: إنه منتصب على المصدرية " والهاء للمبالغة، كالعاقبة، والعافية، والمراد أنها صفة مصدر محذوف، أي: إلا رسالة كAFFة. وقيل: إنه حال من الناس، والتقدير: وما أرسلناك إلا للناس كAFFة ورد بأنه لا يتقدم الحال من المجرور عليه كما هو مقرر في علم الإعراب، ويجاب عنه بأنه قد جوز ذلك أبو علي الفارسي، وابن كيسان، وابن برهان، ومنه قول الشاعر:

إذا المرء أَعْيَتْهُ السَّيَادَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ عَسِيرٌ^(٢)
وقول الآخر:

تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ بِذِكْرَاكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي^(٣)
وقول الآخر:

غَافِلًا تَغْرِضُ الْمَنِيَّةُ لِلْمَرءِ فَيَدْعَى وَلَاتَ حِينَ إِبَاءٍ^(٤) .^(٥)
والجواز في ذلك رأي ابن مالك أيضاً^(٦).

قل ابن مالك:

وَسَبَقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوَا، وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدَ

(١) سورة سبأ، آية: ٢٨.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني: ١٨/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٢١/٢، وشرح الأشموني: ١٥/٢، وشرح التصريح: ٦٣٧/٢.

(٤) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني: ١٦/٢.

(٥) انظر فتح القدير: ٣٩٦/٤.

(٦) زاد ابن هشام ابن جني ممن يقولون بالجواز. انظر أوضح المسالك: ٣٢١/٢.

قوله: ((" ولا أمنعه " أي: بل أجزه، وفقاً لأبي علي وابن كيسان وابن برهان ؛ لأن المجرور بالحرف مفعول به في المعنى، فلا يمتنع تقديم حاله عليه، كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به))^(١).

وحجة المانعين هذا الاستعمال ((ودليلهم في منع ذلك، أن تعلق العامل بالحال ثانٍ لتعلقه بصاحبه، فحقه إذا تعدى لصاحب بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الوساطة، لكن منع من ذلك خوف التباس الحال بالبدل. وأن فعلاً واحداً لا يتعدى بحرف واحد إلى شيئين، فجعلوا عوضاً من الاشتراك في الوساطة التزام التأخير.

وبعضهم يقلل منع التقدم بالحمل على حال المجرور بالإضافة. وبعضهم يقلل بأن حال المجرور شبه بحال عمل فيه حرف جرٍّ مضمّن معنى الاستقرار نحو: زيدٌ في الدار متكئاً، فكما لا يتقدم الحال على حرف الجر في هذا وأمثاله، لا يتقدم عليه نحو: مررتُ بهندٍ جالسةً))^(٢).

(١) شرح الأشموني: ١٥/٢.

(٢) شرح التسهيل: ٣٣٦/٢.

٤ . " الحال جملة اسمية " :

قال تعالى: ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴾^(١) ذهب الشوكاني في تفسير هذه الآية إلى أن جملة " وهي تفور " جملة اسمية " في محل نصب على الحال، أي: والحال أنها تغلي بهم غليان المرجل " وساق دليلاً على ذلك قول حسان:

تركتم قدركم لاشيء فيها وقدر الغير حامية تفور^(٢) (٣).

على أن جملة " وقدر الغير حامية تفور " هي الحال؛ جملة اسمية .

قال ابن مالك :

وموضع الحال تجيء جملة كـ " جاء زيدٌ وهو ناولٌ رحلةً " .

(١) سورة الملك، آية : ٧ .

(٢) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١١٧، ط، دار الكتب العلمية. وورد الشاهد في موضع آخر من كتاب فتح القدير: ٥٩٩/٢، شاهداً بلاغياً على أنه تطلق بعض العبارات ويراد بها تمثيل الموقف المناسب لحالها، أو لحال قيلت فيه كقولهم حمي الوطيس، ومنه بيت حسان هذا الذي أراد به الحرب.

(٣) فتح القدير: ٣١٧/٥.

٥ - " الحال جملة فعلية " :

قال تعالى: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١) ((اختلف أهل العلم في قوله " والراسخون في العلم " هل هو كلام مقطوع عما قبله فيكون " الراسخون مبتدأ وجملة " يقولون " خبر، أو معطوف على ما قبله فتكون الواو للجمع وجملة " يقولون آمنا به " حال؟. فالذي عليه الأكثر أنه مقطوع عما قبله، وأن الكلام تم عند قوله: " إلا الله " هذا قول ابن عمر وابن عباس، وعائشة، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وأبي الشعثاء، وأبي نهيك وغيرهم، وهو مذهب الكسائي، والفرّاء، والأخفش، وأبي عبيد، وحكاه ابن جرير الطبري عن مالك واختاره وحكاه الخطابي عن ابن مسعود وأبي بن كعب.

قال الخطابي: وإنما روى عن مجاهد أنه نسق الراسخين على ما قبله، وزعم أنهم يعلمونه، قال واحتج له بعض أهل اللغة فقال: معناه: والراسخون في العلم يعلمونه قائلين " آمنا به " وزعم أن موضع " يقولون " نصب على الحال. وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه لأن العرب لا تضمّر الفعل والمفعول معاً، ولا تذكر حالاً إلا مع ظهور الفعل، فإذا لم يظهر فعل لم يكن حالاً، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال: عبد الله راكباً، يعني أقبل عبد الله راكباً، وإنما يجوز ذلك مع ذكر الفعل، كقوله عبدُ الله يتكلمُ يصلحُ بين الناس فكان " يصلح " حالاً له))^(٢) كقول الشاعر:

أرسلتُ فيها رجلاً لكاكاً يقصر يمشي ويطولُ باركاً^(٣)

(١) سورة آل عمران، من الآية: ٧.

(٢) فتح القدير: ٤٠٩/١.

(٣) يبدو أن هذا البيت مزيج من صدر بيت وعجز بيت آخر، فقد ورد الشطر الأول في بيت هكذا:

أرسلتُ فيها قطعاً لكاكاً من الذريحيات جعداً أركا

وهو بلا نسبة في لسان العرب: ٤٤١/٢ (ذارج)، ٤٨٤/١٠ (لكك).

وورد عجزه عجز بيت هكذا:

أعددتُ فيها بازلاً ضباركا يقصر يمشي ويطولُ باركا

وهو بلا نسبة في لسان العرب: ٤٢٣/١٠ (درونك)، ٤٥٩ (خبرك)، ٤٨٤ (لكك).

انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٢٥٤/١١.

وقول الآخر :

الرَّيْحُ تَبْكِي شَجَوْهَا وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامَةِ^(١)

أي: يقصر ماشياً، فكان قول عامة العلماء مع مساعدة مذاهب النحويين له أولى من قول مجاهد وحده، وأيضاً فإنه لا يجوز أن ينفي الله سبحانه شيئاً عن الخلق ويثبت له نفسه ثم يكون له في ذلك شريك، ألا ترى قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) .. ولو كانت الواو في قوله : " الراسخون " للنسق لم يكن لقوله: " كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا " فائدة^(٣).

وذكر الشوكاني أن " يقولون " لا يعرب حالاً لسبب آخر. ((وهو أن تقييد علمهم بتأويله بحال كونهم قائلين آمناً به ليس بصحيح فإن الراسخين في العلم على القول بصحة العطف على الاسم الشريف يعلمونه في كل حال من الأحوال، لا في هذه الحالة الخاصة... فتعين المصير إلى الاستئناف والجزم بأن قوله : " : والراسخون في العلم " مبتدأ خبره " يقولون "^(٤).

وقد ذكر الشوكاني في إعراب " الراسخون " وجهين :

((أحدهما : أنه معطوف على قوله: الله ، ويكون في إعراب: " يقولون " وجهان:

أحدهما: أنه خبر مبتدأ محذوف.

والثاني: أنه في موضع نصب على الحال من الراسخين، كما تقول: ما قام إلا زيدٌ

وهند ضاحكة .

(١) يروى " يضحك " مكان " يلمع " . والبيت من مجزوء الكامل، وهو لابن مفرغ في لسان العرب:

٤٢٠/١٠ "درك".

(٢) سورة النمل، آية: ٦٥.

(٣) تفسير القرطبي: ١٣/٤، فتح القدير: ٤٠٩/١.

(٤) فتح القدير: ٤١٠/١.

وعلى ذلك استشهد الشوكاني بقول الشاعر:

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامة

وهذا البيت يحتمل المعنيين، فيجوز أن يكون " والبرق " مبتدأ، والخبر " يلمع " على التأويل الأول، فيكون مقطوعاً مما قبله، ويجوز أن يكون معطوفاً على "الريح" و"يلمع" في موضع الحال على التأويل الثاني، أي: لامعاً ((^(١)).

والوجه الثاني من إعراب : " والراسخون " أن يكون مبتدأ، ويتعين أن يكون: "يقولون" خبراً عنه " ويكون من عطف الجمل"^(٢).

أقول: ولا أدري ما المانع من القول بالنسق على رأي مجاهد، ومن تبعه على أن يكون الخبر محذوفاً تقديره والراسخون في العلم يعلمونه، وإنما حذف الخبر لدلالة الفعل السابق عليه. وهو " وما يعلم تأويله إلا الله " ويكون الكلام من باب عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية. حيث أجاز أبو علي جواز عطف الجملة الاسمية على الفعلية بالواو هذا مع القول بالجواز مطلقاً، حكى الرايين ابن هشام^(٣).

والأنسب في ذلك القول بالحالية. والراسخون مبتدأ وجملة الخبر محذوفة للعلم بها، ويكون الكلام من باب عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وهذا مما يجيزه علماء اللغة. وتكون جملة " يقولون آمنّا به " حالاً ولا إشكال في ذلك؛ لأن الراسخين في العلم كالشعبي يقول: في الحروف المقطعة أوائل السور مثلاً: إنه من المتشابهة نؤمن بظاهاها ونكل العلم فيها إلى الله عز وجل.

(١) فتح القدير: ٤٠٩/١.

(٢) البحر المحيط: ٣٠/٣.

(٣) مغني اللبيب: الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها.

ويرى الإمام الرازي في مثل كلام الشعبي وجاهةً إذ يقول : لأنه كما جاز التعبد بما لا يُعقل معناه في الأفعال فلم لا يجوز في الأقوال ... ويكون القصد منه ظهور الانقياد والتسليم.

ومن الراسخين في العلم كذلك ابن عباس رضي الله عنهما إذ يقول: إن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه سبحانه وكلا الفريقين من زعم العلم بالمتشابه، ومن سكت عنه يقول: آمنا به كُلُّ من عند ربنا ^(١).

(١) انظر البرهان في علوم القرآن : ٢٢٢/١.

قال تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في إعراب قوله تعالى: "لا يؤمنون" وجهين: ((الأول: الاستئناف

على جهة البيان والإيضاح لما قبلها.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال من الضمير في "سلكناه"^(٢) ويجوز أن يكون حالاً من "المجرمين". وأجاز الفراء الجزم في "لا يؤمنون"؛ لأن فيه معنى الشوط والمجازاة، وزعم أن من شأن العرب إذا وضعت "لا" موضع "كيلا" مثل هذا ربما جزمت ما بعدها، وربما رفعت، فتقول: ربطتُ الفرسَ لا ينفلتُ. بالرفع، والجزم؛ لأن معناه: إن لم أربطه ينفلت.

وأشد لبعض بني عقيل :

ب- وَحَتَّىٰ رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْفِعْلِ بَيْنَنَا مُسَاكِنَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفٌ^(٣)

بالرفع في "يقرف"

ومن الجزم قول الآخر :

لَطَالَمَا حَلَاتُمَاهَا لَا تَرْدُ فَخَلَّيَاهَا وَالسَّجَالَ تَبْتَرِدُ^(٤) (٥).

فجزم "ترد" على التأويل بالجزاء .

(١) سورة الشعراء، آية: ٢٠١.

(٢) من قوله تعالى قبل ذلك: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ سورة الشعراء، آية: ٢٠٠.

(٣) البيت من الطويل، وينسب إلى بعض بني عقيل في معاني القرآن للفراء: ٢٨٧/٢.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب: ٥٩/١ (حلا) ، ٨٣/٣ (برد) ومعاني القرآن للفراء: ٢٨٤/٢.

(٥) فتح القدير: ١٤١/٤.

٦ - حذف المبتدأ مع جملة الحال :

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن جملة " ونريد " في الآية ((يجوز أن تكون حالاً من فاعل يستضعف^(٢) بتقدير مبتدأ أي: ونحن نريد أن نمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض))^(٣). واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا^(٤)

والتصريح في البيت " وأنا أرهنهم "^(٥). وإنما قدّر بعضهم المبتدأ قبل الفعل كما في الآية والشاهد: ((لكثرة وجود واو الحال مع الاسمية، وقلتها مع الفعلية المضارع فعلها))^(٦) وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

((وذات واو بعدها انو مبتداً له المضارع اجعلنّ مُسنّداً .

أي : إذا جاء من كلامهم ما ظاهره أن جملة الحال المصدّرة بمضارع مثبتٍ تلت الواو حُمِلَ على أن المضارع خبرٌ مبتدأ محذوف))^(٧).

(١) سورة القصص، آية :٥.

(٢) من الآية :٤ من السورة نفسها، وهو قوله تعالى : ﴿ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم ﴾.

(٣) فتح القدير: ١٩١/٤.

(٤) البيت من المتقارب، وهو لعبد الله بن همام السلولي في الدرر: ٥١٧/١، وبلا نسبة في رصف المبانى: ص/٤٨٢، وشرح الأشموني: ٣١/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٣٣/١، والمقرَّب: ص/٢٢٢، وجمع الهوامع: ٢٤٩/٢.

وقد ورد في موضع آخر من تفسير فتح القدير: ٣٩٢/١ شاهداً لغويّاً على أن " أرهن " يكون في المعاملات أما في القرض والبيع " فرهن ".

والشاهد في كتب النحو " وأرهنهم " وليس " وأرهنّهم ".

(٥) جمع الهوامع: ٢٥٠/٢.

(٦) رصف المبانى: ص/٤٨٢.

(٧) شرح الأشموني: ٣٠/٢.

عاشرا - الإضافة

" ما تلزم إضافته من أسماء الأجناس " :

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ {^(١) وقال تعالى ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ {^(٢)، ذهب الشوكاني في تفسير (آل) في الآيتين السابقتين إلى أنه يجوز أن يضاف إلى الضمير، واختار ذلك، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

وانصر على آل الصليب ————— ب وعابديه اليوم آلك^(٣)

فقال: ((واختلقوا هل يضاف " آل " إلى المضمّر أم لا. فمنعه قوم وسوّغه آخرون وهو الحق))^(٤) وذهب آخرون إلى أن " آل " يضاف إلى العلم العاقل غالباً. وإلى الضمير على قلة قال السيوطي: ((وإنما يضاف إلى علم عالم غالباً كقوله:

نحن آل الله في بلدتنا ————— لم نزل آلا على عهد إرم^(٥)

ومن إضافته إلى علم غيره:

من الجرد من آل الوجيه ولاحق ————— تذكرنا أحفادنا حين تصهل^(٦)

وهما علما فرس، وإلى الجنس: آل الصليب .

والصحيح جوازه إلى ضمير كقوله :

وانصر على آل الصليب ————— ب وعابديه اليوم آلك^(٧)

(١) سورة البقرة، آية: ٤٩.

(٢) سورة البقرة، آية: ٥٠.

(٣) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد المطلب بن هاشم في الدرر ١٥٢/٢، وشرح الأشموني، وبلا نسبة في

الممتع في التصريف ٣٤٩/١، وهمع الهوامع: ٤٢٥/٢.

(٤) فتح القدير: ١٢٠/١.

(٥) البيت من الرمل وهو بلا نسبة في الدرر: ٣٠/٥.

(٦) البيت ينسب للكميت وليس في ديوانه.

(٧) همع الهوامع: ٤٢٥/٢.

((وزعم الزبيدي صاحب مختصر العين: أن إضافته إلى المضمر من لحن العامة،

وليس كذلك لثبوته بالسماع عن العرب كما تقدّم.))^(١)

واختلف في أصل (آل) فقال ابن عصفور : " آل " أصله " أهل " فأبدلت الهاء

همزة فقليل " أَل " ثم أبدلت الهمزة ألفاً فقليل " آل "))^(٢) ثم قال بعد ذلك: ((فإن قيل:

وما الذي يدل على أن الأصل " أهل " وهلاً جعلت الألف منقلبةً عن واو ؟ فالجواب

أن الذي يدل على ذلك قولهم في التصغير " أهيل " ولو كانت الألف منقلبةً عن واو

لقليل في تصغيره " أويل " ومما يؤيد أن الأصل " أهل " أنهم إذا أضافوا إلى

المضمر قالوا: أهلك " و " أهله " لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها، ولا يقال

" آلك " و " آله " إلا قليلاً جداً))^(٣).

(١) الدرر اللوامع: ١٥١/٢.

(٢) الممتع في التصريف: ٣٤٨/١.

(٣) المصدر السابق: ٣٤٩/١.

٢ . " عدم حذف النون للإضافة " :

قال تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾^(١) .

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قراءة ((الجمهور " مُطَّلِعُونَ " بتشديد الطاء مفتوحة وبفتح النون، فاطلع ماضياً مبنياً للفاعل من الطلوع.

وقرأ ابن عباس - ورويت هذه القراءة عن أبي عمرو - " مُطَّلِعُونَ " بسكون الطاء، وفتح النون " فأطلع " بقطع الهمزة مضمومة، وكسر اللام ماضياً مبنياً للمفعول.

قال النحاس: فأطلع فيه قولان على هذه القراءة أحدهما: أن يكون فعلاً مستقبلاً. أي: فأطَّلِعُ أنا، ويكون منصوباً على أنه جواب الاستفهام.

والقول الثاني: أن يكون فعلاً ماضياً.

وقرأ حماد بن أبي عمار " مُطَّلِعُونَ " بتخفيف الطاء، وكسر النون. فاطلع مبنياً للمفعول، وأنكر هذه القراءة أبو حاتم وغيره.

قال النحاس: هي لحنٌ ؛ لأنه لا يجوز الجمع بين النون والإضافة، ولو كان مضافاً لقال : هل أَنْتُمْ مُطَّلِعِيٌّ، وإن كان سيبويه والفرّاء قد حكيا مثله وأنشدا:

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرَئَهُ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحَدِّثِ الدَّهْرِ مَعْظَمًا^(٢)
ولكنه شاذ خارج عن كلام العرب ((^(٣).

(١) سورة الصافات ، آية : ٥٤ .

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر: ٥١٦/٢، وشرح المفصل: ١٢٥/٢، والكتاب: ١٨٨/١، ولسان العرب: ٢٣٦/٨ (طلع)، ١٣٥/١٣ (حين) ٤٨٠/١٥ (ها) وفيه " مقطعاً " مكان " معظماً "، وهمع الهوامع: ٢٤٤/٣. ويروى فيه " الأمر " مكان " الدهر " ويروى الشطر الأول هكذا :
" هم الأمرون الخير والفاعلون " في المفصل.

(٣) فتح القدير: ٤٧٩/٤ .

٣ - " الإضافة إلى الظرف توسعاً " :

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝ ﴾^(١) . فنذكر قراءة الحسن ((وصية من الله " بالجر على إضافة اسم الفاعل إليها))^(٢) . أي : ((" غير مضارٍ وصية" ... واستشهد على ذلك قول الشاعر :

١ - يا سارق الليلة أهل الدار^(٣)

قال أبو الفتح: أي غير مضارٍ من جهة الوصية، أو عند الوصية... وهو كقولك : فلان شجاع حرب، وكريم مسألة، أي : شجاع عند الحرب، وكريم عند المسألة))^(٤) . واستشهد الشوكاني بالبيت السابق أيضاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۝ ﴾^(٥) .

فذكر أنه ((أضيف الشقاق إلى الظرف؛ لإجرائه مجرى المفعول به. كقوله تعالى: ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾))^(٦) . ، ((فالليل والنهار لا يمكنان، ولكن المكر فيهما))^(٧) . ((وتقول على هذا الحدّ : سرقت الليلة أهل الدار، فتجري الليلة على الفعل في سعة الكلام، كما قال : صيد عليه يومان، ووُلِدَ له ستون عاماً. فاللفظ : يَجْرِي على قوله: هذا مُعْطَى زيدا درهماً، والمعنى إنما هو في الليلة، وصيد عليه في اليومين غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام))^(٨) .

(١) سورة النساء، من الآية: ١٢.

(٢) فتح القدير: ٥٥٩/١.

(٣) شطر بيت من المنسرح، وهو بلا نسبة في الكتاب: ١٧٥/١.

(٤) المحتسب: ٢٨٣/١.

(٥) سورة النساء، آية: ٣٥.

(٦) فتح القدير: ٥٩٥/١.

(٧) الكتاب: ١٧٦/١.

(٨) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ
الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصْبَحْتُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ ^(١).

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية أن في قوله تعالى ﴿ شهادة بينكم ﴾ إضافة
((الشهادة إلى البين توسعاً؛ لأنها جارية بينهم)) ^(٢)، وقيل أصله " شهادة ما بينكم " فحذفت
"ما" وأضيفت إلى الظرف كقوله تعالى : بل مكر الليل والنهار، ومنه قول الشاعر:

٢- تصافح مَنْ لاقيت لي ذا عداوةٍ صِفاحاً وعني بينَ عينيك منزوي ^(٣)

ومثله قول الآخر :

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً قليلٌ سوى الطَّعنِ النَّهالِ نوافله ^(٤).

أي : شهدنا فيه .

أقول : فلما حذف " في " عدَّى الفعل إلى ضمير الظرف توسعاً.

(١) سورة المائدة، آية : ١٠٦.

(٢) فتح القدير : ١٠٩/٢.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت من الطويل، وهو لرجل من بني عامر في الدرر : ٤٣٦/١، وشرح المفصل : ٤٦/٢، ولسان العرب :

١٤٤/١٤ (جزى)، وبلا نسية في معني اللبيب : ص/٦٥٤، والمقتضب : ٩١/٣، والمقرب : ص/٢١٣،

وهمع الهوامع : ١٢٣/٢.

٤ - حذف تاء " إقامة " للإضافة :

قال تعالى: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ^١ سَخَّافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ^٢ وَالْأَبْصَارُ^٣﴾.

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن " إقام " في الآية أصلها " إقامة " ((وحذفت التاء ؛ لأن الإضافة تقوم مقامها))^(٢) وذكر أن الفراء استشهد لهذا الحذف.

يقول الشاعر:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا^(٣)

فحذف الشاعر التاء من " عِدَّ " والتقدير: " عِدَّة الأمر " ^(٤) ، " فلما أضاف حذف الهاء " ^(٥).

وأصل " عِدَّ " (("وَعَدَّ" على وزن "فَعَلَ"، فحذفت فاؤه حملاً على المضارع، وحركت عينه بحركة الفاء، وهي الكسرة؛ ليكون بقاء كسرة الفاء دليلاً عليها، وَعَوَّضُوا منها تاء التانيث، ولذلك لا يجتمعان))^(٦).

(١) سورة النور، من الآية: ٣٧.

(٢) فتح القدير: ٤٠٤/٤.

(٣) البيت من البسيط، وهو للفضل بن عباس في شرح التصريح: ٤٦٩/٤، ولسان العرب: ٦٥١/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٤٠٧/٤، والخصائص: ١٧١/٣، وشرح الأشموني: ١٢٢/٢، ١٤٩/٤. وشرح شافعية ابن الحاجب: ١٥٩/١، ولسان العرب: ٤٦٢/٣ (وعد)، ٢٩٣/٧ (خلط) وقد وردت كلمة (أجدَّ) بدل (أجدوا) في بعض المواضع.

(٤) فتح القدير: ٤٠٤/٤.

(٥) الخصائص: ١٧٢/٣.

(٦) شرح الأشموني: ١٤٩/٤، وانظر أيضاً، دروس التصريف: ص/ ١٥٩.

٥ - " الفصل بين المتضايين " :

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(١).

ذكر الشوكاني أن القراء اختلفوا في قراءة هذه الآية على النحو الآتي:

أولاً: ((قرأ الجمهور " زَيْنٌ " بالبناء للفاعل ونصب " قَتَلَ " على أنه مفعول " زَيْنٌ "، وجر " أولاد " بإضافة قتل إليه. ورفع " شركاؤهم " على أنه فاعل " زَيْنٌ "))^(٢).

ثانياً: ((وقرأت فرقة منهم السلمي والحسن وأبو عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر " زَيْنٌ " مبنياً للمفعول " قَتَلَ " مرفوعاً مضافاً إلى " أولادهم " " شركاؤهم ")^(٣) مرفوعاً على إضمار فعل أي زينه شركاؤهم هكذا خرجه^(٤) سيبويه.

أو فاعلاً بالمصدر أي " قَتَلَ أولادهم شركاؤهم " كما تقول: حُبَّبَ لي ركوبُ الفرس زيدٌ هكذا خرجه قطرب.

فعلى توجيه سيبويه الشركاء مزينون لا قاتلون كما كان ذلك في القراءة الأولى، وعلى توجيه قطرب الشركاء قاتلون. ومجازه أنهم لما كانوا مزينين القتل جعلوا هم القاتلين وإن لم يكونوا مباشرين القتل^(٥).

واستشهد الشوكاني لهذه القراءة بقول الشاعر:

لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمَخْتَبِطٌ مِّمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِفُ^(٦).

- (١) الأنعام، آية: ١٣٧.
 - (٢) فتح القدير: ٢٠٤/٢.
 - (٣) " لما قال: " قَتَلَ أولادهم " تم الكلام، فقال: " شركاؤهم " على المعنى؛ لأنه عُلِمَ أن لهذا التزيين مزيناً فالمعنى: زينه شركاؤهم. المقتضب: ٢٢٨/٣.
 - (٤) تخريج سيبويه في الكتاب ٢٩٠/١.
 - (٥) البحر المحيط: ٦٥٧/٤.
 - (٦) البيت من الطويل، وهو للحارث بن شهيك في شرح المفصل: ٨٠/١، والكتاب: ٢٨٨/١، ولضرار بن نهشل في الدرر: ٣٥٨/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٣/٢، والخصائص: ٣٥٣/٢، ٤٢٤. وشرح الأشموني: ٣٩٣/١، والكتاب: ٣٦٦/١، ولسان العرب: ٥٣٦/٢، (طوح) والمحتسب: ٣٣٩/١، ومغني اللبيب: ص/٨٠٧، والمقتضب: ٢٢٨/٣، وجمع الهوامع: ٥١٤/١.
- وقد ورد الشاهد نفسه على هذه المسألة أيضاً في فتح القدير: ١٦٣/٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الأنعام، آية: ٧٣.
- حيث يجوز أن يرتفع " عالم " بـ " يقول " أو " ينفخ " محذوفة يدل عليه " ينفخ " البحر المحيط: ٥٥٧/٤.

((لما قال : " لِيُبَكِّ يَزِيدُ " عَلِمَ أَنَّ لَهُ بَاكِياً فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِيُبَكِّهِ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ))^(١).
وقد علل ابن جني مفصلاً القول في رفع الشركاء على قراءة البناء للمجهول قال:
وذلك على تأويلين :

((أحدهما : وهو الوجه، أن يكون مرفوعاً بفعل مضمر دلَّ عليه قوله: "زَيْنٌ" كأنه
لَمَّا قَالَ: " زَيْنٌ لَكثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ " قيل: مَنْ زَيْنُهُ لَهُمْ ؟ فقيل: زَيْنُهُ لَهُمْ
شُرَكَائُهُمْ فارتفع الشركاء بفعل مضمر دلَّ عليه " زَيْنٌ " فهو إِذَا كَقَوْلِكَ: أَكَلِ اللَّحْمُ زَيْدٌ،
وَرُكِبَ الْفَرَسُ جَعْفَرٌ، وَتَرَفَعَ زَيْدٌ، وَجَعَفَرٌ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الظَّاهِرُ...^(٢) .

وأما الوجه الآخر: فأجازه قطرب، وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر
الذي هو القتل بفعلهم، وكأنه " وكذلك زَيْنٌ لَكثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ قَتَلَ شُرَكَائُهُمْ أَوْلَادَهُمْ "
وشبَّهه بقوله : حُبَّ إِلَى رُكُوبِ الْفَرَسِ زَيْدٌ، أَي أَنَّ رُكِبَ الْفَرَسَ زَيْدٌ . - هذا لعمرى -
ونحوه صحيح المعنى، فأما الآية فليست منه، بدلالة القراءة المجتمع عليها، وأن المعنى
أن المزين هم الشركاء، وأن القاتل هم المشركون وهذا واضح^(٣))).

ثالثاً: ((وقرأ ابن عامر، وأهل الشام بضم الزاي، ورفع قتل، ونصب أولاد،
وخفض شركائهم على أن قتل مضاف إلى شركائهم، ومعموله أولادهم، ففيه الفصل بين
المصدر وما هو مضاف إليه بالمفعول))^(٤)، واستشهد الشوكاني على هذه القراءة بقول
الشاعر:

فَزَجَّجَتْهَا بِمَرْجَّةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ^(٥).

(١) المفتض: ٢٢٩/٣.

(٢) هذا تخريج سيبويه أيضاً: ٢٨٨/١.

(٣) المحتسب: ٣٣٩/١-٣٤٠.

(٤) فتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٥) البيت من مجزوء الكامل، وهو بلا نسبة في الإتيان: ٣٨٢/١، والخصائص: ٤٠٦/٢، وشرح

الأشمونى: ١٨٠/٢، وشرح المفصل: ١٨٩/٣، والكتاب: ١٧٦/١، والمقرب: ٧٨.

((والتقدير : زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ الْقُلُوصَ، فَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ
بـ"القلوص" وهو مفعول))^(١) ((هذا مع قدرته على أن يقول: زَجَّ الْقُلُوصِ أَبُو مَزَادَةَ،
كقولك: سُرِنِي أَكُلُ الْخَبْزِ زَيْدٌ))^(٢).

واستشهد على الفصل بين المضاف والمضاف إليه مطلقاً بقول الشاعر:
تَمَرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَّتْ غَلَائِلَ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدُورُهَا^(٣).
والتقدير: " شفت عبد القيس غلائل صدورها "^(٤) فصل بين المضاف والمضاف
إليه بفاصلٍ هو الفاعل المضاف وما أضيف إليه " عبد القيس " ، والجار والمجرور "منها" .
والفصل بين المضاف، والمضاف إليه مسألة مختلف فيها فـ " ذهب الكوفيون إلى
أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة
الشعر، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر.
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن العرب قد استعملته كثيراً في
أشعارها))^(٥).

ومنه الأبيات متقدمة الذكر:

فَزَجَّجْتُهَا بِمَزْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ
تَمَرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَّتْ غَلَائِلَ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدُورُهَا
ولوجود ذلك في القراءة المتواترة " المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن
عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب "^(٦).

(١) الإحصاف: ٣٨٣/١.

(٢) الخصائص: ٤٠٦/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإحصاف: ٣٨٣/١، وفتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٤) فتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٥) الإحصاف: ٣٨٢/١.

(٦) البحر المحيط: ٦٥٧/٤.

ثم ذكر الشوكاني أنه يجوز في الضرورة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

كما خُطَّ الكتاب بكف يوماً يهودي يقاربُ أو يزيل^(١).
وقول الآخر:

لما رأْتَ ساتيدماً استعبرت لله در اليومَ من لامها^(٢).

ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف (يوم) وتقديره في البيت الأول: "بكف - يهودي" يوماً وفي البيت الثاني: " لله در من لامها اليوم"^(٣).

وقد جاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف؛ لأنه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره^(٤).

(١) البيت من الوافر، وهو لأبي حية النميري في الإنصاف: ٣٨٦/١. والكتاب ١٧٩/١، ولسان العرب

٣٩٠/١٢ (عجم) ويلان نسبة في المفصل ١٠٣/١، ولسان العرب: ١٥٨/٤ (حبر).

(٢) البيت من السريع، وهو لعمر بن قمينه في الإنصاف: ٣٨٥/١، وشرح المفصل ٧٧، ٢٠/٣، والكتاب: ١٧٨/١.

(٣) انظر الإنصاف: ٣٨٦/١.

(٤) انظر الانصاف: ٣٨٨/١.

٦ - إجراء الخبر في المعنى على المضاف إليه:

قال تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١). قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية: ((أنهم صاروا منقادين لها، أي: فتظلُّ أعناقهم ... الخ، وقيل: وأصله فظلوا لها خاضعين، فأقحمت الأعناق لزيادة التقرير والتصوير؛ لأن الأعناق موضع الخضوع^(٢)، وقيل: إنها لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أُجريت مجراهم، ووصفت بما يوصفون به، قال عيسى بن عمر: خاضعين، وخاضعة هنا سواء، واختاره المبرد، والمعنى: أنها إذا ذلت رقابهم ذلوا، فالإخبار عن الرقاب إخبار عن أصحابها، ويسوغ في كلام العرب أن يترك الخبر عن الأول ويخبر عن الثاني))^(٣). وذكر الشوكاني شاهداً على ذلك قول الشاعر:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوَيْنَ طَوْلِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي^(٤)

وقول الآخر:

أَرَى مَرَّ السَّنِينِ أَخْذَنَ مِنِّي كَمَا أَخْذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَالِلِ^(٥)

وقد تناول أبو حيان في تفسيره هذه المسألة فذكر قول الزمخشري: ((فإن قلت: كيف صح مجيء "خاضعين" خبراً عن الأعناق؟ قلت: أصل الكلام فظلوا لها خاضعين، فأقحمت "الأعناق"؛ لبيان موضع الخشوع، وترك الكلام على أصله كقولهم: ذهبت أهل اليمامة. كان الأهل غير مذكور))^(٦).

(١) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٢) انظر الكامل للمبرد: ١٠٥/٢، ط- دار الفكر.

(٣) فتح القدير: ١١٤/٤.

(٤) الرجز للأغلب العجلي في شرح التصريح: ١٢٧/٣، وللعجاج في الكتاب: ٥٣/١، وليس في ديوانه، وبلا

نسبة في أوضح المسالك: ١٠٣/٣، والخصائص: ٤١٨/٢، وشرح الأشموني: ١٣٧/٢، ومعني اللبيب:

ص/٦٦٦. ويروى الشطر الثاني هكذا: "نقضن كلّي ونقضن بعضي" في شرح التصريح، ومعني اللبيب.

(٥) البيت من الوافر، وهو لجريز في الدرر: ٥٢/١، وبلا نسبة في لسان العرب/ ٧٣/٨ (خضع)، وهمع

الهوامع: ١٥٦/١.

وقد ورد في موضعين من تفسير فتح القدير - غير هذا الموضع - الأول: ٢٨٨/٢، وكان شاهداً على إعراب

السنين: إعراب المفرد، والثاني: ١١/٣. وكان شاهداً لغويّاً.

(٦) البحر المحيط: ١٤٠/٨.

والذي يوافق الاستشهاد بالبيتين في هذه الآية قول ابن عيسى: ((هو على حذف مضاف، أي : أصحاب الأعناق، وروعي هذا المحذوف في قوله : " خاضعين " حيث جاء جمعاً للمذكر العاقل، أولاً حذف، ولكنه اكتسى من إضافته للمذكر، العاقل وصفه، فأخبر عنه إخباره))^(١).

وكذلك هو حال الاستشهاد بالبيت الثاني عند تفسير الشوكاني قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهِ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾^(٢). حيث قرأ " مجاهد، وأبو رجاء، والحسن وقتادة " تلتقطه " بالمتئاة الفوقية، ووجهه أن بعض السيارة سيارة^(٣). " أنت على المعنى "^(٤).

(١) المرجع السابق: ١٤١، ١٤٠/٨.

(٢) سورة يوسف، آية: ١٠.

(٣) فتح القدير: ١١/٣.

(٤) البحر المحيط: ٢٤٤/٦.

٧ - حذف النون من جمع المذكر السالم لغير الإضافة:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^(١).

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية: ((قرأ الجمهور "والمقيمي الصلاة" بالجر على ما هو الظاهر، وقرأ^(٢) أبو عمرو بالنصب على توهم بقاء النون، وأنشد سيبويه على ذلك قول الشاعر:

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَظْفٌ^(٣) ^(٤))).

والشاهد في البيت نصب "عورة" مع حذف النون من "الحافظو" حيث ((لم تُحذف النون للإضافة، ولا ليعاقب الاسم النون، ولكن حذفوها كما حذفوها من الَّذِينَ وَالَّذِينَ، حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر، قال الأخطل: أبنى كليبٍ إنَّ عَمَى اللِّدَا سَلَبَا المُلُوكَ وَفَكَكَا الأَغْلَالَا^(٥).

لأن معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما أن الذين فعلو مع صلته بمنزلة اسم .

وقال أشهب بن زميله:

وإن الذي حانت بطلح دماؤهم هم القومُ كُلُّ القومِ يا أُمَّ خَالِدٍ^(٦)

(١) سورة الحج، آية: ٣٥.

(٢) وتنسب كذلك إلى "ابن أبي إسحاق، والحسن"، المحتسب: ١٢٣/٢.

(٣) البيت من المنسرح، وهو لعمر بن امرئ القيس في الدرر: ٦١/١، ولعمر بن امرئ القيس أو لقيس بن

الخطيم في لسان العرب: ٣٦٣/٩ (وكف)، ولرجل من الأتصار في الكتاب: ١٨٦/١، وبلا نسبة في أدب

الكاتب: ص/٢٥٠، ورصف المباتي: ص/٤٠٥، وسر صناعة الإعراب: ١٩١/٢، والكتاب: ٢٠٢/١،

والمحتسب: ١٢٣/٢، والمقتضب: ٤١٩/٢، والمنصف: ص/٩١، وهمع الهوامع: ١٦٣/١.

(٤) فتح القدير: ٥٥٤/٣.

(٥) البيت للأخطل في ديوانه: ص/٤٤.

(٦) سبق تخريجه، ص:

وإذا قلت : هم الضاربوك وهما الضاربك، فالوجه فيه الجر، لأنك إذا كفت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر، إلا في قول من قال: " الحافظو عورة العشيرة".

ولا يكون في قولهم : ضاربوك، أن تكون الكاف في موضع النصب؛ لأنك لو كفت النون في الإظهار لم يكن إلا جرأ. ولا يجوز في الإظهار : هم ضاربو زيداً لأنها ليست في معنى " الذي"، لأنها ليست فيها الألف واللام كما كانت في " الذي " ((^(١).

(١) الكتاب: ١٨٦/١، ١٨٧.

٨ - إعراب وبناء ما كان من الظروف بمعنى " إذ " :

قال تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١) ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة النصب في " يوم " عن نافع وابن محسن، وقراءة الرفع للباقيين من القراء، وذكر رأي الكسائي في قراءة النصب لـ " يوم " بأنه " مضاف إلى الجملة " أي جملة " ينفع الصادقين " قال: " وأنشد: ^(٢)

على حين عاتبت المشيبَ على الصبا وقلتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٣)

وهو رأي الكوفيين أيضاً فهم ((لا يشترطون كون الفعل مبنياً في بناء الظرف المضاف إلى الجملة، فعلى قولهم تتحد القراءات^(٤) في المعنى - وقال البصريون: شرط هذا البناء إذا أضيف الظرف إلى الجملة الفعلية أن يكون مصدراً بفعل مبني؛ لأنه لا يسري إليه البناء إلا من المبني الذي أضيف إليه، والمسألة مقررة في علم النحو فعلى قول البصريين : هو معرب لا مبني، وخرج نصبه على وجهين ذكرهما الزمخشري^(٥) وغيره. أحدهما: أن يكون ظرفاً لقال وهذا إشارة إلى المصدر فيكون منصوباً على المصدرية، أي : قال الله هذا القول أو إشارة إلى الخبر أو القصص كقولك: قال زيدٌ شعراً أو قال زيد: خطبة، فيكون إشارة إلى مضمون الجملة.

واختلف في نصبه أهو على المصدرية، أو ينتصب مفعولاً به ؟

(١) سورة المائدة، من الآية : ١١٩.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البيت من الطويل، وهو للنايعة في الدرر: ٤٧٢/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٦/٢، وشرح التصريح:

١٦٢/٣، والكتاب: ٣٣٠/٢، ولسان العرب: ٣٩٠/٨ (وزع) ٧٠/٩ (خشف)، وبلانسة في الإنصاف:

٢٦٩/١، وأوضح المسالك: ١٣٣/٣، ورصف المباني: ص/٤٢١، وشرح الأشموني: ١٦٤/٢، وشرح

شذور الذهب: ص/٧٨، وشرح ابن عقيل: ٣٧٦/١، وشرح المفصل: ١٦/٣، ٥٩١/٤، ١٣٧/٨، ومغني

الليبي: ص/٦٧٢، وهمع الهوامع: ١٧٠/٢.

وورد في فتح القدير: ١٥٧/٤، شاهداً لغويًا.

ورد لفظ " تصح " مكان " أصح " في الإنصاف.

(٤) قراءات الرفع، والنصب، " ليوم " في الآية الكريمة موضع الاستشهاد. المائدة، آية : ١١٩.

(٥) انظر تفسير الكشاف: ٥٨٢/١.

فعلى هذا الخلاف ينصب إذا كان إشارة إلى الخبر أو القصص نصب المصدر أو نصب المفعول به. قال ابن عطية : وانتصابه على الظرف وتقديره: " قال الله هذا" القصص أو الخبر "يوم ينفع" معنى يزيل وصف الآية وبهاء اللفظ والمعنى. والوجه الثاني: أن يكون ظرفاً خبر " هذا " و " هذا" مرفوع على الابتداء والتقدير هذا الذي ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم ينفع، ويكون هذا يوم ينفع جملة محكية بقال.))^(١)

و "حين" من الظروف الماضية غير المحدودة، فتجوز إضافته إلى ما تضاف إليه "إذ" من الجملة وهو الجمل الاسمية والفعلية))^(٢) ولذلك ((يجوز في ما كان بمعنى حين من الظروف الإعراب والبناء^(٣) سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بـماض، أو جملة فعلية صدرت بمضارع، أو جملة اسمية، نحو هذا يوم جاء زيد، ويوم يقوم عمرو، أو يوم بكر قائم وهذا مذهب الكوفيين، وتبعهم الفارسي والمصنف^(٤). لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بـماض البناء))^(٥).

ولذلك فإن ((المختار فيما تلاه فعل مبني، البناء، للتناسب))^(٦)، ((فاكست من معناه في البناء))^(٧). وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: وابن أو اعرب ما كإذ قد أجريا واختر بنا مثلو فعل بنيا^(٨).

(١) البحر المحيط: ٤/٤٢١، ٤٢٢.

(٢) المرجع السابق: ٣٧٥/١.

(٣) يجوز فيه الزمان المحمول على " إذا " إذا أضيف إلى جملة الإعراب على الأصل في الأسماء، والبناء على الفتح حملاً عليهما أي: على " إذ " و " إذا " ؛ لأنهما مبنيان لشبه الحرف في الافتقار المتأصل إلى جملة. شرح التصريح: ٣/١٦١.

(٤) يعني ابن مالك.

(٥) شرح ابن عقيل: ٣٧٦/١.

(٦) شرح الأشموني: ١٤٨/٢.

(٧) سر صناعة الإعراب: ص/١٦٧.

(٨) شرح الأشموني: ١٤٨/٢.

٩. حذف التنوين من اسم الفاعل للتخفيف:

قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْمْ لِّذَآئِقُوْا الْعَذَابِ الْآلِمْ^(١)﴾ . وذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة أبيان بن تغلب عن عاصم. وأبي السَّمَّال^(٢) بحذف النون من قوله تعالى: "لذائقوا" ونصب العذاب. وذكر قول الشاعر:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٣)

دليلاً على ذلك. وذكر أنه من شواهد سيبويه في هذه المسألة^(٤)، وقد نص سيبويه على أن التنوين حذف من "ذاكر" لالتقاء الساكنين فقال: ((لم يَحذفِ التنوين استخفافاً ليعاقبَ المجرور، ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين، ... وهذا اضطرار))^(٥).

أقول: أما حذف النون من "ذائقوا" ونصب "العذاب" في الآية على القراءة السابقة فليس لالتقاء الساكنين أو للإضافة؛ لأن نون الجمع ليست ساكنة، وإنما حذفت نون الجمع، تخفيفاً، ويجوز أن نسوق شاهداً على ذلك قول الشاعر:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتِيهم من ورائنا نَطَفٌ^(٦)

قال ابن جني: ((أراد: الحافظون، فحذف النون تشبيهاً بالذين إذ كان في معناه، ويدل على أنه حذفها تخفيفاً لا لإضافة تركه "عورة" منصوبة، ولو أراد الإضافة لجرَّ العورة البتَّة))^(٧).

(١) سورة الصافات، آية: ٣٨.

(٢) في الأصل "أبو السماك" بالكاف قال الدسوقي، اعلم أنهم متى قالوا "أبن" يكون السماك بالكاف، ومتى

كان أبي السَّمَّال باللام وتشديد السين والميم. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ١٧٩/١.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لأبي الأسود الدؤلي في الكتاب: ١٦٩/١، ولسان العرب: ٥٧٨/١ (عتب)،

٤٤٧/١١ (عسل)، والمقتضب: ٥٨١، ٦٢/١، والمنصف: ص/٤٧١، والدرر: ٥٥٥/٢، وبلا نسبة في

الإنصاف: ١٧٢/٢، ورصف المباني: ص/٤٢١، ١٣٩، وسر صناعة الإعراب: ١٨٨/٢، وشرح المفصل:

٦/٢، ٣٥، ٣٤/٩، ومغني اللبيب: ص/٨٤٤، ٧٢٠، وهمع الهوامع: ٣٧٣/٣.

(٤) انظر فتح القدير: ٤٧٤/٤.

(٥) الكتاب: ١٦٩/١.

(٦) تقدم تخريجه: ص/

(٧) سر صناعة الإعراب: ١٩٢، ١٩١/٢.

وقد ذكر ابن جني قبل ذلك أن النون قد تحذف من الاسم الموصول " اللذان " تخفيفاً لطول الاسم. وذلك في نحو قول الأخطل:

أبني كليبٍ إن عمِّي اللذا قَتَلَا الملوكة، وفككا الأغلالاً^(١)

فقال: ((أراد : اللذان، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم، ولا يجوز أن يكون حذفها للإضافة ؛ لأن الدلالة قد تقدمت على أن الأسماء الموصولة لا يجوز أن تضاف أبداً إلا ما كان من " أي " في نحو قولهم : لأضربنَّ أيَّهم يقوم، على أن هذا عندنا معرف بصلته دون إضافته. ويمنع أيضاً من أن يكون " اللذا " من بيت الأخطل مضافاً أن ما بعده فعل، وهو " قَتَلَا " والأفعال ليست مما يضاف إليه))^(٢).

(١) تقدم تخريجه : ص /

(٢) سر صناعة الإعراب: ١٩٠/٢.

الحادي عشر : نيابة المصدر عن الفاعل

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَيَّرْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .
ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية ((قراءة ابن عامر " نَجَّى " بنون واحدة وجيم مشددة وتسكين الياء، على الفعل الماضي وإضمار المصدر، وكذلك " نَجَّى " النجاة المؤمنين، كما تقول ضَرَبَ زيداً، أي : ضَرَبَ الضَّرْبَ زيداً))^(٢) واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

ولو ولدت فقيرة جرو كلبٍ لسبَّ بذلك الجرو الكلاباً^(٣)

أي لسبَّ السبِّ .

وذكر الشوكاني البيت نفسه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٤) فذكر أن " يُجْزَى " بالبناء للمفعول مع نصب " قوماً " قراءة أبي " جعفر، وشيبة وعاصم، ف قيل: النائب مصدر الفعل، أي : ليُجْزَى الجزاء قوماً، وقيل: إن النائب الجار والمجرور^(٥) ، فأقام حرف الجر ومجروره مقام الفاعل، كما هو الحال في البيت الشاهد.

ونلاحظ في الآيتين إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجود المفعول به، ففي الآية الأولى أقيم المصدر مقام المفعول به، وفي الآية الثانية أقيم الجار والمجرور مقامه أيضاً، وهذا مدار خلاف بين النحويين ((على قولين : أحدهما : لا، وعليه البصريون؛ لأنه شريك الفاعل.

والثاني: نعم، وعليه الكوفيون، والأخفش، وابن مالك؛ لوروده^(٦) .

(١) سورة الأنبياء، آية: ٨٨.

(٢) فتح القدير: ٥١٣/٣.

(٣) البيت من الوافر، وهو لجرير في الدرر: ٣٦٢/١، ولم أعثر عليه في ديوانه، وبلا نسبة في الخصائص:

٣٩٧/١، وشرح المفصل: ٧٥/٧، ويروى فيه: " فقيرة " بدل " فقيرة " وهمع الهوامع: ٥٢١/١. فقيرة:

أم الفرزدق. انظر الدرر: ٣٦٣/١.

(٤) سورة الجاثية، آية: ١٤.

(٥) فتح القدير: ٨/٥.

(٦) همع الهوامع: ٥٢٠/١.

وجعلوا منه قوله تعالى: " لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " وكذلك البيت موطن الاستشهاد .

وقد جعل ابن جني إقامة ((حرف الجر ومجروره مقام الفاعل وهناك مفعول به صحيح، من أقبح الضرورة، ومثله لا يعتد به أصلاً، بل لا يثبت إلا محتقراً شاذاً^(١)))، لما تقدم من أن المفعول شريك الفاعل فهو الأولى بمرتبته .

ثم قال ابن جني عن الآية الأولى: ((وأما قراءة من قرأ " وكذلك نُجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ " فليس على إقامة المصدر مقام الفاعل ونصب المفعول الصريح؛ لأنه عندنا على حذف إحدى نوني (نَجَّى) كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قول الله سبحانه " تَذَكَّرُونَ "، أي : تَتَذَكَّرُونَ .

ويشهد أيضاً لذلك سكون لام (نُجِّيَ) ولو كان ماضياً لانفتحت اللام))^(٢).

وأما البيت موطن الاستشهاد فقد ((تأوله بعضهم بأن جعل " الكلاب " منصوباً بـ " وَلَدَتْ " ونصب " جرو كلب " على النداء وحينئذ يخلو الفعل من مفعول به فحسن إقامة المصدر مقام الفاعل ويكون التقدير: " فلو وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ الْكِلَابِ يَا جُرو كلبٍ لَسَبَّ السَّبُّ بِذَلِكَ))^(٣).

(١) الخصائص: ٣٩٧/١.

(٢) الخصائص: ٣٩٨/١.

(٣) شرح المفصل: ٧٦/٧.

الثاني عشر - التواضع

أ. التوكيد : التكرير للتأكيد :

قال تعالى : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿ ﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في تفسيره أن تكرار الجمل في الآيات السابقة من أساليب التأكيد، وهذا كثير في اللسان العربي الذي نزل القرآن به فقال: ((فاعلم أن القرآن نزل بلسان العرب" ومن مذهبهم التي لا تجدد، واستعمالاتهم التي لا تتكرر أنهم إذا أرادوا التأكيد كرّروا، كما أن مذهبهم أنهم إذا أرادوا الاختصار أجزوا وأما ما كان من الوضوح، والظهور والجلاء بحيث لا يشك فيه شك، ولا يرتاب فيه مرتاب، فهو مستغن عن التطويل غير محتاج إلى تكثير القيل والقال.))^(٢) ثم قال أيضاً: ((وقد ثبت عن الصادق المصدوق، وهو أفصح من نطق بلغة العرب أنه كان إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاث مرات، وإذا عرفت هذا ففائدة ما وقع في السورة من التأكيد هو قطع أطماع الكفار عن أن يجيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما سألوه من عبادته آلهتهم))^(٣).

وقد استدلل الشوكاني على هذا المنهج بالأبيات الآتية :

يا لبكر انشروا لي كليباً	يا لبكر أين أين الفَرارُ ^(٤)
هَلَّا سَأَلْتُ جَمُوعَ كُنْ	دَّة يَوْمَ وَلُوا أَيْنَ أَيْنَا ^(٥)
يا علقمة يا علقمة	خير تميم كُلاًها وأكرمهم ^(٦)
ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثُمَّت اسلمي	ثلاثَ تحيّات وإن لم تكلم ^(٧)

(١) سورة الكافرون، آية (٥، ٤، ٣).

(٢) فتح القدير: ٦٣٤/٥.

(٣) فتح القدير: ٦٣٥/٥.

(٤) البيت من المديد، وهو للمهلهل بن ربيعة في الكتاب: ٢١٥/٢، ولسان العرب: ٥٦١/١٢، ٥٦٣ (لوم)، وبلا نسبة في الخصائص: ٢٢٩/٣.

(٥) لم أعثر على تخريجه .

(٦) لم أعثر على تخريجه .

(٧) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور في ديوانه، ص/١٣٣، وبلا نسبة في رصف المباني، ص/٥١٤.

يا جعفر يا جعفر يا جعفر إن أك دَحَاحاً فَأَنْتَ أَقْصَرُ^(١)
فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النجاةُ ببغلتِي أتاكَ أتاكَ اللاحقون احبس احبس^(٢)

ففي البيت الأول كرر الشاعر كلمة (أَيْنَ) مرتين، وكذلك في البيت الثاني، وفي البيت الثالث كررت كلمة (علقة) ثلاث مرات، وكلمة (اسلمي) في البيت الرابع كررت مثل ذلك أيضاً ثلاث مرات، وفي البيت الخامس كرر الشاعر كلمة (جعفر) ثلاث مرات، وكلمة (أتاكَ) في البيت السادس كررت مرتين وكذلك قوله (احبس)، وفي هذا التكرار تأكيد للمعنى المراد، وترسيخها للمعنى في ذهن السامع، وهذا النوع من التوكيد هو التوكيد اللفظي ((وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناءً به))^(٣). قال ابن مالك في ألفيته : وما من التوكيد لفظي يجي مكرراً كقولك : " ادرجي ادرجي " ^(٤).

وفهم من مثال ابن مالك " ادرجي ادرجي " أن التوكيد هو إعادة اللفظ الأول لغرض التوكيد، فليس من التوكيد مثلاً قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾^(٥) ((خلافاً لكثير^(٦) من النحويين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه دكاً بعد دك، وأن "الدك" كرر عليها حتى صارت هباءً منبثاً، وأن معنى "صفًّا صفًّا" أنه تنزلُ

(١) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل: ٩٣/٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٩٤/٢، والخصائص: ١٠٣/٣، ١٠٩، والدرر: ٣٣٥/٢، وشرح الأشموني: ٤٥٠/١، وشرح ابن عقيل: ٥٥/٢، وشرح قطر الندى: ص/٢٧٢، وهمع الهوامع: ١٤٤/٣.

(٣) شرح ابن عقيل: ٥٥/٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) سورة الفجر، آية: ٢١، ٢٢.

(٦) والذي أميل إليه هذا القول لأن قوله تعالى: " صفًّا صفًّا " وقوله : " دكاً دكاً " من أمور الآخرة وأحوالها، ولا يجوز التأويل في هذه الأمور إلا بدليل. وقد قام الدليل على أن دكة الأرض دكة واحدة لا تكرر فيها، وهو قوله تعالى " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة " فهذا دليل على أن دكة الأرض واحدة لم تكرر، فتكون الدكة الثانية توكيداً للأولى في قوله تعالى " دكاً دكاً " لأن الدك واحد . وأما قوله تعالى : " صفًّا صفًّا " فيكون تكراراً لا توكيداً لأنه لم يقم دليل على عدم التكرار فيحمل النص على ظاهره. وهكذا الحال في أمور الغيب تفسر على ظاهرها ما لم يقم دليل على خلاف ذلك والله أعلم.

ملائكة كل سماء، فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس^(١)، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيد للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال : " علّمه الحساب باباً باباً ". وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : " الله أكبر، الله أكبر " خلافاً لابن جني^(٢)؛ لأن الثاني لم يُؤتَ به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير ثانٍ، بخلاف قوله : " قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة " فإن الجملة الثانية خبرٌ ثانٍ جيء به لتأكيد الخبر الأول^(٣).

(١) انظر البحر المحيط: ٤٧٥/١.

(٢) قال ابن جني: " اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له. فمن ذلك التوكيد، وهو على

ضربين: أحدهما: تكرير الأول بلفظه. وهو نحو قولك: قام زيد قام زيد، وضربت زيداً وضربت، وقد قامت

الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر " . الخصائص: ١٠٢، ١٠١/٣.

(٣) شرح قطر الندى: ص/٢٧٤.

ب - المعطوف :

١ . العطف على معنى المعطوف عليه دون لفظه :

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴿٢﴾ 》 .

قال : ((" ووضعنا عنك وزرك " معطوف على معنى ما تقدم، لا على لفظه، أي:

قد شرحنا لك صدرك ووضعنا الخ، ومنه قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح^(١)

أي : أنتم خير من ركب المطايا، وأندى^(٢) .

فنجد أن العطف هنا جائز لكون المعطوف، والمعطوف عليه في سياق واحد.

فالشرح والوضع صادر من رب العالمين، فعطف الماضي (وضع) على المضارع

(نشرح) لأنهما في سياق الحديث عن النعم التي امتن الله بها على نبيه محمد صلى الله

عليه وسلم، ولذلك قال ابن مالك: ((ونبهت أيضاً على جواز عطف الفعل الماضي على

المضارع، والمضارع على الماضي إذا كان زمانهما واحداً))^(٣).

وإلى ذلك أشار في الألفية بقوله : " وعطفك الفعل على الفعل يصح.

(١) سورة الشرح، آية : ١ ، ٢ .

(٢) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٨٥، ٨٩، ولسان العرب ١٠١/٧ (نقص) ومعني اللبيب:

ص/٢٥، وبلا نسبة في الخصائص: ٤٦٣/٢، ٢٦٩/٣، ووصف المباني: ص/١٣٦، وشرح المفصل:

١٢٣/٨، والمقتضب : ٢٣٨/٣ .

(٣) فتح القدير: ٥٦٧/٥ .

(٤) شرح التسهيل: ٣٨٣/٣ .

٢ - العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^١ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ^٢ وَالْأَرْحَامَ^٣ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا^٤﴾ .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة " والأرحام " بالجر^(٢) عطفاً على الضمير المجرور " به " دون إعادة الجار، واستشهد لهذه القراءة بقول الشاعر:

فاليوم قرّبت تهجونا وتمدحنا فاذهب فما بك والأيام من عجب^(٣)

فالشاهد في قوله " فما بك والأيام " حيث عطف " الأيام " على الكاف في " بك " التي في محل جر بحرف الجر دون إعادة الجار.

وقول الشاعر :

نعلّق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب مهوى نفائف^(٤).

والشاهد فيه قوله " وما بينها والكعب " حيث عطف " الكعب " على الهاء في " بينها " التي في محل جر بالإضافة دون إعادة الجار.

(١) سورة النساء، آية : ١.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود عن الأعمش عن إبراهيم في معاني القرآن للفراء: ٢٥٢/١، وحمزة والنخعي، وقتادة في تفسير القرطبي: ٥/٣، والبحر المحيط: ٤٩٧/٣، وفتح القدير: ٥٣٦/١، وزيد: يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف ورواية الأصفهاني والحلي عن عبد الوارث في الإنصاف: ٣/٢، وفي شرح المفصل: ٧٨/٣ حمزة وابن مسعود وابن عباس والقاسم والنخعي والأعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد.

(٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الإنصاف: ٣/٢، وشرح الأشموني: ٤٣٠/٢، والدرر: ٨١/٢، ١٥١/٦، وشرح ابن عقيل: ٦٩/٢، وشرح المفصل: ٧٩، ٧٨/٣، والكتاب: ٣٩٢/٢، والمقرب: ٣١١، وهمع الهوامع: ٣٨٢/١.

ويروى " تشتمنا " مكان " تمدحنا " في شرح المفصل، وشرح ابن عقيل، وهمع الهوامع، والمقرب.

(٤) البيت من الطويل، وهو لمسكين الدارمي في الإنصاف: ٤٦٥/٢، وشرح الأشموني: ٤٣٠/٢، وشرح المفصل: ٧٩/٣، ولسان العرب: ٣٦٥/٧ مادة (غوط).
وروى " غوط " مكان " مهوى " في بعض المواضع.

وقول الشاعر :

إذا كانت الهيجاءُ وانشَقَّت العصا فحسبك والضحاك سيفٌ مهنَّد^(١).

والشاهد فيه قوله " فحسبك والضحاك " حيث عطف " الضحاك " على "الكاف" في "فحسبك" التي في محل جر بالإضافة دون إعادة الجار.

وقول الشاعر:

وقد رام أسباب السماء فلم يجد له مصعدًا فيها ولا الأرض مقعدًا^(٢).

والشاهد فيه قوله: " فيها ولا الأرض " حيث عطف " الأرض " على "الهاء" في "فيها" التي في محل جر بحرف الجر "في"، دون إعادة الخافض.

وقول الشاعر:

ما إن بها والأمور من تلف ما حم من أمر غيبه وقعا^(٣).

والشاهد فيه قوله : " بها والأمور " حيث عطف " الأمور " على " الهاء " في "بها" التي في محل جر بحرف الجر " الباء " دون إعادة الجار.

وقول الشاعر:

أكرُّ على الكتيبة لست أدري أحتفي كان فيها أم سواها^(٤).

والشاهد فيه قوله: " فيها أم سواها " حيث عطف "سواها" على "الهاء" في "فيها" التي في محل جر بحرف الجر " في "، دون إعادة الجار^(٥).

(١) البيت من الطويل، وهو لجرير في سمط اللآلي: ص/٨٨٩، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وشرح المفصل:

٥١/٢، ولسان العرب: ٢١٣/١ (حسب)، و٣٩٥/٢ (هيج) ٦٦/١٥ (عصا)، ومغني اللبيب: ص/٧٣١.

(٢) لم أعر عليه في مظان وجوده.

(٣) لم أعر عليه في مظان وجوده.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الإنصاف: ٢٩٦/١.

(٥) انظر مضمون الاستشهاد من شرح ابن عقيل: ٦٩/٢، وشرح المفصل: ٧٨/٣، والإنصاف: ٥، ٤/٢.

وجواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار مدار خلال عند النحويين:
 فالبصريون وجمهور النحاة لا يجيزون العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة
 الجار، وما ورد خلاف ذلك ففحيح، أو شاذ، أو ضرورة شعر.
 وأما الكوفيون وتابعهم ابن مالك فذهبوا إلى جواز العطف على الضمير المجرور
 بدون إعادة الجار؛ لمجيء ذلك في التنزيل الكريم وكلام العرب فدل على جوازه ،
 فالتنزيل كالأية موضع الاستشهاد وكقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۚ قُلِ ٱللَّهُ
 يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾^(١) ، فـ " ما " في موضع خفض عطفاً على
 الضمير المخفوض في "فيهن" وكلام العرب كالأبيات السابقة^(٢).

(١) النساء، الآية: ١٢٧.

(٢) مضمون ما كتب في المسألة في: إعراب القراءات الشواذ: ٣٦٢/١، وشرح المفصل: ٧٨/٣، وشرح ابن
 عقيل: ٦٩/٢، والإتصاف: ٣/٢، والمقرب: ص/٣١١.

٣ - " العطف على الضمير المرفوع المستتر " :

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَّادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية السابقة أن " أنت " ضمير رفع منفصل مؤكد للفاعل المستتر في " اسكن " وتقديره "أنت".

والذي تقرر في علم النحو أنه لا يجوز العطف على المضمرة المرفوعة المستتر إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل كآية السابقة، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ وَزَهْرٌ تَهَادَى كَنَعَا جِ الْفَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا^(٢)

والمسألة خلافية بين الكوفيين المجوزين للعطف على الضمير المرفوع المستتر من غير تأكيد بضمير منفصل، والبصريين المانعين لذلك^(٣).

(١) سورة البقرة، آية: ٣٥.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لعمر بن أبي ربيعة في شرح المفصل: ٧٦/٣، وبلا نسبة في الإنصاف: ١٣/٢، والخصائص: ٣٨٦/٢، وشرح الأشموني: ٣٩٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٨/٢، والكتاب: ٣٧٩/٢، وروى في هذه الكتب " إذ " مكان " إذا ".

(٣) انظر الإنصاف: ١٣/٢.

٤ - عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية :

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن إكمال العدة معطوف على إرادة اليسر، والتقدير: ((يريد بكم اليسر، ويريد^(٢) إكمالكم للعدة وتكبيركم . وقيل : إنه متعلقٌ بمحذوف تقديره: رخص لكم هذه الرخصة لتكملوا العدة أو شرع لكم الصوم لمن شهد الشهر لتكملوا العدة))^(٣).

وذكر أن البصريين يذهبون إلى القول بالعطف، ويقدرّون الآية هكذا: ويريد لأن تكملوا العدة^(٤).

واستشهد على هذا التقدير بقول كثير عزة:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَىٰ بِكُلِّ سَبِيلٍ^{(٥) (٦)}.

وذهب الكوفيون إلى القول بالتقدير الثاني وهو أن " ولتكملوا العدة " متعلقٌ بمحذوف، وقيل إن الواو مقحمة، وقيل إن اللام للأمر والواو لعطف الجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها^(٧).

(١) سورة البقرة، آية: ١٨٥.

(٢) قول الشوكاني : " يريد إكمالكم " من باب الشرح والتوضيح، وإلا فإن المعطوف لا يكون على نية تكرار العامل وتأكيده ذلك عندي أنه قال: وتكبيركم، ولم يقل: ويريد تكبيركم .

(٣) فتح القدير: ٢٤١/١.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في لسان العرب: ١٨٨/٣ (رود)، ورصف المبانى: ص/٣١٩، ومغني اللبيب: ص/٢٨٥.

(٦) أقول: والأفضل مما استشهد به الشوكاني قول الله عز وجل: ﴿ يريد الله ليبين لكم ﴾ النساء: ٢٦، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم .

(٧) انظر فتح القدير: ٢٤١/٢.

هـ . حذف العاطف والمعطوف لدلالة ما قبله عليه:

قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾^(١) على أن ((في الكلام حذف، والتقدير: من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة . فترك الأخرى اكتفاءً بالأولى))^(٢) . واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

عصيتُ إليها القلبَ إني لأمرها مطيعٌ فما أدري أرشدُ طلابها^(٣)

والشاهد الذي يعضد هذا المعنى من البيت أنه وُجِدَ حذفٌ، والتقدير: " أرشدُ أم غي"^(٤).

((فحذف لدلالة " أرشدُ "))^(٥) أي حذف العاطف " أم " ومعطوفه ((ومن القليل حذف " أم " ومعطوفها))^(٦).

(١) سورة آل عمران، آية: ١١٣.

(٢) فتح القدير: ٤٨٢/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الدرر: ٤٢٨/٢، ومغني اللبيب: ١٨-٦٤-٨٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٣٩٧/٢، وهمع الهوامع: ١٦٨/٣.

(٤) فتح القدير: ٤٨٢/١.

(٥) البحر المحيط: ٣٠٨/٣.

(٦) مغني اللبيب / ٨٢٠.

٦- توحيد الضمير الراجع إلي المتعاطفين بـ " أو " و " الواو " :

ذهب الشوكاني إلى أن توحيد الضمير في " تعلمه " من قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ ^(١) جائز إذا كان العطف بـ " أو " ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ ^(٢) . وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ... ﴾ ^(٣) الآية ويجوز أيضاً عدم توحيد الضمير، قال تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ ^(٤) ، وقد جاء توحيد الضمير مع العطف بالواو في قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عنـ دك راضٍ والرأي مختلفٌ

حيث لم يقل : والرأيان مختلفان .

وذهب النحاس إلى أنه وحّد الضمير في قوله تعالى : ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ﴾ مع كون مرجعه شيئين، هما النفقة والنذر؛ لأن التقدير: "وما أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمها، أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه، ثم حذف أحدهما استغناءً بالآخر ((^(٥) .

ونكر الشاهدين دليلاً على ذلك:

قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلفٌ ^(٦)

(١) سورة البقرة، آية : ٢٧٠ .

(٢) سورة النساء، آية : ١١٢ .

(٣) سورة الجمعة، آية : ١١ .

(٤) سورة النساء، آية : ١٣٥ .

(٥) فتح القدير : ٣٧٥/١ .

(٦) البيت من المنسرح، وهو لقيس بن الخطيم في الكتاب : ٧٥/١، ولعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في الدرر : ٦١/١، وبلاتسية في شرح الأشموني : ٣٥/٣، والصاحبي في فقه اللغة : ٣٦٢، ولسان العرب : ٣٦٠/٣ (قعد)، ومعني اللبيب : ص/٨١٠، والمقتضب : ٩٥/٢، ٣٦٦، وهمع الهوامع : ٩٥/٣ .

وقد ورد البيت في مواضع أخر من تفسير فتح القدير، في : ٨٠/٢، وشاهداً على جواز أن يكون الخبر مقداراً إذا دل عليه دليل، فقدر " راضون " لدلالة " راضٍ " عليه وكذلك هو في : ٤٠٠/٤، وورد أيضاً في ٣٧٥/١، ٩٢/٥، ٢٧٦/٥، وكان في هذه المواضع شاهداً لقضية واحدة وهي : جواز توحيد الضمير مع العطف بالواو .

فلم يقل : " والرأيان مختلفان.

والفاء كذلك نحو قول الشاعر:

فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها لما نسجتها من جنوبٍ وشمالٍ^(١)

فلم يقل : " رسمهما ". وكذلك قول الآخر:

إني ضمنتُ لمن أتاني ماجنى وأبى فكان وكنتُ غيرِ غدورٍ^(٢)

ولم يقل غير غدوران.

(١) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٢٦، والدرر: ١/١٦٥، وبلا نسبة في مغني

الطيب: ص/٤٣٦، والمصنف: ص/٥٧٥، وهمع الهوامع: ١/٢٨٤.

(٢) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في الإنصاف: ١/٩٦، والكتاب: ١/٧٦، ولسان العرب: ٣/٣٦٠ (قعد).

العطف على اللفظ وإن اختلف المتعاطفان في المعنى :

قال تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ ^(١) ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله : ((قرأ الجمهور " حورٌ عِينٌ" برفعهما عطفاً على " ولدان"، أو على تقدير مبتدأ، أي : نساؤهم حورٌ عِينٌ، أو على تقدير خبر، أي : ولهم حور عِينٌ. وقرأ حمزة، والكسائي بجرهما عطفاً على أكواب . قال الزجاج : وجائز أن يكون معطوفاً على جنات، أي : هم في جنات وحورٍ، على تقدير مضاف محذوف، أي: وفي معاشرة حور. قال الفراء: في توجيه العطف على أكواب إنه يجوز الجر على الاتباع في اللفظ، وإن اختلفا في المعنى؛ لأن الحور لا يطاف بهنّ، كما في قول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا ^(٢)

والعين لا تزجج، وإنما تكحل، ومن هذا قول الشاعر:

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شئت همالةً عيناها ^(٣)

وقول الآخر: متقلداً سيفاً ورمحاً ^(٤))). ^(٥) ((والرمح لا يتقلد به لكنه محمول كالسيف)) ^(٦). وجعل منه قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ^(٧). ووجه قطرب الجر في قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ بقوله: ((هو معطوف على الأكواب والأباريق من غير حمل على المعنى. قال: ولا ينكر أن يطاف عليهم بالحور، ويكون لهم في ذلك لذة)) ^(٨).

- (١) سورة الواقعة، آية : ٢٢
- (٢) البيت من الوافر، وهو للراعي النميري في الدرر: ٤٨٣/١، وبلانسية في الإصناف: ١٣٠/٢، وأوضح المسالك ٢٤٧/٢، والخصائص: ٤٣٢/٢، وشرح الأشموني: ٥٠٠/١، وشرح التصريح: ٥٣٧/٢، وشرح شنور الذهب: ص/٢٤٢، وشرح ابن عقيل: ٧٠/٢، ومغني اللبيب: ص/٤٦٦.
- (٣) الرجز بلانسية في الإصناف: ١٣٢/٢، وأوضح المسالك: ٢٤٥/٢، والخصائص: ٤٣٢/٢، والدرر: ٤١٣/٢، وشرح الأشموني: ٤٩٩/١، وشرح التصريح: ٥٣٦/٢، وشرح شنور الذهب: ص/٢٤٠، وشرح ابن عقيل: ٣٠١/١، ومغني اللبيب: ص/٨٢٨.
- (٤) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد الله بن الزبعرى في الإصناف: ١٣١/٢، والخصائص وشرح المفصل: ٥٠/٢، والمقتضب: ٣٥٢/١، وقد ورد في موضعين من كتاب فتح القدير: ٥٥٨/٢، ١٨٤/٥، شاهداً على مسألة واحدة وهي العطف على اللفظ وإن اختلف المعنى.
- (٥) فتح القدير: ١٨٤/٥.
- (٦) المرجع السابق: ٥٥٨/٢.
- (٧) سورة يونس، من الآية: ٧١.
- (٨) فتح القدير: ١٨٤/٥.

جـ - البـدـل :

١ - إبدال الفعل من الفعل :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية وجه ((الجزم في "يضاعف": أنه بدل من "يلق" ؛ لاتحادهما في المعنى))^(٢) ((فاعرابه بإعرابه، وهو الجزم))^(٣). وذكر شاهداً على ذلك قول الشاعر:

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تَبَايَعَا تَوْخِذَ كَرِهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا^(٤)
فـ (("تَوْخِذَ" بدلٌ من "تبایعا" ولذلك نُصِبَ)).

وهذا البـدل كثير في العربية فـ ((كما يبدل الاسم من الاسم يبدلُ الفعلُ من الفعل))^(٥).

قال ابن مالك :

((ويبدلُ الفعلُ من الفعلِ، كـ "مَنْ" يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعَنِّ ")
فـ "يَسْتَعِينُ بِنَا" بَدَلٌ من "يَصِلُ إِلَيْنَا")^(٦).

(١) سورة الفرقان، من الآية : ٦٨، وآية : ٦٩.

(٢) فتح القدير: ١٠٧/٤.

(٣) شرح ابن عقيل: ٧٦/٢.

(٤) الرجز بلا نسبة في شرح الأشموني: ١١/٣، وشرح التصريح: ٦٥٣/٣، وشرح ابن عقيل: ٧٦/٢،

والكتاب: ١٥٦/١، والمقتضب: ٣٦٤/٢.

(٥) فتح القدير: ٧٦/٢.

(٦) المرجع السابق: ٧٦/٢.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^(١). ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله: ((قرأ الجمهور "تستكثر" بالرفع على أنه حال، أي: ولا تمنن حال كونك مستكثراً، وقيل: على حذف "أن"، والأصل ولا تمنن أن تستكثر، فلما حذفت رفع. قال الكسائي: فإذا حذف "أن" رفع الفعل. وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش "تستكثر" بالنصب على تقدير "أن" وبقاء عملها، ويؤيد هذه القراءة قراءة ابن مسعود "ولا تمنن أن تستكثر" بزيادة "أن"، وقرأ الحسن أيضاً وابن أبي عبلة "تستكثر" بالجزم على أنه بدل من "تمنن"، كما في قوله ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٢) يَضَعُ لَهُ^(٣) وقول الشاعر:

* متى تأتينا تَلْمُزُ بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً^(٤)

أو الجزم لإجراء الوصل مجرى الوقف، كما في قول امرئ القيس:

* فالיום أشرب غير مستحقبٍ إثمًا من الله ولا واغل^(٥)

(١) سورة الم نشر: آية ٦٠.

(٢) سورة الفرقان، من الآيتين: ٦٨، ٦٩.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعبيد بن الحر، في شرح المفصل: ٥٣/٧، وبلا نسبة في الإنصاف: ١١٠/٢، ورصف المباني: ص/١٢٤، ٤٠٠، وشرح الأشموني: ١٠/٣، وشرح المفصل: ٢٠/١٠، والكتاب: ٨٦/٣، والمقتضب: ٣٦٣/١. وقد ورد البيت في موضع آخر من تفسير فتح القدير: ١٣/٥، شاهداً لغويًا على أن "الإمام" بمعنى الدنو والقرب.

(٤) البيت من السريع، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٢٥٣، ويروى فيه "أسقى" مكان "أشرب" وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه. والواغل: الداخل على القوم والشارب معهم من غير أن يدعى. انظر الديوان: الصفحة نفسها. والبيت أيضاً لامرئ القيس في الدرر: ٨٢/١، ورصف المباني: ص/٣٩٢، وشرح التصريح: ٢٨٨/١، وشرح شذور الذهب: ص/١٧٦، وشرح المفصل: ٤٨/١، والكتاب: ٢٠٤/٤، وجمع الهوامع: ١٨٤/١، والخصائص: ٧٤/١، ٣١٧/٢، ٣٤٠، ٩٦/٣.

وقد ورد البيت قبل في مواضع آخر من تفسير فتح القدير شاهداً على المسألة نفسها، وهي إجراء الوصل مجرى الوقف تخفيفاً بإسكان الباء من "أشرب".

في ٥٩٥/٢، عند تفسير قوله تعالى: "أنزلكموها" سورة هود، آية: ٢٨، قال الشوكاني: "حكى الكسائي والقراء إسكان الميم الأولى في "أنزلكموها" تخفيفاً". المرجع السابق الصفحة نفسها.

وفي ٤٣٠/٤، عند تفسير قوله تعالى "ومكر السيء" سورة فاطر، آية: ٤٣، قال الشوكاني: "حيث قرأ الجمهور بخفض "السيء"، وقرأ الأعمش وحزمة بسكونها وصلًا"، وقال أيضاً: "توجيه هذه القراءة ممكن، بأن من قرأ بها أجرى الوصل مجرى الوقف" المرجع السابق والصفحة السابقة.

وفي ٢٨٧/٥، عند تفسير قوله تعالى: "يوم نجمعكم ليوم الجمع" سورة التغابن، آية: ٩، قال الشوكاني: "قرأ الجمهور "نجمعكم" بفتح الياء وضم العين، وروي عن أبي عمرو إسكانها، ولاوجه لذلك إلا التخفيف". المرجع السابق، الصفحة نفسها.

بتسكين "أشرب". وقد اعترض على هذه القراءة؛ لأن قوله "تستكثر" لا يصح أن يكون بدلاً من "تمنن"؛ لأن المنّ غير الاستكثر، ولا يصح أن يكون جواباً للنهي^(١). والشاهد في البيت الأول أن "تلمم بدل من الفعل الأول"^(٢) "تأت".

"أراد أن يفسر الإتيان بالإلمام"^(٣)؛ ((لأن الإلمام ضرب من الإتيان فهو على حد قولك في الأسماء: مررتُ برجلٍ عبد الله، فسّر الإتيان بالإلمام، كما فسّر الاسم الأول بالاسم الثاني))^(٤). وقد عنون سيبويه لهذه المسألة بقوله: ((هذا باب ما يرتفعُ بين الجزمين وينجزم))^(٥).

وفي البيت الثاني ((إن الباء من "أشرب" لما حصلت بين الراء المتحركة والغين خففت لاجتماع الحركات))^(٦).

(١) فتح القدير: ٣٩٣/٥.

(٢) الكتاب: ٨٦/٣.

(٣) الكتاب: ٨٦/٣.

(٤) شرح المفصل: ٥٣/٧، ٥٤.

(٥) الكتاب: ٨٥/٣.

(٦) رصف المباني: ص/٣٩٣.

٢ - إبدال النكرة من المعرفة :

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿^(١)﴾
((قوله : "ناصية " بدل من " الناصية" ، وإنما أبدل النكرة من المعرفة لوصفها بقوله : " كاذبة خاطئة" وهذا على مذهب الكوفيين فإنهم لا يجوزون إبدال النكرة من المعرفة إلا بشرط وصفها^(٢) وبشرط اتحاد اللفظين كما هو الحال في الآية التي معنا.
وأما على مذهب البصريين فيجوز إبدال النكرة من المعرفة^(٣) بلا شرط وقد استشهد الشوكاني لمذهب البصريين بقول الشاعر :

فلا وأبيك خير منك إني ليؤذيني التحمُّمُ والصَّهْلُ^(٤)

((والشاهد فيه قوله : " خير " بالجر حيث أبدله من المعرفة وهو قوله : " أبيك"))^(٥).

(١) سورة العلق، آية : ١٥، ١٦.

(٢) ولا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا بشرط وصفها، ولأن البيان مرتبط بهما جميعاً " شرح المفصل : ٦٨/٣.

(٣) فتح القدير : ٥٨٠/٥.

(٤) البيت من الوافر، وهو لشمير بن الحارث في لسان العرب ١٣/١٠ (أنن). والمقرب : ص/٣٢٣، وورد "خير" مرفوع في فتح القدير وهذا خلاف ما استشهد به عليه وهو البدل من (أبيك) والصواب الجر.

(٥) المقرب : ص/٣٢٣.

٣ - " بدل الاشتمال " :

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ^(١) .

قال الشوكاني في تفسير قوله تعالى : " قتال فيه : ((هو بدل اشتمال، قاله سيبويه، ووجهه أن السؤال عن الشهر لم يكن إلا باعتبار ما وقع فيه من القتال. قال الزجاج: المعنى يسألونك عن القتال في الشهر الحرام، وأنشد سيبويه قول الشاعر:

فما كان قيس هُلكه هُلك واحدٍ ولكنه بنيان قوم تهدم ^(٢)

فقوله : " هُلكه " بدل اشتمال من قيس ^(٣) .

وذهب الفراء إلى أن " قتال " مخفوض على نية عن ^(٤)، وقال الكسائي: ((مخفوض على التكرير ... ولا يجعل هذا خلافاً كما يجعله بعضهم؛ لأن قول البصريين إن البدل على نية تكرار العامل هو قول الكسائي، والفراء ^(٥) .

((وقال أبو عبيدة: " قتال فيه " خُفِضَ على الجوار ^(٦) ورد ذلك النحاس بقوله : "لايجوز أن يعرب الشيء على الجوار في كتاب الله، ولا في شيء من الكلام، وإنما وقع في شيء شاذ، وهو قولهم : هذا جحر ضب خرب، وتابع النحاس ابن عطية في تخطئة أبي عبيدة ^(٧) .

ووجه أبو حيان التخطئة بقوله : ((وجه الخطأ فيه هو أن يكون تابعاً لما قبله في رفع أو نصب من حيث اللفظ والمعنى، فيعدل به عن ذلك الإعراب إلى إعراب الخفض لمجاورته لمخفوض لا يكون له تابعاً من حيث المعنى، وهنا لم يتقدم لا مرفوع ولا

(١) سورة البقرة، آية : ٢١٧.

(٢) البيت من الطويل، وهو لعبد بن الطبيب في شرح المفصل : ٦٥/٣، والكتاب : ١٥٦/١.

(٣) فتح القدير : ٢٨٣/١.

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٤١/١.

(٥) البحر المحيط : ٣٨٣/٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) فتح القدير : ٢٨٣/١، ٢٨٤.

منصوب، فيكون " قتال " تابعاً له، فيعدل به عن إعرابه إلى الخفض على الجوار وإن كان أبو عبيدة عنى الخفض على الجوار أنه تابع لمخفض، فخففته بكونه جاور مخفوضاً أي: صار تابعاً له ولا تعني به المصطلح عليه، جاز ذلك ولم يكن خطأً وكان موافقاً لقول الجمهور، إلا أنه أغمض في العبارة . وألبس في المصطلح ((^(١)).

(١) البحر المحيط: ٣٨٣/٢.

الثالث عشر - النداء

١ - حذف المنادى :

قال تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَرَجَ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾^(١).

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية : ((وقرأ الزُّهري، والكسائي بتخفيف (أَلَّا). قال الكسائي: ما كنت أسمع الأشياء يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية الأمر، وكان حق الخط على هذه القراءة أن يكون هكذا : أَلَا يا اسجدوا " ولكن الصحابة رضي الله عنهم أسقطوا الألف من يا، وهمزة الوصل من اسجدوا، ووصلوا الياء بالسين اسجدوا، فصارت صورة الخط " أَلَّا يسجدوا " والمنادى محذوف، وتقديره: أَلَا يا هؤلاء اسجدوا، وقد حذفت العرب المنادى كثيراً في كلامها))^(٢).

ثم استشهد على هذا الحذف بالأبيات الثلاثة الآتية:

أَلَا يا اسلمي يا دار ميَّ على البلى ولا زال مُنْهَلًا بجرعائك القطر^(٣)
أَلَا يا اسلمي ثُمَّ اسلمي ثُمَّ اسلمي ثلاثُ تحياتٍ وإن لم تُكَلِّمْ^(٤)
أَلَا يا اسلمي يا هَندُ هَندُ بني بكرٍ وإن كان حيَّانا عَدَى آخر الدهر^(٥)
فـ " أَلَا " في الآيات ((حرف مؤكِّد لـ " أَلَا " الاستفتاحية لما فيها من معنى التوبيخ، و"اسلمي" فعلٌ أمر من السلامة وهي البراءة من العيوب))^(٦) وقد قدَّر حذف المنادى في الأبيات السابقة والآية الكريمة: لأنه ((إنما يقدَّر المنادى محذوفاً إذا ولي حرف النداء فعلٌ أمرٌ وما جرى مجراه)) كما هو الحال فيها فـ ((المنادى في جميع ذلك كله محذوفٌ للعلم به))^(٧).

(١) سورة النمل، آية: ٢٥.

(٢) فتح القدير: ١٦١/٤.

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرِّمَّة في الإنصاف: ١٠٠/١، والخصائص: ٢٧٨/٢، والدرر: ٢٠٦/١، وشرح التصريح: ٥٩٣/١، ولسان العرب: ٤٩٤/١٥ (يا) وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٣٥/١، وشرح الأشموني: ٣٣/١، وشرح ابن عقيل: ٣٥٢/١، ولسان العرب: ٤٣٤/١٥ (أَلَا) ومغني اللبيب: ص/٣٢٠، وهمع الهوامع: ٤٨٧/٢.

(٤) البيت من الطويل، بلا نسبة في رصف المباني: ص/٥١٤، وشرح المفصل: ٣٩/٣.

(٥) البيت من الطويل، وهو للأخطل في الإنصاف: ٩٩/١، ولسان العرب: ٣٦/١٥ (عدا) وبلا نسبة في شرح المفصل: ٢٤/٢، ولسان العرب: ٤٦٧/١٤ (صلا).

(٦) شرح التصريح: ٥٩٤/١.

(٧) رصف المباني: ص/٥١٤.

٢ - الميم في " اللهم " عوض عن ياء النداء :

قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية رأي النحويين في قوله تعالى : "قل اللهم" فقال: ((قال الخليل، وسيبويه، وجميع البصريين : إن أصله اللهم يا الله، فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو " يا " جعلوا بدله هذه الميم المشددة، فجاءوا بحرفين وهما الباء والألف، والضممة في الهاء هي : ضمة الاسم المنادى المفرد. وذهب الفراء والكوفيون إلى أن الأصل في اللهم : يا الله أمنا؛ لما حذفت الهمزة انتقلت الحركة. قال النحاس : هذا عند البصريين من الخطأ العظيم والقول في هذا ما قاله الخليل، وسيبويه قال الكوفيون : وقد يدخل حرف النداء على اللهم))^(٢) وذكر استشهادهم على ذلك بالأبيات الآتية:

غَفَرْتَ أَوْ عَذَّبْتَ يَا اللَّهُمَّا .^(٣)

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ لِي كَلِمًا سَبَّحْتَ أَوْ هَلَّلْتَ يَا اللَّهُمَّا^(٤)

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ الْمَا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا^(٥)

((قالوا : ولو كان الميم عوضاً من حرف النداء لما اجتمعنا))^(٦).

(١) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٢) فتح القدير: ٤٢٧/١.

(٣) الرجز بلا نسبة في الإنصاف: ٣١٩/١.

(٤) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية: ص/١٣١، والدرر: ٥٢٨/٢، ورصف المباني: ص/٣٧٣، ولسان

العرب: ٤٧٠/١٣ (أله) وهمع الهوامع: ٢٤٨/٣.

ويروى " صليت أو سبحت " بدل " سبحت أو هلت ".

(٥) الرجز لأبي خراش في الدرر: ٣٩٢/١، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/١٣٠، والإنصاف: ٣١٨/١،

وأوضح المسالك: ٣١/٤، ورصف المباني: ص/٣٧٣، وشرح الأشموني: ٣٠/٣، وشرح ابن عقيل:

٨٤/٢، والمحتسب: ٢٨٥/٢، وهمع الهوامع: ٤٨/٢.

(٦) فتح القدير: ٤٢٧/١.

وقد عَدَّه النحويون من الشاذ قال ابن مالك :

والأكثر " اللهم " بالتعويض وشذ " يا اللهم " في قريض.

أي : ((الأكثر في نداء اسم الله " اللهم " بميم مشددة معوضة عن حرف النداء وشذ الجمع بين " الميم وحرف النداء))^(١). وجعل اجتماعهما في الشعر ضرورة لا يقاس عليها. ((هذا مذهب البصريين. وجوز الكوفيون الجمع بينهما بناءً على رأيهم أن الميم ليست عوضاً منه، بل بقية من جملة محذوفة، وهي : أُمَّنَا بخير.

ومذهب سيبويه، والخليل أن هذا الاسم، وهو " اللهم " لا يوصف؛ لأنه صار عندهم مع الميم بمنزلة الصوت، يعني غير متمكن في الاستعمال))^(٢).

ف ((قول الكوفيين إن أصله " يا الله أُمَّنَا بخير " فاسد؛ لأنه لو كان الأمر على ما ذكروا وذهبوا إليه، لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا في ما يؤدي إلى هذا المعنى، ولا شك أنه يجوز أن يقال : اللهم العنه، اللهم أخزه وما أشبه ذلك، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا أَلَلَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنُنَّا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^(٣) ولو كان الأمر على ما ذهبوا إليه لكان التقدير فيه " أُمَّنَا بخير إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو أُنُنَّا بعذاب أليم " ، ولا شك أن هذا التقدير ظاهر الفساد إذ لا يكون أُمُّهم بالخير، أن يمطر عليهم حجارة من السماء، أو يؤتوا بعذاب أليم))^(٤).

(١) شرح ابن عقيل: ٨٤/٢، وشرح الأشموني: ٣٠/٣.

(٢) همع الهوامع: ٤٨/٢.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٣٢.

(٤) أسرار العربية: ص/١٣١.

٣ . الرفع على الإغراء :

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ^(١) . برفع "الأرحام" ^(٢) على أنها مرفوعة على الإغراء على هذه القراءة قال: وقيل: إن الرفع على الإغراء عند من يرفع به، ومنه قول الشاعر:

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عَمِيرٌ وَأَشْبَا هُ عَمِيرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَّاحُ ^(٣)
لَجْدِيرُونَ بِاللِّقَاءِ إِذَا قَا لَ أَخُو النَّجْدَةِ السَّلَاحُ

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمِيرٌ ^(٤) . وتابع في ذلك القرطبي قبله، قال القرطبي: " ويحتمل أن يكون إغراء؛ لأن من العرب من يرفع المُغْرِي" ^(٥) وبقراءة " الرفع" في " الأرحام" وجه آخر هو " أن يكون رفعه على الابتداء، وخبره محذوف، أي : والأرحام مما يجب أن نتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه، وحسن رفعه؛ لأنه أؤكد في معناه، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربتُ زيداً فزيدٌ فضله على الجملة، وإنما ذكر فيها مرة واحدة ؟ وإذا قلت: " زيدٌ ضربته" " فزيدٌ " ربُّ الجملة، فلا يمكن حذفه كما حذف المفعول على أنه نَيْفٌ وفضله بعد استقلال الجملة، نعم، ولزيد فيها ذكران :

أحدهما : اسمه الظاهر .

والآخر: ضميره وهو الهاء، ولما كانت الأرحام فيما يعنى به، ويقوى الأمرُ في مراعاته جاءت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول" ^(٦) .
وبهذا نجد أن الشوكاني عضد الوجه الأول في قراءة الرفع في " الأرحام " - وهو كونه مرفوع على الإغراء - بالبيتين السابقين .

(١) سورة النساء، آية : ١.

(٢) في المحتسب: ٢٧٨/١، وتفسير القرطبي: ٥/٥، والبحر المحيط: ٤٩٧/٣، وفتح القدير: ٥٣٧/١، أبو عبد الرحمن عبد الله بن زيد.

(٣) البیتان من الخفيف، وقد ورد الثاني منهما بلا نسبة في الخصائص: ٩٠/٣، والدرر: ٣٦٩/١، وشرح الأشموني: ٨٨/٣، وهمع الهوامع: ٢١/٢.

(٤) فتح القدير: ٥٣٧/١.

(٥) تفسير القرطبي: ٦/٥.

(٦) المحتسب: ٢٧٨/١.

الرابع عشر - الممنوع من الصرف

١ - ما يجوز صرفه وعدم صرفه من الأسماء :

قال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾^(١) قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: ((قرأ الحسن ويحيى بن وثاب " وإلى ثمود " بالتثوين في جميع المواضع، واختلف سائر القراء فيه، فصرفوه في موضع ولم يصرفوه في موضع، فالصرف باعتبار التأويل بالحي، والمنع باعتبار التأويل بالقبيلة وهكذا سائر ما يصح فيه التأويلان^(٢))).

واستشهد الشوكاني على منع الصرف من " ثمود " يقول الشاعر:

غلبَ المسامحَ الوليدُ سماحةً وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادهاً^(٣)

والشاهد فيه أنه لم يصرف " قريش " لأنه جعله اسماً للقبيلة حملاً على المعنى، والحمل على المعنى كثير في كلامهم^(٤)، وقد علم صرف أسماء القبائل والبلدان ((إن كان فيها مع العلمية سبب ظاهر بشروطه .. كـ " باهلة " و " تغلب " و " بغداد "، و " خراسان " ونحو ذلك.

وإن لم يكن، فالأصل فيها الاستقراء، فإن وجدتهم سلکوا في صرفها أو ترك صرفها طريقة واحدة فلا تخالفهم، كصرفهم [" ثقيفاً " و " معداً " و " حنيناً " و " دابقاً "] وترك صرفهم " سدوس " و " خندق " و " هجر " و " عُمان ". فالصرف في القبائل بتأويل الأب، إن كان اسمه كـ " ثقيف " أو الحي، وفي الأماكن بتأويل المكان والوضع ونحوهما، وترك الصرف في القبائل بتأويل لأم إن كان في الأصل كـ " خندق " أو القبيلة، وفي الأماكن بتأويل البقعة، والبلدة ونحوهما.

وإن جَوَّزوا صرفها وترك صرفها كما في " ثمود "، و " واسط " و " قريش " فجَوَّزهما أيضاً، وإن جهلت كيفية استعمالهم، فلذلك فيها الوجهان^(٥).

(١) سورة هود، آية: ٦١.

(٢) فتح القدير: ٦٠٩/٢.

(٣) البيت من الكامل، وهو لعدي بن الرقاع في الكتاب: ٢٥٠/٣، في لسان العرب: ٣٣٥/٦ (قريش)، وبلا نسبة في الإنصاف: ٤١/٢، والمقتضب: ٣٠٠/٢.

(٤) الإنصاف: ٤١/٢.

(٥) شرح كافية ابن الحاجب: ١٢١/١، بتصرف.

٢ - صرف المنوع من الصرف باعتبار المعنى:

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ۖ ﴾ (١) .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية السابقة، أن " حنين " منصرفٌ على أنه اسم للمكان، ثم قال: " ومن العرب من يمنعه على أنه اسم للبقعة " (٢)، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَزْرَهُ بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ (٣)

وعلة منع صرف الأعلام، حملها على المعنى، كالقبيلة، والبقعة مثلاً ((والحمل على المعنى كثير في كلامهم)) (٤).

(١) سورة التوبة، من الآية: ٢٥.

(٢) فتح القدير: ٤٢١/٢.

(٣) البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه : ص/١٩٦، والإحصاف: ٣٢/٢، ولسان العرب:

١٣٣/١٣ (حنن).

(٤) الإحصاف: ٤٢، ٤١/٢.

٣ - صرف الممنوع من الصرف للتناسب :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴾^(١) .
" قرأ نافع، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وهشام عن ابن^(٢) عامر (سلاسلًا)
بالتثوين"^(٣) وألف في الوقف"^(٤).

وقد ذكر في توجيه هذه القراءة عدة آراء ففيل :

١ - ((قصد بذلك التناسب؛ لأن ما قبله وهو ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٥) وما بعده هو
﴿وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾^(٦) منون.

٢ - أو على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف، كما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين
عن بعض العرب قال الأخفش: سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف؛
لأن الأصل في الأسماء الصرف، وترك الصرف لعارض فيها.
قال الفراء: هو على لغة من يجر الأسماء كلها إلا قولهم: هو أظرف منك، فإنهم
لا يجرونه))^(٧).

٣ - وقيل أيضاً: ((إن التثوين لموافقة رسم المصاحف المكية والمدنية والكوفية فإنها فيها
بالألف .

٤ - وقيل : إن هذا التثوين بدلٌ من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف))^(٨).
وقال الفراء تعليقاً على هذه الآية : ((كتبت "سلاسل" بالألف، وأجراها بعض القراء
لمكان الألف التي في آخرها ، ولم يُجر بعضهم.

(١) سورة الإنسان، آية : ٤.

(٢) انظر كذلك إعراب القراءات الشواذ: ٦٣/٢ هامش (٤).

(٣) فتح القدير: ٤١٨/٥.

(٤) الإقناع في القراءات السبع: ص/٤٧٩.

(٥) سورة الإنسان، آية : ٣.

(٦) سورة الإنسان، آية : ٤.

(٧) فتح القدير: ٤١٩/٥.

(٨) المرجع السابق.

وقال الذي لم يُجِرِ : العربُ تثبت فيما لا يجرى الألف في النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألفَ، وكلُّ صوابٍ))^(١).

وقد أورد الشوكاني الشواهد الأربعة التالية دليلاً على أن بعض العرب يصرف مالا ينصرف .

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ	مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا ^(٢)
وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ	خَضَعَ الرَّقَابَ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ ^(٣)
وَجَزُورَ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتِّهَا	بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا ^(٤)
فَضلاً وَذُو كَرَمٍ يَعِينُ عَلَى النَّدَى	سَمَحَ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا ^(٥)

قال الأشموني: ((وزعم قوم أن صرف مالا ينصرف مطلقاً لغة، قال الأخفش: وكأن هذه لغة الشعراء؛ لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام))^(٦).

ففي الشاهد الأول صرفت "مخاريق" وفي الشاهد الثاني "نواكس" وفي الثالث "مغالق" وفي الرابع "رغائب"، وهي أسماء وردت على وزن منتهى الجموع.

(١) معاني القرآن: ٢١٤/٣.

(٢) البيت من الوافر، وهو لعمر بن كلثوم في ديوانه: ص/٧٦، ولسان العرب: ١٠/٧٦ (خرق) وتاج

العروس: ٢٥/٢٢٥ (خرق) ومعجم مقاييس اللغة: ١/٣٥٥، وجمهرة أشعار العرب: س/١٨٨ .

والمخاريق: ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة. معجم مقاييس اللغة: ١/٣٥٥.

(٣) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه: ١/٣٠٤، وشرح التصريح: ٥/١٢٣، وشرح المفصل: ٥/٥٦،

والكتاب: ٣/٦٣٣، ولسان العرب: ٦/٢٤١ (نكس) ٨/٧٤ (خضع)، والمقتضب: ١/١٥٦.

(٤) البيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه ص/٣١٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٢/٣٠٢ .

والمغالق: جمع مِغْلَق: السهم السابع في الميسر؛ لأنه يستغلَق شيئاً وإن قلَّ. معجم مقاييس اللغة:

٢/٣٠٢.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) شرح الأشموني: ٣/١٧٤.

قال ابن مالك :

((وكن لجمع شبه مفاعلاً أو المفاعيل بمنع كافلاً

... يعني أن مما يمنع من الصرف الجمع المشبه (مفاعل أو مفاعيل)، أي في كون أوله مفتوحاً، وثالثه ألفاً غير عوض يليها كسرٌ غيرُ عارض ملفوظٌ أو مقدرٌ على أول حرفين بعدها ، أو ثلاثة أوسطها ساكن غير منويٍّ به وبما بعده الانفصال؛ فإن الجمع متى كان بهذه الصفة كان فيه فرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربية، وفرعية المعنى بالدلالة على الجمعية، فاستحق منع الصرف.

ووجه خروجه عن صيغ الآحاد العربية أنك لا تجد مفرداً ثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة إلا وأوله مضموم كـ (عذافر) أو ألفه عوض من إحدى ياءي النسب، إما تحقيقاً كـ (يمان، وشآم)، فإن أصلهما يمني، وشامي، فحذفت إحدى الياعين وعوض عنها الألف، أو تقديرًا ، نحو: (تَهَامٍ وَثَمَانٍ) فإن ألفهما موجودة قبل^(١).

(١) شرح الأشموني: ١٤٥/٣.

الخامس عشر - إعراب الفعل

١ - رفع الفعل المضارع بعد حذف " أن " :

الموضع الأول: في معرض تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^(١) حيث ذكر قول سيبويه : " إنَّ قوله: " لا تعبدون إلا الله " هو جواب قسم، والمعنى: استخلفناهم، والله لا تعبدون إلا الله. وقيل : هو إخبار في معنى الأمر، ويدل عليه قراءة أبيّ، وابن مسعود: "لا تعبدوا" على النهي ويدل عليه أيضاً ما عطف عليه من قوله: " وقولوا " وأقيموا " ، و " وءاتوا "، وقال قطرب والمبرد إن قوله: " لا تعبدون " جملة حالية، أي : أخذنا ميثاقهم موحدين، أو غير معاندين.

قال القرطبي: وهذا إنما يتجه على قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي " يعبدون " بالياء التحتية، وقال الفراء والزجاج وجماعة : إن معناه أخذنا ميثاقكم بأن لا تعبدون إلا الله، وبأن تحسنوا بالوالدين، وبأن لا تسفكوا الدماء؛ ثم حذَف " أن " فارتفع الفعل لزوالها. قال المبرد: هذا خطأ ؛ لأن كل ما أضمر في العربية فهو يعمل عمله مظهراً. وقال القرطبي: ليس بخطأ بل هما وجهان صحيحان، وعليهما أنشد:

ألا أيُّ هذا الزَّاجري أَحْضَرَ الوغي وَأَنْ أَشْهَدَ الذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْذِي^(٢)

بالنصب لقوله : أحضر، وبالرفع ((^(٣).

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في الإنصاف: ٩١/٢، ٩٥، والدرر: ٧/١، وسر صناعة الإعراب:

٢٩٤/١، والكتاب: ٩٩/٣، ولسان العرب: ٣٢/١٣ (أُنن)، ٢٧٢/١٤ (بنا)، والمقتضب: ٣٨٥/٢، وبلا

نسبة في رصف المباني: ص/١٩٤، وشرح شذور الذهب: ص/١٥٣، وشرح ابن عقيل: ١٤١/٢، وشرح

المفصل: ٧/٢، ٢٨/٤، ٥٢/٧، ومغني اللبيب: ص/٥٠٢، ٨٤٠، وجمع الهوامع: ٢٧/١. ويروى في

"اللائمي" محل " الزاجري " في بعض المواضع.

(٣) فتح القدير: ١٥٠/١.

أقول: وكلاهما وقع في سهو شديد، أما المبرّد فلأن عمل الحرف المضمر عمله مظهراً ليس على إطلاقه، لأن (أن) المصدرية تعمل مضمرّة في مواطن نص عليها النحاة . قال ابن مالك :

وشذّ حذف " أن " ونصب في سوى ما مرّ فاقبل منه ما عدل روى .

وأما القرطبي فلأنّ النصب في " أحضر " شاذّ، والشاذ لا يستشهد به ولا يقاس عليه.

وذكر الشوكاني في الشاهد السابق في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي

قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ خَشِيَ أَنْ تَصِيبَنَا دَآيِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِمِينَ ﴾ ^(١) ^(٢). حيث

ذكر الشوكاني قراءة ^(٣) فيرى " بالتحية وذكر أن فاعله على أقوال . ومنها أنه الموصول "

الذين " ((ومفعوله : "يسارعون فيهم" على حذف أن المصدرية: أي فيرى القوم الذين في

قلوبهم مرض أن يسارعوا فيهم، فلما حذفت ارتفع الفعل.)) ^(٤) وذكر الشاهد السابق دليلاً

على ارتفاع الفعل بعد حذف " أن " المصدرية. وذلك بروايته " أحضر " بالرفع، قال أبو

الفتح ابن جني في توجيه القراءة السابقة: ((فاعل يرى مضمر دلت عليه الحال، أي

فيرى رائئهم ومتأمّلهم و " الذين " في موضع نصب كقراءة الجماعة، وقد كثر إضمار

الفاعل لدلالة الكلام عليه، كقولهم : إذا كان غداً فأتني، أي إذا كان ما نحن عليه من البلاء

في غد فأتني، و هو كثير. ودل عليه أيضاً القراءة العامة، أي : فتري أنت يا محمدّ ويا

حاضر الحال الذين في قلوبهم مرض يسارعون في ولاء المشركين ونصرهم)) ^(٥).

وذكر الشوكاني الشاهد السابق نفسه في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ

يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

(١) سورة المائدة، آية: ٥٢.

(٢) فتح القدير: ١٥٠/١.

(٣) وهي قراءة يحيى وإبراهيم . المحتسب: ٣٢٠/١.

(٤) فتح القدير: ٦٥/٢.

(٥) المحتسب: ٣٢٠/١.

مَوْتَهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ حيث ذكر الشوكاني أن قوله تعالى "يريكَم" معناه (("أن يريكم، فحذف " أن" لدلالة الكلام عليه))^(٢). واستدل على ذلك بالبيت السابق، والتقدير في البيت : ((" أن أحضر "، فلما حذف الحرف في الآية، والبيت بطل عمله))^(٣).

وأن هذه كما ذكرت ((لا تحذف من اللفظ ويبقى عملها، بل يُرفع الفعل بعدها ... إلا عند الكوفيين فإنهم يجيزون حذفها مع النصب قياساً على قول الشاعر:

ألا أيُّ هذا الزَّاجري أحضرَ الوغي وأنَّ أشهدَ اللِّذاتِ هل أنتَ مخلدي^(٤)

على رواية من نصب " أحضر " ... وذلك من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه.

ولا تحذف ويبقى عملها قياساً إلا في باب " حتى " و " كي " الجارة و " لامها " و " لام الجود " و " الواو " و " الفاء " في الجواب، و " أو " بمعنى " إلا أن " و " إلى أن "))^(٥).

(١) سورة الروم، آية: ٢٤.

(٢) فتح القدير: ٢٦٤/٤.

(٣) المرجع السابق.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رصف المباني: ص/١٩٤، ١٩٥.

٢ - النصب بأن المضمرة جوازا :

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَعَمْرُؤُا حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾^(١). ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية بعض الأقوال في قراءة نصب "يقول" في الآية، ومنها^(٢) أنه "معطوف على الفتح"^(٣)؛ أي على المصدر. ومثله أيضاً قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنِّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾^(٤).

فقد ذكر الشوكاني أن انتصاب "أكون" في الآية إما لكونه جواب التمني المفهوم من قوله: "لو أن لي كرّة" أو ((لكونه معطوفاً على كرّة، فإنها مصدر، وأكون في تأويل المصدر))^(٥) ثم استشهد على العطف على المصدر بهذين البيتين.

لِّلْبَسِ عِبَاةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ^(٦)
فَمَالِكَ مِنْهَا غَيْرُ ذِكْرِي وَخَشْيَةٍ وَتَسْأَلُ عَنْ رُكْبَانِهَا أَيْنَ يَمَّمُوا^(٧)

فـ "تقرّر" في البيت الأول منصوب بأن المضمرة جوازا، ((على أنه معطوف على اللبس، فكأنه قال: للبس عباة وقرة عيني))^(٨)، وهذا ((يدلُّك على أن الفعل إذا تقدمه

(١) سورة المائدة، آية: ٥٣.

(٢) ومنها أن "يقول" نصبت عطفاً على "فيصبحوا"، وقيل: على "يأتي" من قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِي ٱلْفَتْحَ أَوْ أَمْرٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ سورة المائدة، آية: ٥٢.

(٣) فتح القدير: ٦٥/٢، من الآية السابقة، سورة المائدة، آية: ٥٢.

(٤) سورة الزمر، آية ٥٨.

(٥) فتح القدير: ٥٦٧/٤.

(٦) البيت من الوافر، وهو لميسون بنت بحدل في الدرر: ٢٥/٢، وسر صناعة الإعراب: ٢٨٤/١، وشرح

التصريح: ٣٤٩/٤، وشرح شذرات الذهب: ص/٣١٤، ولسان العرب: ٤٠٨/٣ (مسن)، ومغني اللبيب:

ص/٣٥٢، ٣٧٣، ٤٧٢، ٦٢٣، ٧١٥] وأوضح المسالك: ١٩٤/٤، ورصف المياني: ص/٤٨٥، وشرح

الأشمنوني: ٢٢٥/٣، وشرح ابن عقيل: ١٣٨/٢، وشرح قطر الندى: ص/٧٥، وشرح المفصل: ٢٥/٧،

والكتاب: ٤٥/٣، والمقتضب: ٣٢٦/١، وهمع الهوامع: ٣٢٢/٢، وورد في بعض الكتب: "ولبس".

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) شرح شذور الذهب: ص/٣١٥.

اسم ولم يسغ عطفه عليه، اضطر معه إلى إضمار " أن " ليفيدا معاً معنى المصدر، فيُعطف المصدر الذي هو اسم، على الاسم الذي قبله^(١). وهو الاسم الخالص: ((أي غير مقصود به معنى الفعل))^(٢)، ((والإحتراز بالخالص، من الاسم الذي في تأويل الفعل نحو: " الطائر فيغضب زيد الذباب " فـ " يغضب " واجب الرفع؛ لأن " الطائر " في تأويل: الذي يطير، ومن العطف على المصدر المتوهم، فإنه يجب فيه إضمار " أن "))^(٣).
و " تسأل " في البيت الثاني منصوب بـ " أن " مضمرة جوازاً . والمصدر المؤول معطوف على المصدر الصريح قبله وهو " ذكرى " .

(١) سر صناعة الإعراب: ٢٨٤/١.

(٢) شرح ابن عقيل: ١٣٨/٢.

(٣) شرح الأشموي: ٢٢٧/٣.

٣ - النصب بـ " أن " المضمرة بعد الواو في الخبر المثبت:

قال تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾^(١)

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة " الجمهور " يعفُ " بالجزم عطفاً على جواب الشرط . قال القشيري: وفي هذه القراءة إشكال؛ لأن المعنى: إن يشأ يسكن الريح، فتبقى تلك السفن رواكد، أو يهلكها بذنوب أهلها، فلا يحسن عطف "يعفُ" على هذا، لأنه يصير المعنى: إن يشأ يعف، وليس المعنى ذلك، بل المعنى : الإخبار عن العفو من غير شرط المشيئة فهو إذاً عطفٌ على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى، وقد قرأ قوم " ويعفو " بالرفع وهي جيدة في المعنى. قال أبو حيان: وما قاله ليس بجيد إذ لم يفهم مدلول التركيب والمعنى إلا أنه تعالى أهلك ناساً وأنجى ناساً على طريق العفو عنهم، وقرأ الأعمش " ويعفو " بالرفع، وقرأ بعض أهل المدينة بالنصب بإضمار أن بعد الواو كما في قول النابغة :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام^(٢)
ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام
بنصب ونأخذ . ((^(٣)

هكذا بقياس الآية الكريمة على المثال وقد جاء في شرح الأشموني أن إضمار "أن" بعد الفاء - ويقاس عليها الواو - في الخبر المثبت لا يكون إلا في ضرورة الشعر.
قال الشاعر:

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحاً^(٤)

(١) سورة الشورى، آية: ٣٤.

(٢) البيتان من الوافر، وهما للنابغة الذبياني في شرح المفصل: ٨٥، ٨٣/٦، والكتاب: ١٩٦/١، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/١١٥، والإنصاف: ١٢٩/١، وشرح الأشموني: ٢٥٣/٢.

ويروى " أجب الظهر " بالنصب، في الإنصاف، وشرح الأشموني.

(٣) فتح القدير: ٦٤٦/٤، ٦٤٧.

(٤) البيت من الوافر، وهو للمغيرة بن حبياء في الكتاب: ٣٩/٣، ٩٢، وشرح المفصل: ٥٥/٧، وشرح الأشموني: ٢١٤/٣.

وأرى أنَّ النصب في الآية الكريمة مثل قراءة النصب في قوله تعالى : ﴿ بَلْ
نَقَذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ ^(١) بنصب يدمغ بأن مضمرة بعد الفاء في الخبر
المنبث وهو من الشذوذ .

(١) سورة الأنبياء، آية : ١٨. قال العكبري : ((فيدمغه ويقرأ بفتح الياء والميم والغين، والأشبه أن يكون
معطوفاً على موضع " الحق " أي بل نقذف بالحق، فيكون منصوباً بإضمار " أن ")) إعراب القراءات
الشواذ: ١٠٢/٢، وقد نسبت هذه القراءة فيه إلى عيسى بن عمر.

٤ - نصب الفعل المضارع بعد " أو " :

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾^(١).

"قرأ ابن اسحاق " أو نُرَدُّ فَنَعْمَلُ"^(٢) بنصب الفعلين " نردُّ" و " نعمل " واستشهد الشوكاني لهذه القراءة بقول الشاعر:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مَلَكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا^(٣)

((فنصب " أو نموت " على معنى : حتى نموت، وإلا أن نموت))^(٤).

وفي الآية الكريمة ((قال أبو الفتح : الذي قبله مما هو متعلق به قوله : " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا " ثم قال: " أو نردُّ فَنَعْمَلْ غير الذي كنا نعمل " فعطف " نردُّ" على "يشفعوا" وهو منصوب لأنه جواب الاستفهام وفيه معنى التمني، وذلك أنهم قد علموا أنه لا شفيع لهم، وإنما يتمنون أن يكون لهم هناك شفعاء، فيُردُّوا بشفاعتهم، فيعلموا ما كانوا لا يعلمونه من الطاعة فيصير به المعنى إلى أنه كأنهم قالوا: إن نرزق شفعاء يشفعوا لنا أو نُرَدُّ))^(٥).

وهكذا نصب ((" أو نردُّ " عطفاً على " فيشفعوا لنا " جواباً على جواب فيكون الشفعاء في أحد أمرين إما في الخلاص من العذاب وإما في الرد إلى الدنيا لاستئناف العمل الصالح وتكون الشفاعة قد انسحبت على الرد أو الخلاص و " فَنَعْمَلْ " عطف على " فَنُرَدُّ "))^(٦).

(١) سورة الأعراف، من الآية: ٥٣.

(٢) فتح القدير: ٢/٢٥٩، وزاد في البحر المحيط: ٥/٦٣: وأبو حيوة."

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٣٣٩، والأثرية: ص/١٢٢، وشرح المفصل:

٣٣، ٢٢/٧، والصاحبي في فقه اللغة: ص/١٧١، والكتاب: ٣/٤٧، والمقتضب: ١/٣٢٨، وبلا نسبة في

الخصائص: ١/٢٦٣، ورصف المباني: ص/٢١٢، وشرح الأشموني: ٢/٢٠١.

(٤) الأثرية: ص/١٢٢.

(٥) المحتسب: ١/٣٦٤.

(٦) البحر المحيط: ٥/٦٣.

٥. "النصب في جواب الأمر":

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(١) ذهب الشوكاني في تفسير قوله تعالى: "فلا يؤمنوا" إلى أن الفعل منصوب على أنه جواب الأمر "اطمس" و "اشدد" والتقدير: اطمس واشدد، فلا يؤمنوا وذكر أنه مروي عن الفراء^(٢)، واستشهد بقول الشاعر على جواز ذلك.

يا ناق سيري عَنَّا فسيحا إلى سليمان فنستريحا^(٣)

"فنستريحا" في البيت منصوب على أنه جواب "سيري" قال سيبويه: ((ولا سبيل ههنا إلى الجزم؛ من قيل أن هذه الأفعال التي يدخلها الرفع والنصب والجزم، وهي الأفعال المضارعة، لا تكون في موضع "افعل" أبداً؛ لأنها إنما تنتصب وتتجزم بما قبلها، و "افعل" مبنية على الوقف. فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام، وذلك قولك: "أنتيه فليحدثك" و "فيحدثك" إذا أردت المجازاة.

ولو جاز الجزم في: "أنتني فأحدثك ونحوها قلت: "تحدثني"^(٤) تريد به الأمر^(٥).

وقد اختلف العلماء في ناصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية، ولهم في ذلك

ثلاثة آراء:

- (١) سورة يونس، آية: ٨٨.
- (٢) قال الفراء: "وإن شئت جعلت "فلا يؤمنوا" جواباً لمسألة موسى عليه السلام إياه لأن المسألة خرّجت على لفظ الأمر، فتجعل "فلا يؤمنوا" في موضع نصب على الجواب، فيكون كقول الشاعر:
يا ناق سيري "معاني القرآن: ٤٧٧/١-٤٧٨.
- (٣) الرجز لأبي النجم في الدرر ١/٤٠٠، ١٧/٢، وشرح التصريح: ٤/٣٢٤، والكتاب ٣/٣٥، ولسان العرب: ٣/٦٣ (نفخ) ١٠/٢٧٤ (عق) وجمع الهوامع: ٢/٦٠، ٢/٣٠٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٤/١٨٢، ورصف المباني: ٤٤٤، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٥، ٢/٢٨٥، وشرح الأشموني: ٣/٢٠٨، وشرح شذور الذهب: ص/٣٠٥، وشرح ابن عقيل: ٢/١٣٢، وشرح قطر الندى: ص/٧٩، وشرح المفصل: ٧/٢٦، والمقتضب: ١/٣١١، وجمع الهوامع: ٢/٦٠، ٣٠٥.
- (٤) وهذا ما عثر عنه ابن مالك بقوله: وبعد غير النفي جزماً اعتمد إن تسقط ألفاً والجزء قد قصد.
- (٥) الكتاب: ٣/٣٥.

الأول: أن ناصب الفعل المضارع هو (أن) المصدرية، وهي المضمره بعد الفاء، وهذا مذهب البصريين.

والثاني: أن ناصب الفعل المضارع في هذه الحال هو الخلاف بين ما تقدم على الفاء أو ما تأخر عنها، وهذا مذهب جمهور الكوفيين.

والثالث: أن ناصب المضارع هو الفاء نفسها، ونسب ابن هشام ذلك لبعض الكوفيين^(١).

وحجة الكوفيين في رأيهم المتقدم أن الجواب مخالف لما قبله؛ لأن ما قبله أمر، أو نهى أو استفهام، أو تمن، أو عرض، فلما لم يكن الجواب شيئاً من هذه الأشياء كان مخالفاً لما قبله، وإذا كان مخالفاً لما قبله وجب أن يكون منصوباً على الخلاف.

وحجة البصريين في تقديرهم نصب المضارع بعد فاء السببية — " أن " هو أن الأصل في الفاء أن يكون حرف عطف. والأصل في حروف العطف أن لا تعمل؛ لأنها تدخل تارة على الأسماء وتارة أخرى على الأفعال. فوجب ألا تعمل، فلما قصدوا أن يكون الثاني في غير حكم الأول وحوّل المعنى حوّل إلى الاسم، فاستحال أن يضم الفعل إلى الاسم، فوجب تقدير " أن " لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم، وهي الأصل في عوامل النصب في الفعل وجاز أن تعمل " أن " الخفيفة مع الحذف دون " أن " الشديدة. وإن كانت الشديدة أقوى من الخفيفة، لأن الشديدة من عوامل الأسماء، والخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال؛ لأن الفاء هاهنا صارت دالةً عليها، فصارت في حكم ما لم يحذف فجاز إعمالها مع الحذف، بخلاف " أن " الشديدة فإنه ليس في اللفظ ما يدل على حذفها فبان الفرق بينهما^(٢).

(١) همع الهوامع: ٣٠٥/٢.

(٢) انظر الإنصاف: ٨٩/٢.

٦ - اللام ناصبة للمضارع بنفسها :

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن لام "ليبين" ((هي لام "كي" التي تعاقب "أن" .

قال الفراء: العرب تعاقب بين لام "كي" و "أن" ، فتأتي باللام التي على معنى "كي" في موضع "أن" ، في : أردتُ، وأمرتُ، فيقولون: أردتُ أنْ تفعلَ، وأردتُ لتفعلَ^(٢). ومنه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَأُمرْتُ لَاَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَأُمرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥). ومنه قول الشاعر:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل^(٦).

وحكى الزجاج هذا القول وعلق بقوله : ((لو كانت اللام بمعنى "أن" لدخلت عليها لامٌ أخرى، كما نقول: جئت كي تكرمني، ثم نقول: جئت لكي تكرمني^(٧).
فأنشد :

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود^(٨).

وقيل اللام زائدة لتأكيد معنى الاستقبال، أو لتأكيد إرادة التبيين، ومفعول "يبين" محذوف، أي : ليبين لكم ما خفي عليكم من الخير، وقيل : مفعول "يريد" محذوف، أي:

- (١) سورة النساء، آية: ٢٦.
- (٢) فتح القدير: ٥٨٠/١، ٥٨١، وفيه دليل على ميل الشوكاني إلى المذهب الكوفي القائل بأن اللام ناصبة بنفسها. انظر الإنصاف: ١١٨/٢، المسألة رقم: ٨٢.
- (٣) سورة الصف، آية: ٨.
- (٤) سورة الشورى، آية: ١٥.
- (٥) سورة الأنعام، آية: ٧١.
- (٦) سبق تخريجه ص ١٦٨.
- (٧) انظر فتح القدير: ٥٨١/١.
- (٨) البيت من الطويل، وهو لقيس بن عباد في لسان العرب: ٣٣٤/١١ (سرل) وبلا نسبة في رصف المباني: ص/٢٩٠.

يريد الله هذا ليبين لكم، وبه قال البصريون ، وهو مروي عن سيبويه، وقيل : اللام بنفسها ناصبة للفعل من غير إضمار أن. وهي وما بعدها مفعول للفعل المتقدم، وهو مثل قول الفرّاء السابق .

وقال بعض البصريين : إنَّ قوله: " يريد " مؤول بالمصدر مرفوع بالابتداء، مثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. ومعنى الآية : يريد الله ليبين لكم مصالح دينكم، وما يحلُّ لكم وما يحرمُ عليكم ((^(١)).

(١) فتح القدير: ٥٨١/١.

٧ - الجزم على التوهم :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(١) . ((قرأ الجمهور (وأكُنْ) بالجزم على محل فأتصدق كأنه قيل : إن قيل : إن أخرتني أتصدق وأكُنْ . قال الزجاج : معناه هلاً أخرتني ، وجزم " أكنْ " على موضع " فأصدق " ؛ لأنه على معنى إن أخرتني أصدق وأكُنْ . وكذا قال أبو علي الفارسي وابن عطية ، وغيرهم . وقال سيبويه حاكياً عن الخليل : إنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني)) ^(٢) وقد استشهد الشوكاني نظيراً لدعوى التوهم التي ذكرها الخليل في الآية بقول الشاعر :

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً ^(٣)

ففي البيت جُر لفظ "سابق" عطفاً على "مدرك" على توهم دخول الباء عليه ^(٤) .
 " وكان الوجه " سابقاً بالنصب " ^(٥) . والعطف على التوهم سائغ إذا صح دخول العامل المتوهم وكثر في أمثاله ، قال السيوطي : ((ويجوز العطف على التوهم نحو " ليس زيدٌ قائماً ولا قاعدٌ " بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر ، وشرط جوازه إمكان ظهوره في الفصح ألا ترى أنه يجوز في " ليس زيدٌ بقائم " أن تسقط الباء فتتصب)) ^(٦) .
 قال ابن مالك : وقد يُجرُّ بسوى ربٍّ لدى حذف ، وبعضه يُرى مطرداً
 وقد ذكر الأشموني الاطراد في ثلاثة عشر موضعاً ، ومنها موضع الشاهد ، وهو جر المعطوف على خبر " ليس " و " ما " الصالح لدخول الجار ^(٧) .

(١) سورة المنافقون ، آية : ١٠ .

(٢) فتح القدير : ٢٨٣/٥ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لزهير بن أبي سلمى في الدرر : ٢٥٨/٢ ، وشرح المفصل : ٥٢/٢ ، ٥٦/٧ ، والكتاب : ١٦٥/١ ، ٢٩/٣ ، ٥١ ، ١٠٠ ، ولسان العرب : ٣٦٠/٦ (نمش) ، ومغني اللبيب : ص ١٣١ - ٣٨٠ - ٦٠٠ - ٦١٩ ، وجمع الهوامع : ١٩٦/٣ ، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف : ١٧٩/١ ، وبلا نسبة في أسرار العربية : ص ٩٦ ، والخصائص : ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ ، وشرح الأشموني : ١١٥/٢ ، وشرح المفصل : ٦٩/٨ ، والكتاب : ١٥٥/٢ .

(٤) الدرر : ١٥٩/٢ .

(٥) الإنصاف : ١٨٠/١ .

(٦) مغني اللبيب : ص ٦١٩ .

(٧) انظر شرح الأشموني : ١١٥ - ١٢/٢ .

٨ - حذف الفاء في جواب الشرط :

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْوَهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٤).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآيات، تقدير الفاء في جواب الشرط،

واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٥)

وقول الآخر :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٦)

والتقدير في البيتين : " فالله يشكرها " .

(١) سورة البقرة، آية : ١٨٠.

(٢) سورة آل عمران، آية : ١٢٠.

(٣) سورة المؤمنون، آية : ١١٧.

(٤) سورة الشورى، آية : ٣٠.

(٥) البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك في ديوانه: ص/٢٨٨، وله أو لعبد الرحمن بن حسان في مغني اللبيب: ص/٨٠، ١٣٣، ١٨٦، ٢١٨، ٣١١، ٥٥٢، ٥٥٣ - ٦٧١، ٨٣٢، ٨٤٩، ولحسان بن ثابت في الكتاب: ٦٥/٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢١٠/٤، والخصائص: ٢٨١/٢، وشرح المفصل: ٣/٢٩، والكتاب: ٣/١١٤.

(٦) البيت من البسيط، وهو للخطبة في ديوانه ص: ١٠٩، والخصائص: ٤٨٩/٢، وشرح الأشموني:

ففي الآية الأولى، قدر جواب الشرط ((إن ترك خيراً، فالوصية))، ثم حذفت الفاء^(١).

ورد هذا التقدير ابن هشام بقوله: " والوصية في الآية نائب فاعل كُتِبَ، وللوالدين متعلق بها، لا خبر، والجواب محذوف، أي فليوص^(٢) ".
وفي الآية الثانية، رفع " لا يَضُرُّكُمْ " على تقدير إضمار الفاء^(٣) وهي قراءة الكوفيين وابن عامر، وفيها قراءة أخرى بالجزم " لا يَضُرُّكُمْ " على أنه جواب الشرط. وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو^(٤).

وفي الآية الثالثة: ((قيل جواب الشرط قوله: " لا برهان له به " على حذف فاء الجزاء^(٥))) وهي صفة لازمة، نحو قوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٦) جئ بها للتوكيد لا أن يكون في الآلهة ما يجوز أن يقوم عليه برهان.

ويجوز أن يكون اعتراضاً بين الشرط والجزاء، كقولك : مَنْ أَحْسَنَ إِلَى زَيْدٍ لَا أَحَقَّ بِالْإِحْسَانِ مِنْهُ، فانه مثنيه^(٧).

وفي الآية الرابعة: قرأ نافع، وابن عامر " بما كسبت بغير فاء، وقرأ الباقون بالفاء، و"ما" في " وما أصابكم " هي الشرطية، ولهذا دخلت الفاء في جوابها على قراءة الجمهور، ولا يجوز حذفها عند سيبويه والجمهور، وجَوَّزَ الأخفش الحذف كما في قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَشُرَكُونَ﴾^(٨).

(١) فتح القدير: ٢٣٤/١.

(٢) مغني اللبيب: ص/١٣٣.

(٣) فتح القدير: ٤٨٥/١.

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) فتح القدير: ٦١٣/٣.

(٦) سورة الأنعام، آية: ٣٨.

(٧) الكشف: ٢٠٩/٣.

(٨) سورة الأنعام، آية: ١٢١.

وقد جعل النحويون حذف الفاء من جواب الشرط الذي لا يصلح شرطاً، من القليل

النادر، وهو ضرورة . قال ابن مالك :

واقرُنْ بفا حتماً جواباً لو جُعِلْ شرطاً لأنْ أو غيرها لم ينجَعِلْ.

أي : ((" واقرُنْ بفا حتماً" أي : وجوباً " جواباً لو جُعِلْ شرطاً لأنْ أو غيرها" من

أدوات الشرط" لم ينجَعِلْ))^(١). وذلك الجملة الاسمية، والطلبية، والجملة التي فعلها جامد،

أو مقرون بقَد، أو حرف تنفيس، أو لن، أو ما^(٢)، ((وإنما وجب قَرْنُ الجواب بالفاء فيما

لا يصلح شرطاً ؛ ليعلم الارتباط، فإنَّ ما لا يصلح للارتباط مع الاتصال أحقُّ بأن لا يصلح

مع الانفصال؛ فإذا قرن بالفاء عُلِمَ الارتباط))^(٣).

(١) شرح الأشموني: ٢٦١/٣، ٢٦٢.

(٢) انظر المرجع السابق: ٢٦٢/٣.

(٣) شرح الأشموني: ٢٦٤/٣.

٩ - الجمع بين حذف حرف العلة وسكون العين للجزم :

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ^(١) .
ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة حفص في قوله تعالى: " وَيَتَّقْهُ " ((بإسكان
القاف على نية الجزم .. قال ابن الأنباري: وقراءة حفص هي على لغة من قال: لم أرَ
زيداً، ولم أشتَرْ طعاماً، يسقطون الياء للجزم، ثم يسكنون الحرف الذي قبلها)) ^(٢) .
واستشهد على هذه القراءة بقول الشاعر:

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرِ لَنَا دَقِيقاً ^(٣)

ففي هذا البيت سكن الحرف الذي كان مكسوراً، بعد أن حذف حرف العلة الباء " للجزم .
وقول الآخر عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لم يلدَه أبوان ^(٤)
قال سيبويه: ((وسمعناه من العرب كما أنشد الخليل. ففتحوا الدال كي لا يلتقي
ساكنان، وحيث اسكنوا موضع العين حركوا الدال)) ^(٥) .

وقد علل مكي قراءة حفص بقوله: ((وحجة من أسكن القاف أنه بناه على
التخفيف، شبهه (تَقَهُ) بـ " كَتَفَ " فخفف الثاني بالإسكان، كما يفعل بـ " كَتَفَ " فيقول:
" كَتَفَ "، وهو ضعيف. إنما يجوز في الشعر، وكان يجب على من أسكن القاف أن يضم
الهاء؛ لأن هاء الكناية إذا سُكِّنَ ما قبلها ولم يكن ياء ضُمَّت نحو: " مِنْهُ، وَعَنْهُ، وَاحْتَبَاهُ،
وَفَعَلُوهُ " لكن لما كان سكون القاف عارضاً لم يعتدَّ به وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت
عليها، مع كسر القاف، ولم يصل الهاء بياء؛ لأن الياء المحذوفة، التي قبل الهاء، مقدرة
منوية، فبقي الحذف على الياء، التي بعد الهاء على أصله، وكسر القاف)) ^(٦) .

(١) سورة النور، آية: ٥٢.

(٢) فتح القدير: ٥٧/٤.

(٣) البيت من الرجز، ولم أعثر على تخريجه في مضان وجوده.

(٤) البيت من الطويل، وهو لرجل من أزد السراة وقيل لعمر بن الجني، وهو في مغني اللبيب: ص/١٨١.

والكتاب: ٢٦٦/٢، ١١٥/٤، ويروى البيت " ألارب " مكان " عجبت " .

(٥) الكتاب: ١١٥/٤.

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٤٢، ١٤١/٢.

١٠. رفع الفعل المضارع في جواب الشرط وفي جواب الأمر :

قال تعالى: ﴿أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ...﴾^(١)

شاهداً قرأ طلحة بن سليمان : "يُذْرِكُكُمُ الموت" ((بالرفع على تقدير الفاء))^(٢) أي : " فيدركُكُم "، وهي من القراءات الشواذ^(٣). واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فقال رائدهم أرسوا نزاولها.^(٤)

((قال ابن مجاهد : وهذا مردود^(٥) في العربية.

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ^ج إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٦).

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية قراءة الجزم في " لا يضرركم " ((على أنه جواب الأمر الذي يدل عليه اسم الفعل.

وقرأ نافع وغيره بالرفع على أنه مستأنف، كقول الشاعر:

فقال رائدهم أرسوا ، نزاولها^(٧).

أو على أن ضم الراء للإتباع^(٨).

ومما يؤخذ على الشوكاني استشهاده على قراءة الجزم في الموطن الأول بهذا الشاهد.

(١) سورة النساء، من الآية: ٧٨.

(٢) فتح القدير: ٦٢٧/١.

(٣) المحتسب ١٩٣/١.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) أقول : لو قال: مردود في القرآن لكان أصح معنى، وذلك أنه على حذف الفاء كأنه قال: فيدركُكُم، ومثله

بيت الكتاب: ٦٥/٣، ١١٤، من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

أي : فالله يشكرها .

(٦) سورة المائدة، آية: ١٠٥.

(٧) لم أعثر عليه في مظان وجوده.

(٨) فتح القدير: ١٠٧/٢.

لأن الفعل في جواب الأمر يجوز فيه الوجهان .

قال ابن مالك :

وبعد غير النفي جزماً اعتمد إن تسقط ألفا والجزاء قد قصد

أما الفعل المضارع في جواب الشرط فرفعه ضعيف قال ابن مالك :

وبعد ماضٍ رَفَعُكَ الجزاء حَسَنٌ ورفعه بعد مضارعٍ وَهَنٌ^(١)

(١) شرح الأشموني: ٢٥٨/٣.

١١ - الجزم بلن والنصب بلم .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾^(١) أورد الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة النصب في ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ وهي قراءة نسبت إلى جعفر المنصور العباسي^(٢)، قال الزمخشري موجهاً هذه القراءة : ((وقالوا : لعله بينَ الحاءِ واشبعها في مخرجها فظن السامعُ أنه فتحها))^(٣)، وقال ابن عطية : ((إنَّ الأصلَ، أَلَمْ نَشْرَحَنَّ، بالنون الخفيفة، ثم إيدالها ألفاً، ثم حذفها تخفيفاً))^(٤)، قال الشوكاني معلقاً على قول ابن عطية السابق: ((هذا مبني على جواز تأكيد المجزوم بلم، وهو قليل جداً))^(٥). كما أنشد أبو زيد:

من أيَّ يومَيَّ من الموتِ أفرَّ أيَّومَ لم يُقدَّرَ أم يومَ قدِرٍ^(٦)

فقد فتح الرَّاءَ من " لم يُقدَّرَ "، ومثله قول طرفة :

اضربَ عنكَ الهُمومَ طارقها ضربكَ بالسيفِ قونسَ الفرسِ^(٧)

-
- (١) سورة الشرح، آية : ١.
- (٢) انظر فتح القدير: ٥٦٧/٥، وإعراب القراء الشواذ: ٧٢٣/٢، والكشاف: ٧٥٩/٤، وتفسير القرطبي: ٧١/٢، والبحر المحيط: ٤٨٧/٨، والمحتسب: ٤٣٤.
- (٣) تفسير الكشاف: ٧٥٩/٤.
- (٤) فتح القدير: ٥٦٧/٥، والبحر المحيط: ٤٩٩/١٠.
- (٥) فتح القدير: ٥٦٧/٥.
- (٦) الرجز للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٧٩، وبلا نسبة في الخصائص: ٩٤/٣، وشرح الأشموني: ٢٣٩/٣، ولسان العرب: ٧٥/٥ (قدر)، والمحتسب: ٤٣٤/٢، ومغني اللبيب: ص/٣٦٥، والممتع في التصريف: ٣٢٢/١، وسر صناعة الأعراب: ٨٩/١، ويروى : (في أي يومي) بدل (من) في الأشموني، ومغني اللبيب.
- (٧) البيت من المنسرح، وهو لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥. والدرر: ٢٥١/٢، وشرح المفصل: ١٠٧/٦، ولسان العرب: ١٨٣/٦ (قَس) ٤٢٩/١٣ (نون) وبلا نسبة في الإصناف: ٩٧/٢، والخصائص: ١٢٦/١، وسر صناعة الإعراب: ٩٧/١، وشرح الأشموني: ١٣٠/٣، وشرح المفصل: ٤٤/٩، ولسان العرب: ٧١١/١١ (هول) والمحتسب: ٤٣٤/٢، ومغني اللبيب: ص/٨٤٢، والممتع في التصريف: ٣٢٣/١، ويروى : " أصرف - صرفك بدل (أضرب ضربك) في الدرر.

حيث فتح الباء من (اضرب) مع كونه فعل أمر، وعلّق ابن جني على هذا البيت بقوله: ((قالوا أراد، " اضربنْ عنك"، فحذف نون التوكيد، وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه، ومن الضعف في القياس على ما أذكره لك، وذلك أن الغرض في التوكيد إنما هو التحقيق والتشديد، وهذا مما يليق به الإطناب والإسهاب، وينتفي عنه الإيجاز والاختصار، ففي حذف هذه النون نقضُ الغرض))^(١).

وقد ساق الشوكاني قول الشاعر:

يحسبه الجاهل ما لم يعلم **شيخاً على كرسيه مغمماً**^(٢)

شاهداً على جواز توكيد المجزوم بلم، وهو قليل جداً؛ وإلى ذلك أشار ابن مالك

بقوله:

يؤكدان أفعلٌ ويفعلٌ آتياً ذا طلبٍ أو شرطاً أمّا تالياً

أو مثبتاً في قسمٍ مستقبلاً وقَلَّ بعد "ما، ولم" وبعد "لا"

قال الشوكاني معلقاً على قول ابن عطية أيضاً ((وقد تركبت هذه القراءة من ثلاثة

أصول كلها ضعيفة :

الأول : توكيد المجزوم بـ " لم " وهو ضعيف.

والثاني: إبدالها ألفاً، وهو خاص بالوقف، فإجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف.

والثالث: حذف الألف، وهو ضعيف أيضاً؛ لأنه خلاف الأصل))^(٣).

وقد نحا أبو حيان في تخريج قراءة أبي جعفر المنصور " ألم نشرح لك صدرك "

منحاً آخر فقال: ((ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله، وهو أنه لغة لبعض العرب،

(١) الخصائص: ١٢٦/١.

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٣١/٢، وله أو لأبي حيان الفقعسي، أو لمساور العبسي أو للدبيري، أو

لعبد بني عبس في خزانة الأدب: ٤٠٩/١١، ٤١١، ولمساور العبسي، أو للعجاج في الدرر: ١٥٨/٥،

ولأبي حيان الفقعسي في شرح التصريح: ١٨٨/٤، وبلا نسبة في الإنصاف ١٦٨/٢، وأوضح المسالك:

١٠٦/٤، ورصف المباني: ١٢٥، ٤٠٠، وشرح الأشموني: ١١٨/٣، وشرح ابن عقيل: ١١١/٢، وشرح

المفصل: ٤٢/٩، والكتاب ٥١٦/٣، ولسان العرب: ٣٢/٣ (شيخ) ٢٢٩/١٤ (خشى) ٩٩/١٥ (عمي).

(٣) فتح القدير: ٥٦٨/٥.

حكاها اللحياني في نوادره، وهي الجزم بـ "لن" والنصب بـ "لم" عكس المعروف عند الناس))^(١). واستشهد لذلك بقول عائشة بنت الأعجم تمدح المختار بن أبي عبيدة، وهو القائم بئار الحسين بن علي رضي الله عنهما :

قد كان سمك الهدى ينهد قائمهُ حتَّى أُتيَحَ له المختارُ فانغمدا
في كل ما همَّ أمضى رأيه قَدَمًا ولم يُشاوِرَ في إقدامه أحدًا^(٢)
فنصبت "يشاور" مع كونه مجزوماً بـ "لم" وحقه إسكان آخره))^(٣).

وقد ذكر الشوكاني هذا القول وعلّق بقوله : ((وهذه اللغة لبعض العرب ما أظنها تصح، وإن صحت فليست من اللغات المعتبرة، فإنها جاءت بعكس ما عليه لغة العرب بأسرها))^(٤).

(١) البحر المحيط: ٥٠٠/١٠.

(٢) في البحر المحيط: ٥٠٠/١٠ نسب إلى عائشة بنت الأعجم.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) فتح القدير: ٥٦٨/٥.

١٢ - حذف لام الفعل الناقص في الوقف:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾^(١). ذكر الشوكاني عند تفسير قوله تعالى: "يوم يأت" من الآية السابقة ((قرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي بإثبات الياء في الدرج، وحذفها في الوقف. وقرأ أبي، وابن مسعود بإثباتها وصلًا ووقفًا. وقرأ الأعمش بحذفها فيهما، ووجه حذف الياء مع الوقف ما قاله الكسائي أن الفعل السالم يوقف عليه كالمجزوم فحذفت الياء كما تحذف الضمة.. ووجه قراءة من قرأ بحذف الياء مع الوصل: أنهم رأوا رسم المصحف كذلك. وحكى الخليل وسيبويه أن العرب تقول: لا أدري، فتحذف الياء وتجتزئ بالكسر، وأنشد الفراء في حذف الياء:

كفأك كف ما تليق درهماً جوداً وأخرى تُعط بالسيف الدما^(٢)))^(٣)

ثم عقب بقول الزجاج: "والأجود في النحو إثبات الياء"^(٤). وقد تناول ذلك الفراء بقوله: ((كتبت بغير الياء وهو في موضع رفع. فإن أثبت فيه الياء إذا وصلت القراءة كان صواباً. وإن حذفتها في القطع والوصل كان صواباً. وقد قرأ بذلك القراء فمر حذفها. إذا وصل قال: الياء ساكنة، وكل ياء أو واو تسكنان وما قبل الواو مضموم، وما قبل الياء مكسور فإن العرب تحذفهما وتجتزئ بالضمة من الواو، وبالكسرة من الياء... ومن وصل بالياء وسكت يحذفها قال: هي إذا وصلت في موضع رفع فأثبتها وهي إذا سكت عليها تسكن فحذفتها. كما قيل: لم يرم ولم يقض، ومثله قوله: ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾^(٥) كتبت بحذف الياء فالوجه فيها أن تثبت الياء إذا وصلت وتحذفها إذا وقفت. والوجه الآخر أن تحذفها في القطع والوصل، قرأ بذلك حمزة، وهو جائز))^(٦).

(١) سورة، هود آية: ١٠٥.

(٢) الرجز بلا نسبة في الإنصاف: ٣٦١/١، والخصائص: ٩٠/٣، ١٣٣، وسر صناعة الإعراب: ١٧٧/٢،

ومعاني القرآن: ٢٧/٢، ١١٨.

(٣) فتح القدير: ٦٢٧/٢، ٦٢٨.

(٤) المرجع السابق: ٦٢٨/٢.

(٥) سورة الكهف، من الآية: ٦٤.

(٦) معاني القرآن: ٢٧/٢.

١٢. حذف جواب لو :

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ
الْمَوْتُ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا...﴾^(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أنه كثير ما تحذف العرب جواب "لو"
إذا دل عليه سياق الكلام^(٢) واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فلو أنها نفسُ تموتُ جميعَةً ولكنَّها نفسٌ تساقطُ أنفُسًا^(٣)

وتقدير الحذف في البيت: أي ((لها ن عليّ ذلك))^(٤) أو "لغنييت، أو لاستراحت"
"^(٥). وتقدير الحذف في الآية : ((أي: لو أن قرأنا فعل به ذلك " لكان هذا القرآن"، ولكن لم
يفعل بل فعل ما عليه الشأن الآن"^(٦)، وقدره ابن هشام: "لما آمنوا به"^(٧) قال: " بدليل وهم
يكفرون بالرحمن"^(٨)، ثم قال أيضاً: "وما قدرته أظهر"^(٩)، ونجد أن " حذف الجواب في
هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره، ألا ترى أنك إذا قلتَ لعبدك والله لئن قمتُ إليك،
وسكت عن الجواب، ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه فلم يدر أيها يبقى، ولو قلت:
لأضربنك، فأتيت بالجواب لم تبق شيئاً غير الضرب))"^(١٠).

(١) سورة الرعد، من الآية : ٣١.

(٢) فتح القدير: ٩٩/٣.

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٣٥٢، وسر صناعة الإعراب: ٢٩١/٢، وشرح

المفصل: ٨/٩، ولسان العرب: ٥٤/٨ (جمع).

وقد ورد البيت في موضعين من تفسير فتح القدير: ٩٩/٣، ٥٧٥/٤.

(٤) سر صناعة الإعراب: ١٩١/٢.

(٥) فتح القدير: ٩٩/٣.

(٦) فتح القدير: ٩٩/٣.

(٧) مغني اللبيب: ص/ ٨٤٩.

(٨) المرجع السابق.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) شرح المفصل: ٩/٩.

السادس عشر - الإشباع

قال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴾^(١).

ذهب الشوكاني في تفسير هذه الآية إلى أن اللام في قوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ هي لام الابتداء فقال: ((وقيل إنها لام الابتداء، والأصل: " فلأقسم " فأشبع الفتحة، فتولد منها ألف، كقول الشاعر:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقَرَابِ

الشَّائِلَاتِ عَقَدَ الْأَذْنَابِ^(٢) ((٣)).

وقد أورد هذا القول في الآيات المشابهة كما في قوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمٍ أَلْقَيْمَةٍ ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾^(٦).

وقد عبر ابن جني عن هذا الأسلوب بأنه مطل الحركات فقال: ((وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو، فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه، من قوله:

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمَنْتَرَا حِ

أراد: بمنترج: " مُفْتَعَل " من النازح.

وأنشدنا أيضاً لعنترة:

يَنْبَاعُ مِنْ ذَفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلَ الْفَنَيْقِ الْمُقَرَّمِ

(١) سورة الواقعة، آية: ٧٥.

(٢) الرجز بلا نسبة في رصف المباني، ص/١٠٦، ولسان العرب: ٦٠/١ (سبب)، ومغني اللبيب:

ص/٤٨٧، والخصائص: ١٢١/٣.

(٣) فتح القدير: ١٩٥/٥.

(٤) سورة القيامة، آية: ١.

(٥) سورة الإنشقاق، آية: ١٦.

(٦) سورة البلد، آية: ١.

وقال : أراد ينبع، فأشبع الفتحة، فأنشأ عنها ألفاً.

وقال الأصمعي: يقال انباع الشجاع، ينباع انبياعاً إذا انخرط بين الصفين ماضياً،

وأنشد فيه :

يُطْرَقُ حِلْماً وَأَنَاةً مَعَا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ أَنْبِيَاعِ الشَّجَاعِ

فهذا : " انفعِلْ يَنْفَعِلُ انْفَعَالاً " و " الألفُ فيه " عينُ " ((^(١)).

وقال أيضاً: ((وَمِنْ مَطَلِ الْفَتْحَةِ عِنْدَنَا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

بَيْنَا تَعْنَقُهُ الْكُمَاةُ وَرَوْغُهُ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ

أي بين أوقات تعنقه، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفاً ((^(٢).

ومثله قول الشاعر :

((قَالَتْ وَقَدْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ يَا نَاقَتِي مَا نَلْتِ مِنْ مَنَالِ.

فأشبع فتحة الكاف من الكَلْكَالِ فأنشأ عنها ألفاً ((^(٣).

ومن الأراء في " لا " في الآيات السابقة أنها للنفي قال الشوكاني: ((وقال جماعة

من المفسرين : إنها للنفي، وأن المنفي محذوف ((^(٤). فنجد أن المنفي في سورة القيامة قد

اختلف فيه ((على قولين:

أحدهما: أنه شيء تقدم، وهو ما حُكي عنهم كثيراً من إنكار البعث ف قيل لهم: ليس

الأمر كذلك، ثم استأنف القسم، قالوا: وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة،

ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو: ﴿ وَقَالُوا يَتَأْتِيَهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ

الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾^(٥) وجوابه: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾^(٦).

(١) الخصائص: ١٢١/٣.

(٢) المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٣) رصف المباني: ص/١٠٦.

(٤) فتح القدير: ١٩٥/٥.

(٥) الحجر، آية: ٦.

(٦) القلم، آية: ٢.

والثاني: أن منفيها أقسم، وذلك على أن يكون إخباراً لا إنشأً، واختاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له، بدليل ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿ (١) فكأنه قيل: إن إعظامه بالإقسام به كلاً إعظام، أي إنه يستحق إعظاماً فوق ذلك ((٢)).

وقيل إنها رد لكلام المنكرين للبعث، كما ذكره الشوكاني في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ (٣) فقال: ((هي رد لكلامهم حيث أنكروا البعث، كأنه قال: ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة، وهذا قول الفرّاء وكثير من النحويين، كقول القائل: لا والله، فـ"لا" رد لكلام قد تقدمها)) (٤) واستدل على ذلك بقول الشاعر:

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أنني أفر. (٥)

وقيل إن "لا" في الآيات السابقة زائدة، والتقدير في الآيات " أقسم " وهو القول الذي رجه الشوكاني، فذكر الآراء في " لا " وأولها كونها زائدة فقال: ((والقول الأول هو أرجح هذه الأقوال)) (٦). ((وزيادتها جارية في كلام العرب، كما في قوله: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ (٧) يعني : أن تسجد ، ﴿ لَعَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٨)، ومن هذا قول الشاعر:

تذكرت ليلي فاعترتني صباية وكاد صميم القلب لا يتقطع. (٩) ((١٠)

(١) الواقعة، آية: ٧٥-٧٦.

(٢) مغني اللبيب: ص/٣٢٨.

(٣) القيامة، آية: ١.

(٤) فتح القدير: ٤٠٥/٥.

(٥) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص/٢٣٠، والصاحبي في فقه اللغة، ص/٤١١، وبلا

نسبة في المحتسب ٣٢٢/٢، ومغني اللبيب/٣٢٩.

(٦) فتح القدير: ٤٠٦/٥.

(٧) الأعراف، آية: ١٢.

(٨) الحديد، آية: ٢٩.

(٩) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في رصف المبانى: ص/٣٤٤.

(١٠) فتح القدير: ٤٠٥/٥.

وقد اختلف في فائدة زيادتها على قولين :

((أحدهما : أنها زيدت توطئة وتمهيداً لنفي الجواب، والتقدير : لا، أقسم بيوم القيامة

لا يتركون سدى، ومثله ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾^(١) وقوله :

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر^(٢).

ورد بقوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾^(٣) فإن جوابه مثبت وهو ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(٤) ومثله ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾^(٥) الآية.

والثاني: أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام، كما في ﴿ لَعَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ

الْكِتَابِ ﴾^(٦) ورد بأنها لا تزداد لذلك صدرأ، بل حشواً، كما أن زيادة "ما" و"كان" كذلك،

نحو ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّمْ يَكُفَّ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَيَكُونَنَّ أَهْلًا لِلْعَذَابِ ﴾^(٧) ونحو

"زيد كان فاضل" وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به،

قالوا : ولهذا نقول بزيادتها في نحو ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾^(٨) ﴿ فَلَا

أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾^(٩) لوقوعها بين الفاء ومعطوفها، بخلاف هذه، وأجاب أبو علي

بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة ((^(١١).

(١) النساء، آية : ٦٥.

(٢) سبق تخريجه، ص/ ٣٤.

(٣) البلد، آية : ١.

(٤) البلد. آية : ٤.

(٥) الواقعة، آية : ٧٥.

(٦) الحديد، آية : ٢٩.

(٧) آل عمران، آية : ١٥٩.

(٨) النساء، آية : ٧٨.

(٩) المعارج، آية : ٤٠.

(١٠) سبق حاشية (٩) في الصفحة ٣٥.

(١١) مغني اللبيب: ص/ ٣٢٩.

الختام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي على الهادي البشير نبي الرحمة
الأمين وعلى آله وصحابه أجمعين وبعد .

أولاً: النتائج :

فمن خلال دراستي لهذا الموضوع تبين لي جهد الإمام الشوكاني في تفسيره فتح
القدير والذي يعد من أبرز التفاسير التي عنيت بكتاب الله شرحاً وتفصيلاً، ودراسة
وتمحيصاً وقد تبين لي جملة أمور شكلت طريقة معينة انتهجها الشوكاني في تفسيره.
وهي:

- ١ - أن الشوكاني قد يجند الشاهد الواحد لرأيين مختلفين كما في قول ضابئ البرجمي:
ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
إذ ساقه شاهداً على أن خبر " الصابئون " مقدر في قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ ص ٩٥.
وظف الشاهد نفسه لجواز الإخبار عن أحد المتعاطفين استغناء به عن الآخر في
قوله تعالى : ﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ ص/ ٩٦ .
ومن توظيف للشاهد أن يقوي به رأياً من الآراء مع استعراضه للآراء الأخرى
فيكون بذلك معبراً عن رأيه في إعراب آية كالشاهد :
ألا هيماً مما لقيت وهيماً وويحاً لمن لم يدر ما هن ويحما ص/ ١٢٠.
فقال بعد استعراضه الآراء في إعراب " مثل " ورجح قول المازني أبو علي
الفارسي، قال: ومثله قول حميد: وويحاً لمن لم يدر ما هن ."
- ٢ - وقد يكون الاستشهاد على توجيه المعنى ليس من صنعه إنما هو حكاية يرويها كما
في مسألة زيادة " الواو " في قوله تعالى: ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق ﴾ الأنبياء، ٩٦، ٩٧. فذكر قول الفراء
والكسائي وغيرهما أن الواو زائدة وأورد دليلاً على ذلك قول الشاعر:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل ص ٥٤.

والتقدير : فلما أجزنا ساحة الحي انتحي بنا.

٣ - ليس كل الشواهد التي اعتمد عليها الشوكاني في توجيه معنى آية فقط، بل قد يكون ذلك في توجيه قراءة وهذا واضح من خلال استعراضي للشواهد الشعرية في الرسالة، مثال ذلك مسألة : لزوم المثني الألف ص ٧٧. قال تعالى: ﴿ قالوا إن هذان لساحران ﴾ فذكر جملة من القراءات في هذه الآية ومنها ما قرأه المدنيون والكوفيون وابن عامر " إن هذان " بتشديد " إن " وبالألف، وقد ذكر في توجيه هذه القراءة أنها لغة لقبائل من العرب. قال الشوكاني ومنه قول الشاعر : فأطرق إطراق الشجاع .. الخ.

٤ - قد يميل إلى المدرسة الكوفية كما في تخريجه لللام في قول الشاعر:

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا ص/٣٨.

فذكر قول الفراء، والكسائي والزجاج أن اللام في قوله تعالى: ﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ﴾ الحج ١٣. هي لام الابتداء قدمت على موضعها، والتقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه، واستشهد على التصرف في اللام بالتقديم والتأخير بقول الشاعر: خالي لأنت ... البيت .

٥ - اعتماده على الفراء كثيراً، ومن ذلك اعتماده عليه في أن اللام ناصبة للمضارع بنفسها كما في قول الشاعر:

أريد لأتسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل ص ٢٠١.

فذكر قول الفراء: العرب تعاقب بين لام " كي " و " أن " فتأتى باللام التي على معنى " كي " في موضع " أن " في أردت، وأمرت، فيقولون: أردت أن تفعل، وأردت لتفعل، ومنه قوله تعالى ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ سورة الصف ٨.

٦ - أنه يذكر أكثر من شاهد شعري في المعنى النحوي الواحد مما يؤكد لنا حبه للاستقصاء وغزارة مدخره الشعري مثال ذلك الأبيات ص ١٦٣، والتي تبدأ بقول الشاعر:

يا لبكر أنشروا لي كليباً يا لبكر أين أين الفـرار

٧ - أنه قد لا يستطرد في المسألة النحوية مع كثرة الآراء النحوية فيها مثال ذلك المسألة ص ٢١٢، والتي تبدأ بقول الشاعر:

فقال رائدهم أرسوا نزاولها ..

٨ - عنايته الفائقة باللغة وأساليبها واستعمالاتها وهذا واضح جداً من خلال تنويع الاستشهاد بالشعر في إثبات القضايا النحوية، والإكثار من ذلك بل لربما يستشهد بأبيات جديدة غير ما استشهد به النحويون في كتبهم لإثبات المسألة النحوية، كما هو الحال عند الشوكاني في موضوع: " التكرير للتأكيد " ص ١٦٣.

٩ - المكانة الواضحة الجليئة للإمام الشوكاني وأنه إلى جانب تمكنه من علوم الدين والقرآن وتفسيره يعد بحراً في العربية وعلومها.

ثانياً - المآخذ :

من خلال دراستي وتوضيحي لدور الشاهد الشعري في إثبات المعنى النحوي في تفسير فتح القدير تبين لي عدة مآخذ رأيتها على الشوكاني، وإن كانت هذه المآخذ لا تقلل من مكانة الإمام الشوكاني وعلمه وفضله، وهي كما يأتي:

١ - عدم الدقة في الاستشهاد بالبيت الشعري لخدمة المعنى النحوي الذي أتت الآية بمقتضاه مثال ذلك: ص ١٥٩.

قول الشاعر:

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً.

حيث استشهد به في معرض تفسيره لقوله تعالى ﴿إنكم لذائقوا العذاب الأليم﴾

الصفات آية: ٣٨.

فقال الشوكاني: " قرأ الجمهور " لذائقوا " بحذف النون، وخفض العذاب. وقرأ

أبان بن تغلب عن عاصم وأبو السمال بحذفها، ونصب العذاب، وأنشد سيبويه في مثل

هذه القراءة بالحذف للنون، والنصب للعذاب قول الشاعر:

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله ... البيت.

فوجه الاعتراض أنه أتى في البيت " ذاكِر " اسم فاعل للمفرد، وليس فيه حذف للنون حتى يستشهد به على حذف النون والإعمال كما في الآية الكريمة ﴿ ذائقوا العذاب ﴾ على قراءة أبان بن تغلب ومن تبعه.

والشاهد المناسب عندي قول الشاعر:

الحافظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف

٢ - حذر أموراً لا تضير وآمن ما ليس منحيه من الأقدار. ص ١٢٣.

فقد استشهد به الشوكاني على أن جملة " أن تنزل " في قوله تعالى ﴿ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة ﴾ في محل نصب على المفعولية بالفعل، " يحذر " فأتى بصيغة المبالغة " حذر " في البيت دليلاً على هذا الأسلوب، ولم يأت بالنصب بالفعل، مع أن نظائر ذلك في القرآن كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿ واحذرهم أن يفتنوك ﴾ المائدة ٩٤.

٣ - من رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب . ص ٩٣.

فقد استشهد به الشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ هُوَ كاذِبٌ ﴾ ٩٣ هود، فقال : " قيل إن " من " مبتدأ وما بعدها صلتها، والخبر محذوف، والتقدير: من هو كاذب فسيعلم كذبه ويذوق وبال أمره، قال الفراء: إنما جاء بـ " هو " في " مَنْ هُوَ كاذِبٌ " لأنهم لا يقولون: من قائم، إنما يقولون : من قام، ومن يقوم، ومن القائم، فزادوا " هو " ليكون جملة تقوم مقام فعل ويقف، قال النحاس: ويدل على خلاف هذا قول الشاعر:

من رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

والمأمل في الكلام السابق يرى أن " من " في الآية الكريمة اسم موصول، أما " مَنْ " في البيت فهي استفهامية مما يؤكد لنا عدم الدقة في الاستشهاد بالبيت من قبل الشوكاني.

٤ - أما الملوك فأنت اليوم الأمهم لؤماً وأبيضهم سريال طباع. ص/٧٤

فقد استشهد الشوكاني بهذا البيت في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ ٧٢ الاسراء.

فقد ذكر أن " أعمى " في الآية أفعل تفضيل، أي أشد عمى، وهذا مبني على أنه من عمى القلب : إذ لا يقال ذلك في عمى العين، وذكر قول الخليل وسيبويه: لأنه خلقه بمنزلة اليد والرجل، فلا يقال ما أعماه كما لا يقال ما أيداه، وقال الأخفش لا يقال فيه ذلك لأنه أكثر من ثلاثة أحرف، وقد حكى الفراء عن بعض العرب أنه سمعه يقول . ما أسود شعره ومن ذلك قول الشاعر:

أما الملوك فأنت اليوم الأمهم لؤماً وأبيضهم البيت.

والملاحظ مما سبق أن " العمى " في الآية يقصد به عمى القلب، وعمى القلب متفاوت، فلا مانع من أن يقال ما أعماه ! بمعنى ما أشد ضلالة، وما أبعده عن الصواب، وفي الشاهد الشعري يذكر التفضيل من البياض، ولا أدري ما الذي أدخل الكلام عن التفضيل من البياض ونحوه من الألوان وما فيه من خلاف بين البصريين والكوفيين هنا؟

٥ - فقال رائدهم أرسوا نزاولها . ص ٢٠٨

وقد استشهد به الشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ ٧٨ النساء.

على قراءة الرفع في " يدرككم " وهي قراءة طلحة بن سليمان، والملاحظ في الآية أن " يدرككم " فعل مضارع وقع في جواب الشرط، أما الشاهد الشعري فقد وقع الفعل المضارع " نزاول " في جواب الأمر.

وبهذا قد باين الاستشهاد بالبيت مقتضى الآية الكريمة، فالمضارع إذا جاء في جواب الشرط وخلا من الفاء جاز جزمه ورفع، أما إذا أتى في جواب الأمر فحقه الجزم لا غير.

٦ - على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلتُ ألمَّا أصبح والشيب وازعُ ص ١٥٧

فقد استشهد به الشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قال الله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم ﴾ بالنصب في " يوم " وهي قراءة نافع وابن محيص، وهو رأي
الكوفيين أيضاً بجواز البناء فيما أضيف لجملة صدرها وفعل معرب، والشاهد الذي ساقه
الشوكاني لذلك " على حين عاتبت " إضافة الظرف إلى جملة فعلها مبني والبناء فيما
استشهد به هنا ليس خاصاً بالكوفيين بل هو عند الجميع، لأن الظرف عام ومضاف إلى
جملة صدرها فعل مبني، فكيف يكون ذلك شاهداً على البناء عند الكوفيين ؟

٧ - فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال ص ١٧٤

فقد ذكر الشوكاني هذا البيت عند الحديث عن توحيد الضمير للمتعاطفين بأو، أو
الواو قال: " ومن الأول - أي : توحيد الضمير - في العطف بالواو قول امرئ القيس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

والملاحظ أنه أراد الاستشهاد لجواز توحيد الضمير للمتعاطفين بالواو، فذكر
المتعاطفين بالفاء في البيت الشعري " فتوضح فالمقراة " . ونرى الاستشهاد على هذا
الأسلوب بقوله تعالى: ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ ولم يقل آيتين.

٨ - وقد يكون اختياره للشاهد غير ملائم لرأيه في الآية الكريمة، مثال ذلك قول
الشاعر:

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا. ص ٤٣

ذكره الشوكاني عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا
لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة ﴾ ٢١ - الأحقاف.

قال الشوكاني: " : إن زائدة، وتقديره : ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه، وذكر البيت
السابق شاهداً على ذلك ولم يوفق في هذا الاستشهاد ؛ لأن الملاحظ أن " ما " في الآية

الكريمة موصولة، أما في البيت الشعري فهي نافية، وفي هذا من التباين ما فيه،
والأسبب للاستشهاد بالزيادة في الآية قول الشاعر:

يرجي المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوبُ

لأن " ما " موصولة في البيت الشعري كما هي موصولة كذلك في الآية السابقة
الذكر.

٩ - وقد يكون غير موفق في تقدير الإعراب كما في قوله: " والصابئون والنصارى "
كذلك، والصواب: والصابئون كذلك، والدليل على ذلك آية البقرة وهي قوله
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾ فكأن " الصائبين "
المؤخرة في سورة البقرة قدمت في سورة المائدة، وهذا ما يؤكد أن " الصائبين "
في سورة المائدة لها حكم إعرابي مستقل. ص/٩٥

١٠ - قد ينسب إلى سيبويه حكماً وهو لغيره في الكتاب كما في المسألة التي بدأت بقول
الشاعر:

وإني إذا ملت ركابي مناخها فإني على خطي من الأمر جامع. ص/١٠٤

إذ القول في الكتاب : ١٣٣/٣ منسوب إلى الخليل.

١١ - يشعر القارئ أن في نقل الشوكاني في نقله عن العلماء اضطراب لما ينقل ومثال
ذلك ما نقله عن الأخفش في سبب تذكير الخبر من قوله تعالى : ﴿إِنْ رَحِمَ اللَّهُ
قريب والمحسنين﴾ ص ١٠٩

وبالرجوع إلى معاني القرآن للأخفش لم أجد الكلام كما نقل الشوكاني.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
	(سورة البقرة)	
٢	﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٨٣
٨	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا لَيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٤
١٧	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ.... ﴾ الآية .	٨٦، ٧٣
١٩	﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ... ﴾ الآية	٤٩
٢١	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	١٨
٢٢	﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ.... ﴾ الآية.	٦٥
٣٠	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾ الآية.	٥٧
٣٥	﴿ وَقُلْنَا يٰٓعَادِمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ... ﴾ الآية.	١٧٠
٣٩	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	٢٢
٤٥	﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخٰشِعِينَ ﴾	٩٦
٤٩	﴿ وَإِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ... ﴾ الآية	١٤٣
٥٠	﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنٰكُمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالِ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾	١٤٣

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة
		(تابع سورة البقرة)
٩٥	٦٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيَّاتِ مَنِ ءَامَنَ بِاللّٰهِ ﴾ الآية
٥٥	٧١	﴿... قَالُوا اَلَكُنْ حَقَّتْ بِالْحَقِّ ۚ فَذُخِّمُوْهَا وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ ﴾ الآية
١٩١	٨٣	﴿ وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيْلَ لَا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا اَللّٰهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾
٢٦	٩٦	﴿ وَلَتَجِدَنَّهٗمْ اَحْرَصَ النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا ﴾
٧١	١٠٢	﴿... وَمَا يُعْلِمٰنِ مِنْ اَحَدٍ حَتّٰى يَقُوْلَا اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ... ﴾ الآية
٧٩	١٣٣	﴿ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ اِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْۢ بَعْدِىْ... ﴾ الآية.
٥٢	١٣٥	﴿ وَقَالُوا كُنتُمْ تُشْرِكُوْنَ اَوْ هُودًا اَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوْنَ ۚ قُلْ بَلْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيفًا... ﴾ الآية
٣٢	١٣٧	﴿ فَاِنْ ءَامَنُوْا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِيْ شِقَاقٍ ﴾
٤٤	١٥٠	﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهُ... ﴾ الآية
١٢٤	١٦٥	﴿... وَلَوْ يَرَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اِذْ يَرُوْنَ الْعَذَابَ اَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا وَاَنَّ اَللّٰهَ شَدِيْدُ الْعَذَابِ ﴾ الآية
٥١	١٧٥	﴿ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اُشْتَرُوْا بِالضَّلٰلَةِ بِالْهُدٰى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا اَصْبَرُھُمْ عَلٰى النَّارِ ﴾
١١٦	١٧٧	﴿ وَالصَّبِيْرِيْنَ فِي الْبَآسَاءِ وَالضَّرَآءِ وَحِيْنَ الْبَآسِ ﴾ الآية

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة
٢٠٤	١٨٠	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ.... حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ الآية
١٧١	١٨٥	﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ...﴾ الآية
٢٢	٢٠٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ...﴾ الآية
١٨٠	٢١٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ...﴾ الآية
١٠٦	٢٥٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ...﴾ الآية
٧٥	٢٥٥	﴿... وَلَا يَعُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ الآية
١٧٣	٢٧٠	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
٩٩	٢٨٠	﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾
(سورة آل عمران ٣)		
١٣٧	٧	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا...﴾ الآية
١٢٢	١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ...﴾ الآية
١٨٣	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ...﴾ الآية
٨٤	٥٨	﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾
٨٤	٦٢	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
١٧٢	١١٣	﴿لَيْسُوا سَوَاءً مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١٢٠	﴿ إِن تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسَوْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ... ﴾ الآية	٢٠٤
١٤٦	﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	٥٩
١٥٩	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... ﴾ الآية	٢١٨
١٨٠	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الآية	١٢٦
١٩٣	﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ ... ﴾ الآية	٢٨
١٩٥	﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَى ... ﴾ الآية	٤٧

(سورة النساء)

١	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	١٨٥، ١٦٧
٦	﴿ وَابْتَلُوا الَّذِينَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ .. ﴾ الآية	٢٩
١٢	﴿ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ... ﴾ الآية	١٤٦
٢٦	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	٢٠١
٣٥	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ... ﴾ الآية	١٤٦
٤٥	﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾	٩١

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
٤٦	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُواْ تَحَرَّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾ الآية	٩١
٦٥	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾ الآية	٢١٨
٧٨	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ...﴾ الآية	٢١٨، ٢٠٨
٧٩	﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا...﴾ الآية	٢٤
١١٢	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾	١٧٣
١٢٧	﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ...﴾ الآية	١٦٩
١٣٥	﴿...إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا...﴾ الآية	١٧٣
١٦٢	﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ...﴾ الآية	١١٦
١٦٦	﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	١١٦
١٦٣	﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ...﴾ الآية	١١٥
١٦٩	﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	٧٥

(سورة المائدة)

٩	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	١٢٥
٤٩	﴿... وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ...﴾	١٢٣
٥٢	﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ خَشِيَ أَنْ تَصِيبَنَا دَآيِرَةٌ﴾	١٩٢

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة
١٩٤	٥٣	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَعَمْرُكُمَّ حَيِّطَتَ أَعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَسِرِينَ ﴾
٩٥	٦٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ ... ﴾
١٠٥	٧١	﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّٰهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾
٢٠٨	١٠٥	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ... ﴾ الآية
١٤٧	١٠٦	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ ... ﴾ الآية
٥٧	١١٦	﴿ وَإِذْ قَالَ اللّٰهُ يَٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ ... ﴾ الآية
١٥٧	١١٩	﴿ قَالَ اللّٰهُ هَٰذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... ﴾ الآية (سورة الأنعام)
٢٠٥	٣٨	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالُكُمْ ... ﴾ الآية
٦٨	٦٨	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ تَخُوضُونَ فِي ءَايَتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ... ﴾ الآية
٢٠١	٧١	﴿ ... وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعٰلَمِينَ ﴾
٣٥	٨٦	﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعٰلَمِينَ ... ﴾ الآية
٢٩	٨٧	﴿ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾
١٦	١٠٩	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ ءَايَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا ... ﴾ الآية

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
١٢١	﴿... وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ الآية	٢٠٥
١٣٧	﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ...﴾ الآية (سورة الأعراف)	١٤٩
١٢	﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ...﴾ الآية	٢١٧
٣٨	﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾	٥٥
٤٣	﴿وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا﴾	٢٩
٥٣	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ...﴾ الآية	١٩٨
٥٦	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	١١٠، ١٠٩
٥٩	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ...﴾ الآية	١٣٠
٦٣	﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	١٢٢
٧٩	﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ...﴾ الآية	١٢١
١٣٠	﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّبِينِ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾	٨١
١٥٥	﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا...﴾ الآية	١١٩
١٨٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي...﴾ الآية	٦١

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
(سورة الأنفال)		
٢٤	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... ﴾ الآية	٧٣
٣٢	﴿ وَإِذْ قَالُوا اٰللّٰهُمَّ اِن كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ۖ ﴾ الآية	١٨٤
٤٣	﴿ اِذْ يُرِيكَهُمُ اللّٰهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيْلًا ۖ وَلَوْ اَرٰنَكَهُمْ كَثِيْرًا لَّفَسَلْتُمْ وَلَتَنزَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ... ﴾ الآية (سورة التوبة)	٢٢
٢٥	﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيْرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ اِذْ اَعْجَبَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا... ﴾ الآية	١٨٧
٣٢	﴿ يُرِيْدُونَ اَنْ يُطْفِئُوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاْبٰى اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُوْرَهُ ۗ ﴾ الآية	١٣١
٣٨	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ اِذَا قِيْلَ لَكُمْ اَنْفِرُوْا فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ اَتَاَقْلَتُمْ اِلَى الْاَرْضِ... ﴾ الآية	٦٩، ٢٠
٤٠	﴿ اِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ اِذْ اَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوْا ثَانِي اْتَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ... ﴾ الآية	٦٨
٦٣	﴿ اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنْهُمْ مِنْ تُحٰدِدِ اللّٰهِ وَرَسُوْلُهُ فَاَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدًا فِيْهَا ذٰلِكَ اَلْخِزْيُ الْعَظِيْمُ ﴾	١٠٤
٦٤	﴿ تَحٰذِرُ الْمُتَنَفِقُوْنَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُوْرَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ... ﴾ الآية (سورة يونس)	١٢٣
٧١	﴿ وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَا نُوحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِيْ وَتَذٰكِيْرِيْ بِغَايَتِ اللّٰهِ... ﴾ الآية	١٧٥

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
(تابع سورة يونس)		
٨٨	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾ الآية	١٩٩
(سورة هود)		
٤٣	﴿ قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ... ﴾ الآية	١٢٩
٦١	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا... ﴾ الآية	١٨٦
٩٣	﴿ وَيَقَوْمِ اْعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ ۚ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ ۚ... ﴾ الآية	٩٣
١٠٥	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾	٢١٣
(سورة يوسف)		
١٠	﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾	١٥٤
٣٢	﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ... ﴾ الآية	٨٣
٣٥	﴿ ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ ۚ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾	١١٤
١٠٥	﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾	٥٩
(سورة الرعد)		
٣١	﴿ وَلَوْ أَن قُرْءَانَا سُرَّتْ بِهِ الْحَيَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾	٢١٤

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة
		(سورة إبراهيم)
١٠٦	٣١	﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً... ﴾ الآية (سورة الحجر)
٣٤	٢	﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾
٢١٦	٦	﴿ وَقَالُوا يَتَأْتِيَهَا الَّذِي تَزَلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ (سورة النحل)
٨٣	٦٨	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (سورة الإسراء)
٨٣	٩	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ... ﴾ الآية
٨٣	٢٠	﴿ كَلَّا نُمِدُّ هُنُوْلًا وَهُنُوْلًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ... ﴾ الآية
٧٤	٧٢	﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا... ﴾ الآية (سورة الكهف)
٢١٣	٦٤	﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (سورة مريم)
٧٠	٢٦	﴿ فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا... ﴾ الآية (سورة طه)
١٠٣	١٥	﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾
٧٧، ١٥	٦٣	﴿ قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾
٢١	٧١	﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾
١٧	٨٩	﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ ءَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
(سورة الأنبياء)		
٣	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُلُوبُهُمْ ۖ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ... ﴾ الآية	١١٢
١٨	﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾	١٩٧
٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	٤٥
٣٦	﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا أَلْهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ... ﴾ الآية	٨٣
٨٨	﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَلِكَ نُصَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٦١
٩٦	﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾	٥٤
٩٧	﴿ وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ الآية	٥٤
(سورة الحج)		
١٣	﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِمْ ۚ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾	٣٨
٢٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً... ﴾ الآية	٢٣
٣٥	﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	١٥٥
(سورة المؤمنون)		
٢٠	﴿ وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْكَالِينَ ﴾	٢٣

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
(تابع سورة المؤمنون)		
٣٧	﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾	٤٨
٦١	﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَيَرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾	٢٨
١١٧	﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	٢٠٤
(سورة النور)		
٣٧	﴿ رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُ صَفِيَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾	١٤٨
٤٠	﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا... ﴾ الآية	١٠٣
٥٢	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾	٢٠٧
٥٨	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ... ﴾ الآية	٦٢
(سورة الفرقان)		
٢٥	﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾	٢٧
٥٨	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾	٨٩
٥٩	﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَبِيرًا ﴾	٨٩، ٢٧، ٢٦

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
(تابع سورة الفرقان)		
٦٩، ٦٨	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ من الآية ٦٨، وآية ٦٩	١٧٧، ١٧٦
(سورة الشعراء)		
٤	﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ هَاهُنَا خَضِعِينَ ﴾	١٥٣، ١١١
١٩٧	﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُنَا بَنَى إِسْرَءِيلَ ﴾	١٠١
٢٠٠	﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	١٤١
٢٠١	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	١٤١
(سورة النمل)		
من ١١، ١٠	﴿ يَمْوَسِي لَّا تَخَفْ إِنِّي لَا أَتَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ الآية	٤٤
٢٥	﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾	١٨٢
٦٥	﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾	١٣٨
(سورة القصص)		
٥	﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ... ﴾ الآية	١٤٢
١٠	﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرِ مُوسَىٰ فَرِيغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٦٦
١٥	﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾	٨٣
٨٨	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٤٨
(سورة العنكبوت)		
٨	﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ... ﴾ الآية	١١٨

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
(تابع سورة العنكبوت)		
٦٠	﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٥٩
(سورة الروم)		
٢٤	﴿وَمِن آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾ الآية	١٩٣
٢٧	﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى...﴾ الآية	٧٥
(سورة لقمان)		
١٤	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي...﴾ الآية	١٢١
(سورة الأحزاب)		
١١	﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾	٨٥
٢٠	﴿تَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوْدُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ...﴾ الآية	١١٠
٦٣	﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	
(سورة سبأ)		
٦	﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ...﴾ الآية	١٢٧
٢٤	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٥٠
٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٣٤

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
	(سورة يس)	
٧٨	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾	١١٠
	(سورة الصافات)	
٣٨	﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾	١٥٩
٥٤	﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾	١٤٥
١٤٧	﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾	٥٠
١٦٤	﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾	٩١
	(سورة ص)	
٧٥	﴿ قَالَ يَتَبَلِّسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾	٥٣
	(سورة الزمر)	
٣٦	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَتُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ... ﴾ الآية	٢٤
٥٨	﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي كُنتُ أَكْفَرُ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	١٩٤
	(سورة الشورى)	
١٠	﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	٨٣
١١	﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا... ﴾ الآية	٣٢
١٥	﴿ ... وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ... ﴾ الآية	٢٠١
٣٠	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾	٢٠٤
٣٤	﴿ أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾	١٩٦

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
	(سورة الزخرف)	
٧٦	﴿ وَمَا ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴾	١٢٨
	(سورة الجاثية)	
١٤	﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	١٦١
	(سورة الأحقاف)	
٢٦	﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ فِيمَاَ إِنْ مَكَنْتُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً... ﴾ الآية	٤٣
٣١	﴿ يَنْقُومَنَا أَحْيَبُوا دَاعَى اللَّهِ وَءَامَنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾	٧٣
	(سورة محمد)	
١٣	﴿ وَكَأَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾	٥٨
	(سورة الفتح)	
٢٨	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	
	(سورة الذاريات)	
٢٣	﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾	١٢٠
	(سورة الطور)	
٢٣	﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾	١٠٦
	(سورة النجم)	
١	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾	٣٧
	(سورة القمر)	
٧	﴿ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾	١٣٢

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
	(سورة الواقعة)	
٢٢	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	١٧٥
٧٥	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾	٢١٧، ٢١٥
	(سورة الحديد)	
١٠	﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٩٧
١٢	﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ... ﴾ الآية	٢٧
٢٩	﴿ لَعَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ... ﴾ الآية	٢١٧
	(سورة الحشر)	
٧	﴿ ...كَيَّ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ... ﴾ الآية	١٢٢
	(سورة الصف)	
٨	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾	٢٠١
	(سورة الجمعة)	
٥	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا... ﴾ الآية	١٣٣
١١	﴿ وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ هَلْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا.. ﴾ الآية	١٧٣
	(سورة المنافقون)	
١٠	﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ... ﴾ الآية	٢٠٣

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
	(سورة الملك)	
٧	﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾	١٣٦
١٥	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا... ﴾ الآية	٢١
	(سورة القلم)	
٢	﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾	٢١٦
٦	﴿ بِأَيِّكُمْ أَلْفُتُونُ ﴾	٧٦
	(سورة المعارج)	
١	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	٢٦
٤٠	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ ﴾	٢١٨
	(سورة المزمل)	
٢٠	﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا... ﴾ الآية	١٢٧
	(سورة المدثر)	
٦	﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾	١٧٧
	(سورة القيامة)	
١	﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾	٢١٧
٣١	﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾	٤١
	(سورة الإنسان)	
٣	﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	١٨٨
٤	﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلْنَا وَسْعِيرًا ﴾	١٨٨
٦	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾	٢٥
٢٤	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾	٥٠
	(سورة الإنشقاق)	
١٦	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾	٢١٥

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
	(سورة الفجر)	
٢٢، ٢١	﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۖ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۖ ﴾	١٦٤
	(سورة الطارق)	
٦	﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ ﴾	١٢٩
	(سورة البلد)	
١	﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ ﴾	٢١٨
٤	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۖ ﴾	٢١٨
	(سورة الضحى)	
٣	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۖ ﴾	٦٧
	(سورة الشرح)	
١	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾	٢١٠، ١٦٦
٢	﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۖ ﴾	١٦٦
	(سورة العلق)	
١	﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۖ ﴾	٢٣
١٦، ١٥	﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۖ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۖ ﴾	١٧٩
	(سورة الزلزلة)	
٥	﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ هَٰذَا ۖ ﴾	٢٩
	(سورة القارعة)	
٧	﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ ﴾	١٢٩
	(سورة الماعون)	
٢	﴿ فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۖ ﴾	٨٣
	(سورة الكافرون)	
٥، ٤، ٣، ٢	﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ ﴾	١٦٣

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة

الحديث

٤١

"أرأيت من لا شرب ولا أكل ، ولا صاح فاستهل "

فهرس الأشعار والشواهد الشعرية

رقم الصفحة

قافية (الحمزة)

١٣٤	ء فيدعى ولات حين إياء	غافلاً تعرض المنية للمر
٣٤	بين بصرى وطعنة نجلاء	ربما ضربة بسيف صقيل
٣٧	والثريا في الأرض زين النساء	أحسن النجم في السماء الثريا
١٦	أن تغدى اليوم من شوائه	قلت لشبيان دن من لقائه
١٠١	وكان مزاجها عسل وماء	كان سبيئة من بيت رأس
١٥	من جوى حبهـن إن اللقاء	ليت شعري هل للمحب شفاء

قافية (الباء)

٥٧	يقن ألا لم يذهب الشيخ مذهباً	فالآن إذ هزلتن فإنمنا
١٦١	لسب بذلك الجرو الكلابا	ولو ولدت فقيرة جرو كلب
٤٩	عدلت به طهية والخشابا	أثعبه الفوارس أو رياحا
٩٥	فإني وقيار بها لغريب	ومن يك أمسى بالمدينة رحله
١١٢	بحوران يعصون السليط أقاربـه	ولكن ديافي أبوه وأمه
١٧٢	مطيع فما أدري أرشد طلابها	عصيت إليها القلب إنني لأمرها
٢٧، ٢٦	بصير بأدواء النساء طبيب	فإن تسألوني بالنساء فإنني
٧٣	فلم يستجبه عند ذاك مجيب	وداع دعايا من يجيب إلى ندا
٩٩	إذا كان يوم ذو كواكب أشهب	فدى لبني ذهل بن شبيان ناقتي
٤٣	وتعرض دون أدناه الخطوب	يرجي المرء ما إن لا يراه

٩٣	ضقت نزعاً بهجرها والكتاب	من رسولي إلى الثريا بأنني
١١	فاذهب فما بك والأيام من عجب	فالיום قريت تهجونا وتمدحنا
٢١٥	الشائلات عقد الأذنان	أعوذ بالله من العقرب

قافية (التاء)

١٠٦	فيرأب ما أثأت يد الغفلات	ألا عمر ولّي مستطاع رجوعه
-----	--------------------------	---------------------------

قافية (الجيم)

٢٣	نضرب بالسيف ونرجو بالفرج	نحن بنو جعدة أصحاب الفلج
١٧٧	تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا	متى تأتتا تلمم بنا في ديارنا
٢٥	متى لجج خضر لهن نثيج	شربن بماء البحر ثم ترفعت

قافية (الحاء)

١٧٥	متقلداً سيفاً ورمحاً	يا ليت زوجك في الوغي
١٩٩	إلى سليمان فنسـتريحا	يا ناق سيري عنقاً فسيحا
١٩٦	والحق بالحجاز فأستريحا	سأترك منزلي لبني تميم
١٦٦	فإني على حظي من الأمر جامح	ألستم خير من ركب المطايا
٢١٥	وأندى العالمين بطون راح	فأنست من الغوائل حين ترمي
١٠٤	ومن ذم الرجال بمنـتـزاح	وإني إذا ملت ركابي مناخها
١٤٩	ومختبـط مما تطيح الطوائح	ليبك يزيد ضارع لخصومة
	ه عمير ومنهم السـفـاح	إن قوماً منهم عمير وأشبا
١٨٥	ل أخو النجدة السلاح السلاح	لجديرون باللقاء إذا قا
٦٢	رفيق بسمح المنكبين سيوح	أخو بيضات رائح متأوب

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤمأ وأبيضهم سربال طباح

قافية (الدال)

يا رب عبس لا تبارك في أحد في قائم منهم ولا فيمن قعد
إلا الذي قاموا بأطراف المسد

لطلما حلتماها لا ترد فخلياها والسجال تبترد

فجزجت بها بمزججة زج القلوص أبي مزاده

وقد رام أسباب السماء فلم يجد له مصعداً فيها ولا الأرض مقعداً

قد كان سمك الهدى ينهد قائمه حتى أتيح له المختار فانغدا

في كل ما هم أمضى رأيه قدما ولم يشاور في إقدامه أحدا

غلب المساميح الوليد سماعة وكفى قریش العضلات وسادها

أرني جواداً مات هزلاً لأنني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً

سعد بن زيد إذا أبصرت فضلهم فما كمثلهم في الناس من أحد

وشباب حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معد

أعاذل ما يدريك أن منيتي إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

تسايت طراً عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كأنكم عندي

أبو بيضات رائح أو مبعود عجلان ذازاد وغير مزود

مضى الخلفاء في أمر رشيد وأصبحت المدينة للوليد

تعلم رسول الله أنك مدركي وأن وعيداً منك كالأخذ باليد

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

ألم يأتيك والأنبياء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

إن الخليط أجدوا الذين فانجدوا وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا

إذا كانت الهيجاء وانتشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهذ

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود

قافية (الراء)

١٠٦	إلا تجشؤكم حول التتائير	ألا طعان ولا فرسان عادية
١٨٢	وإن كان حيّانا عدى آخر الدهر	ألا يا اسلمي يا هند هند بني بكر
	سم العداة وآفة الجزر	لا يبعدن قومي الذين هم
١١٦	والطيبون معاقد الأزر	النازلين بكل معترك
١٢٣	ما ليس منجية من الأقدار	حذر أموراً لا تضير وآمن
١٧٤	وأبى فكان وكنيت غير غدور	إني ضمننت لمن أتاني ما جنى
١٨٩	خضع الرقاب نواكس الأبصار	وإذا الرجال رأوا يزيد رأيهم
١٣٨	آلماً حُمَّ يسره بعد عسر	اطرد اليأس بالرجا فكأي
٢٣	سود المحاجر لا يقرآن بالسور	هن الحرائر لا ربات أحمره
٤٩	كما أتى ربه موسى على قدر	نال الخلافة أو كانت له قدراً
٤٧	وأمسى الجمرة حبل غرر	تصابى وأمسى علاه الكبر
٥٣	وماذا يضرك أن تنتظر	تروح من الحي أم تبتكر
٢١٠	أيوم لم يقدر أم يوم قدر	من أي يومي من الموت أفر
٣٢	ل يغشاهم مطر منهمر	وقتلى كمثّل جنوع النخيل
١١٨	بالكاب خيراً والحماة شراً	وصيت من برّة قلباً حراً
١١٠	قريب ولا البساسة ابنة يشكرا	له الويل إن أمسى ولا أم هاشم
١١٥	أملك رأس البعير إن نفرا	أصبحت لا أحمل السلاح ولا
١١٥	وحدي وأخشى الرياح والمطرا	والذئب أخشاه إن مررت به
١٩٨	نحاول ملكاً أو نموت فتعذرا	فقلت له لا تبك عينك إنما
١٦٤	إن أك دحاحاً فأنت أقصر	يا جعفر يا جعفر يا جعفر
١٢٧	وكنيت عليها بالمالأ أنت أقدر	تحن إلى ليلي وأنت تركتها

إذا المرء أعيته السيادة ناشئاً	فمطالبها كهلاً عليه عسيرُ	١٣٤
تمر على ما تستمر وقد شفت	غلائل عبد القيس منها صدورها	١٥١
يا لبكر انتشروا لي كليباً	يا لبكر أين أين الفرار	١٦٣
تركتكم قدركم لا شيء فيها	وقدر الغير حامية تفور	١٣٦
ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى	ولا زال منهالاً بجر عائك القطرُ	١٨٢
وقد جعلت أرى الإثنيين أربعة	والواحد اثنين لما هدني الكبيرُ	٦٥
وقد زعمت ليلي بأني فاجر	لنفسى تقاها أو عليها فجورها	٤٩
إما يصبك عدو في مناوأة	يوماً فقد كنت تستعلي وتتصرُ	٤٠
فلا وأبيك ابنة العامري	لا يدعي القوم أني أفرُ	٢١٧

رقم الصفحة

قافية (السين)

فلو أنها نفس تموت جميعاً	ولكنها نفس تساقط أنفساً	٢١٤
سريع إلى الهيجاء شاك سلاحه	فما أن يكاد قرنه يتنفسُ	١٣٠
آليتُ حب العراق الدهر آكله	والحُب يأكله في القرية السوس	١٢١
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	١٢٩
فأين إلى أين النجاة ببلغتي	أتاك أذاك اللاحقون احبس احبس	١٦٤
اضرب عنك الهموم طارقها	ضربك بالسيف قرنس الفرس	٢١٠
من يفعل الحسنات الله يشكرها	لا يذهب العرف عند الله والناس	٢٠٤

قافية (الضاد)

طول الليالي أسرع في نقضي	طوين طولي وطوين عرضي	١٥٣
بك نال النصال دون المساعي	فاهتدين النبال للأغراض	١١٢

قافية (العين)

٦٧	ثم لم يبلغ ولا عجزاً ودع	فسعى مسعاته في قومه
٢١٦	ثمت ينباع انبياع الشجاع	يطرق حلماء وأناة معا
٧١	وأن لذلك الغي انقشاعاً	تعلم أن بعد الغي رشداً
١٦٨	ما حم من أمر غيبه وقعا	ما إن بها والأمور من تلف
١٠١	فلا بك موعد منك الودعا	قفي قبل التفرق يا ضباعا
١٧٦	تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعاً	إن علي الله أن تبايعا
٢١	فلا عطست شيبان إلا بأجدعا	هم صلبوا العبد في جذع نخلة
٦٧	عن وصالي اليوم حتى ودعه	سل أميري ما الذي غيره
٩٧	علي ذنباً كله لم أصنع	قد أصبحت أم الخيار تدعي
١٥٧	وقلت ألمّا أصح والشب وازع	على حين عاتبت المشيب على الصب
٨٥	فهناك يعترفون أين المفزع	وإذا الأمور تعاطمت وتشاكت
٢١٧	وكاد صميم القلب لا يتقطع	تذكرت ليلي فاعترتني صباة
٢١٦	يوماً أتيح له جرى سلفع	بيننا تعنقه الكماة وروغه

قافية (الفاء)

١٢٦	وخالف والسفيه إلى خلاف	إذا نهى السفيه جرى إليه
١٩٤	أحب إلى من لبس الشفوف	لللبس عباءة وتقرر عيني
٦٨	ماضي العزيمة مافي حكمه جنف	هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم
١٤١	مساكنة لا يقرف الشر قارف	وحتى رأينا أحسن الفعل بيننا
١٥٩، ١٥٥، ٨٦	يأتيهم من ورائنا نطف	الحافظوا عورة العشيرة لا
١٦٧	وما بينها والكعب مهوى نفانف	نعلق في مثل السواري سيوفنا
١٧٣	عندك راض والرأي مختلف	نحن بما عندنا وأنت بما

قافية (الكاف)

٣٠	ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا	صوب فيه العين طوراً وترتقي
١٨	وقلتم لنا كفوا الحروب لعنا	نكف ووثقتم لنا كل موثق
٩٥	وإلاً فاعلموا أنا وأنتم	بغاة ما بقينا في شقاق
٥٥	يا نفس صبراً كل حي لاق	وكل إثين إلى افتراق

قافية (الكاف)

١٤٣	وانصر على آل الصلي	ب وعابديه اليوم آلك
١٣٧	أرسلت فيها رجلاً لكالك	يقصر يمشي ويطول باركا
١٤٢	فلما خشيت أظافيرهم	نجوت وأرهنتمهم مالكا
٨٣	أقول له والرمح ياطر متته	تأمل خفافاً إنني أنا ذكا
٢٨	تجانف عن جو اليمامة ناقتي	وما قصدت من أهلها لسوائكا

قافية (اللام)

٧٦	حتى إذا لم يتركوا لعظامه	لحمأ ولا لفؤاده معقولا
١٧٠	قلت إذا أقبلت وزهر تهادي	كنعاج الفلا تعسفن رملا
١٦٠	أبني كليب إن عمي اللذا	سلبا الملوك وفككا الأغلالا
١١٤	وحق لمن أبو موسى أبوه	يوفقه الذي نصب الجبالا
١٥٩	فألفيته غير مستعتب	ولا ذاكر الله إلا قايلا
١٢٥	وجدنا الصالحين لهم جزاء	وجنات وعينا سلسبيللا
٣٨	خالي لأنت ومن جرير خاله	ينل العلاء ويكرم الأخوالا

رقم الصفحة

أرى مر السنين أخذن مني	كما أخذ السرار من الهلال	١٥٣، ٨١
فظلوا ومنهم دمه سابق له	وآخر يذري عبرة العين بالهمل	٩١
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني	كبرت وألاً يشهد الله أمثالي	١٠٥
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمال	١٧٤
فالיום أشرب غير مستحقب	إئماً من الله ولا أوغل	١٧٧
نصروا نبيهم وشدوا أزره	بحنين يوم تواكل الأبطال	١٨٧
أريد لأنسى ذكرها فكأنما	تمثل لي ليلي بكل سبيل	٢٠١، ١٧١
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	حمامة في غصون ذات أو قال	١٣٠
ليس كمثـل الفتى زهير	خلق يوازيه في الفضائل	٣٢
كما خط الكتاب بكف يوماً	يهودي يقارب أو يزيل	١٥٢
هممت ولم أفعل وكدت وليتني	تركت على عثمان تبكي حلاله	١٠٣
فلا مزنة ودقت ودقها	ولا أرض أبقل إيقالها	١٠٩
من الجرد من آل الوجيه ولاحق	تذكرنا أحفادنا حين تصهل	
ويوماً شهدناه سليماً وعامراً	قليل سوى الطعن النهل نوافله	١٤٧
وما صرمتك حتى قلت معانة	لا ناقة لي في هذا ولا جمل	١١١
اخترتك الناس إذ رثت خلائفهم	واختل من كان يرجى عنده السؤل	١١٩
فلا وأبيك خير منكم إنني	ليؤذيني التحمحم والصهيل	١٧٩
أنتتهون ولن ينهي ذوي شطط	كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل	٣٠
في فتية كسيوف الهند قد علموا	أن هالك كل من يحفى وينتعل	١٧
رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً	شديداً بأعباء الخلافة كاهله	٣٥
تولي الضجيج إذا ما استأفها خصراً	عذب المذاق إذا ما أتباع القبل	٦٩
إن الذي سمك السماء بنى لنا	بيتاً دعائمه أعز وأطول	٧٥
لعمرك إن الزبرقان لبازل	لمعروفه عند السنين وأفضل	٧٥

٣٤	م وأسرى من معشر أقيال	رب رفد هرقته ذلك اليو
٢١٦	يا نأقتي ما نلت من منال	قالت وقد خرت على الكلال
٥٤	بنا بطن خبت ذي حقاف عقتل	فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي
٥٨	ومفتاح قيد للأسير المكبل	وكائن رأينا من ملوك وسوقة

قافية (الميم)

	لم نزل آلا على عهد إرم	نحن آل الله في بلدتنا
٧٧	مساغاً لناباه الشجاع لصمما	فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى
٤١	وأبي عبد لك لا ألمانا	إن تغفر اللهم تغفر جمما
١٢٠	وويحاً لمن لم يدر ما هنّ ويحما	ألا هيماً مما لقيت وهيماً
١٣١	أبي الله إلا أن أكون لها ابنما	وهل لي أم غيرها إن تركتها
١٨٠	ولكنه بنيان قوم تهذما	فما كان قيس هلكه هلك واحد
١٢٤	وأعرض عن شتم اللئيم تكرما	وأغفر عوراء الكريم ادخاره
١٤٥	إذا ماخشوا من محدث الدهر معظم	هم القائلون الخير والأمرونه
٢١١	شيخاً على كرسيه معمما	يحسبه الجاهل ما لم يعلمما
١٥٢	لله در اليوم من لامها	لما رأت ساتيد ما استعبرت
١٨٣	سبحت أو هللت يا اللهما	وما عليك أن تقولني كلمما
١٨٣	أقول يا اللهم يا اللهما	إني إذا ما حدث ألمانا
٢١٣	جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما	كفاك كف ما تليق درهما
٤٩	تألمانا رياحاً أو رزاما	فلما اشتد بأس الحرب فينا
١٣٨	والبرق يلمع في الغمامة	الريح تبكي شجوها
١٦٣	خير تميم كلها وأكرمها	يا علقمة يا علقمة

٤٢	فلا هو أبداها ولم يتقدّم	وكان طوى كشحاً على مستكنة
٩١	يفضلها في حسب وميسم	لو قلت ما في قومها لم أئثم
١٦٣	ثلاث تحيات وإن لم تكلم	ألا يا اسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمي
٧٧	دعته إلى هابي التراب عقيم	تزود منا بين انباه ضربية
١٦	نرى العرصات أو أثر الخيام	هل أنتم عائجون بنا لأنّ
٢١٥	زيافة مثل الفنيق المقرم	ينباع من ذفرى غضوب جسرة
٢٦	إن كنت جاهلة بما لم تعلمي	هلا سألت الخيل يا ابنة مالك
١٨٩	بمغالق منشابه أجسامها	وجزور أيسار دعوت لحتفها
١٨٩	سمح كسوب رغائب غنامها	فضلاً وذو كرم يعين على الندى
	ربيع القلب والشهر الحرام	فإن يهلك أبو قابوس يهلك
٢٠٠	أجب الظهر ليس له سنام	ونأخذ بعده بذئاب عيش
	قديماً ولا تدرون ما من منعم	وكائن لنا فضلاً عليكم ومنة
١٩٤	ونسأل عن ركبائها أين يمموا	فما لك منها غير ذكرى وخشية

قافية (النون)

٧٩	بكين وقدّيننا بالأبيننا	فلما تبين أصواتنا
١٧٥	وزججن الحواجب والعيوننا	إذا ما الغائيات برزن يوماً
١١٨	ومن أبي دهماء إذ يوصينا	عجبت من دهماء إذ تشكونا
	خيراً بها كأنما خافوننا	
١٦٣	سدة يوم ولو أين أيننا	هلا سألت جموع كنـ
١٨٩	مخاريق بأيدي لاعبيننا	كأن سيوفنا فينا وفيهم
٢٤	حب النبي محمد إياننا	فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
٤٣	منايانا ودولـه آخريـنا	فما إن طبنا جبن ولكن
٤٤	دار الخليفة إلا دار مرواننا	ما بالمدينة دار غير واحدة

رقم الصفحة

٦١	أما ترى لنجحها أوأنا	أيان تقضي حاجتي أيانا
٨١	وقد جاوزت حدَّ الأربعين	وماذا تزدري الأقدام مني
٢٠٧	وذي ولد لم يلد له أبوان	عجبت لمولود وليس له أب
١٣٣	فمضيت ثمت قلت لا يعنيني	ولقد أمر على السفية بسبني
٢٠٤	والشر بالشر عند الله مثلان	من يفعل الحسنات الله يشكرها
٢٠	مبردة باتت على طهيان	قليت لنا من ماء زمزم شربة
٤٥	لعمر أبيك إلا الفرقدان	وكل أخ مفارقه أخوه
٥٣	بسبع رمين الجمر أم بثمان	لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً

قافية (الهاء)

١٧٥	حتى شئت همالة عيناها	علفتها تبنياً وماء بارداً
١٦٨	أحتفي كان فيها أم سواها	أكر على الكتيبة لست أدري
٧٧	قد بلغا في المجد غايتاهما	إن أباهما وأبا أباهما
١١٧	إلا نميلاً أطاعت أمر غاويها	وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم
١١٧	والقائلون لمن دار لخليها	الظاعنين ولما يظعنوا أحداً

قافية (الواو)

١٤٧	صفاهاً وعني بين عينيك منزوي	تصافح من لاقيت لي ذا عداوة
-----	-----------------------------	----------------------------

قافية (الألف)

٥٧	جنات عدن في السماوات العلى	ثم جزاه الله عني إذ جرى
٧٠	طرّة صبح تحت أنيال الدجى	لما ترى رأسي حاكي لونه

قافية (الياء)

٨٩	وأكرومة الحيين خلو كما هيا	وقائلة خولان فأنكح فتاتهم
٢٠٧	ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً	بدا لي أني لست مدرك ما مضى
٣٢	وإن بات من ليلي على اليأس طاوياً	على مثل ليلي يقتل المرء نفسه

فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات

١٤٦	١- يا سارق الليلة أهل الدار
٢٠٧	٢- قالت سليمي اشتر لنا دقيقاً
٢٠٨	٣ - فقال رائدهم أرسوا نزاولها
١٨٣	٤ - غفرت أو عذبت يا اللهماً

فهرس المصادر والمراجع

- (١) أدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ بدون.
- (٢) الأزهية في علم الحروف للهروي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- (٣) أسرار العربية، تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأتباري، ت/ ٥٧٧هـ. تحقيق محمد حسين شمس الدين. ط/ دار الكتب العلمية.
- (٤) الأشباه والنظائر في النحو للإمام السيوطي، ت/ ٩١١، ط/ دار الكتب العلمية.
- (٥) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، ط/ عالم الكتب.
- (٦) الإقناع في القراءات السبع، تأليف الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري، ت/ ٥٤٠هـ، ط/ دار الكتب العلمية.
- (٧) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ط/ دار الكتب العلمية.
- (٨) الإصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط/ دار الكتب العلمية.
- (٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة الفيصلية.
- (١٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، ت/ ١٢٥٠هـ، تحقيق د/ حسين عبد الله العمري، ط. دار الفكر.
- (١١) البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، ت/ ٧٥٤هـ، ط/ دار الفكر.
- (١٢) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ ٧٩٤هـ.

١٣) تفسير القرطبي " الجامع لأحكام القرآن " للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط/ دار الكتب العلمية.

١٤) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، ت/ ٥٣٨هـ، ط/ دار الكتب العلمية.

١٥) تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل - لأبي البركات عبد الله النسفي، ط. دار الفكر.

١٦) جمهرة أنساب العرب، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٧) الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، ت ٧٤٩هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. ط/ دار الكتب العلمية.

١٩) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب. تأليف العلامة الشيخ مصطفى محمد عرفه الدسوقي، ط/ دار الكتب العلمية.

٢٠) الخصائص. صنعه أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط/ المكتبة العلمية.

٢١) الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط. دار الكتب العلمية ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. ط. المكتبة التجارية.

٢٢) دروس التصريف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط. الثالثة، ١٣٧٨هـ، مطبعة السعادة بمصر.

٢٣) ديوان ابن ميادة.

٢٤) ديوان الأخطل، شرح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الأولى، ١٩٩٢م.

٢٥) ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ السابعة.

٢٦) ديوان الأفوه الأودي. (صلاءة بن عمرو).

٢٧) ديوان امرئ القيس، حققه حنا الفاخوري، ط/ دار الجيل، بيروت.

٢٨) ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جمع نعيم زرزور ط/ دار الكتب العلمية.

٢٩) ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة.

٣٠) ديوان تميم بن مقبل، تحقيق عزة حسن.

٣١) ديوان جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط. الثالثة.

٣٢) ديوان حاتم الطائي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الثانية.

٣٣) ديوان حسان بن ثابت، شرح الأستاذ عبد الأمير مهنا، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٤) ديوان الحطيئة، (جرول بن أوس) شرح أبي سعيد العسكري. دار صادر بيروت.

٣٥) ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر : القاهرة، ط/ بدون.

٣٦) ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه راينهت فاييرت، بيروت، ط/ الأولى/ ١٩٨٠م.

٣٧) ديوان زهير بن أبي سلمى.

٣٨) ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق محمد جبار المعيد.

٣٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرحه عبد الأمير علي مهنا، ط/ دار الكتب العلمية.

- ٤٠) ديوان عمرو بن كلثوم. جمع وتحقيق إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩١م.
- ٤١) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي.
- ٤٢) ديوان عنتر بن شداد : تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٣م.
- ٤٣) ديوان الفرزدق ط/ دار صادر، بيروت، ط/ بدون.
- ٤٤) ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق سامي مكي العاني. منشورات مكتبة النهضة، بغداد. ط. الأولى، ١٩٦٦م.
- ٤٥) ديوان لبید بن أبي ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس.
- ٤٦) ديوان معن بن أوس، تحقيق شوارتز لبيزج، ١٩٣٠م.
- ٤٧) ديوان النمر بن تولب.
- ٤٨) رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط، ط/ دار القلم، دمشق.
- ٤٩) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني ت/ ٧٩٢هـ، تحقيق / محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته، ط/ دار الكتب العلمية.
- ٥٠) سمط اللآلئ لعبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، ط/ دار الكتب العلمية.
- ٥١) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ط/ دار الكتب العلمية.
- ٥٢) شرح الأشموني على ألفية بن مالك، قدم له وشرح هوامشه حسن حمد، نشر دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.
- ٥٣) شرح التسهيل لابن مالك، ط/ هجر للطباعة والنشر.
- ٥٤) شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ت/ ٩٠٥هـ، ط/ الزهراء للإعلام العربي.
- ٥٥) شرح شافية ابن الحاجب، للإمام رضي الدين الاسترأبادي ت/ ٦٨٦هـ، ط/ دار الكتب العلمية.

- ٥٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام ابن هشام الأنصاري ت/ ٧٦١هـ، ط/ بدون. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٥٧) شرح قطر الندى وبل الصدى للإمام جمال الدين بن هشام الأنصاري ت/ ٧٦١هـ، ط/ دار الكتب العلمية.
- ٥٨) شرح كافية ابن الحاجب للإمام رضي الدين الاسترأبادي ت/ ٦٨٦هـ، ط/ دار الكتب العلمية.
- ٥٩) شرح المفصل لابن يعيش، تأليف/ الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي ت/ ٦٤٣هـ، ط/ عالم الكتب.
- ٦٠) الصاحبى في فقه اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس، ت/ ٣٩٥هـ. تحقيق السيد أحمد صقر، ط/ عيسى البابى الحلبي.
- ٦١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني) تأليف / الإمام العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت/ ١٢٥٠هـ تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ٦٢) الكامل للمبرد، ط/ دار الكتب.
- ٦٣) الكتاب لسبوية أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط/ دار الجيل.
- ٦٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت/ ٤٣٧هـ، تحقيق / د. محي الدين رمضان. نشر / مؤسسة الرسالة.
- ٦٥) لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ط/ دار الفكر.
- ٦٦) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لأبي الفتح بن جني ت/ ٣٩٢هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية.

٦٧) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت/ ٢٠٧هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي. محمد علي النجار ط/ دار السرور.

٦٨) معاني القرآن للأخفش، تحقيق د/ فائز فارس، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ.

٦٩) المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد د/ إميل بديع يعقوب، نشر دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٧٠) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ت/ ٣٩٥هـ، ط/ دار الكتب العلمية.

٧١) المعجم الوسيط.

٧٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، ت/ ٧٦١هـ، ط/ دار الفكر.

٧٣) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت/ ٢٨٥هـ، تحقيق حسن حمد، ط/ دار الكتب العلمية.

٧٤) المقرب لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية.

٧٥) الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي، ت/ ٦٦٩هـ، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط/ دار المعرفة.

٧٦) المنصف، لأبي الفتح بن جني، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية.

٧٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

الموضوع

	ملخص الرسالة " عربي " .
	ملخص الرسالة " انجليزي " .
٨-١	المقدمة .
١٢-٩	التمهيد .
٧٦-١٣	الفصل الأول : البنية .
٦٣-١٤	المبحث الأول : الأدوات :
١٩-١٥	أولاً: الحروف الناسخة:
١٥	١- " إن " بمعنى " نعم " .
١٦	٢- " أن " بمعنى " لعل " .
١٧	٣- " أن " المخففة من الثقيلة .
١٨	٤- " لعل " بمعنى لام " كي " .
٣٤-٢٠	ثانياً : حروف الجر:
٢٠	١- " من " بمعنى " بدل " .
٢١	٢- " في " بمعنى " على " .
٢٣	٣- " الباء " زائدة .
٢٥	٤- " الباء " بمعنى " من " .
٢٦	٥- " الباء " بمنعى " عن " .
٢٨	٦- " اللام " للتقوية بمعنى " إلى " .
٣٠	٧- " الكاف " اسم بمعنى " مثل " .
٣٢	٨- زيادة " الكاف " للتأكيد .
٣٤	٩- " رب " تتقل وتخفف ومعناها التقليل .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ثالثا: الحروف المهملة :	
١- " أل " زائدة.	٣٥
٢- " أل " لتعريف الجنس.	٣٧
٣- " إما " مكونة من " إن " الشرطية و " ما " الزائدة.	٤٠
٥- " لا " النافية بمعنى " لم " .	٤١
٦- " إن " زائدة.	٤٣
٧- " إلا " بمعنى الواو.	٤٤
٨- " إلا " بمعنى " غير " .	٤٥
٩- " الواو " لمطلق الجمع.	٤٧
١٠- " أو " بمعنى " الواو " .	٤٩
١١- " أم " المتصلة.	٥٣
١٢- " الواو " زائدة.	٥٤
١٣- قطع همزة الوصل.	٥٥
رابعا: الأسماء :	
١- " إذ " بمعنى " إذا " .	٥٧
٢- " كأين " اسم مركب .	٥٨
٣- " أيان " ظرف زمان .	٦١
المبحث الثاني: الصيغ :	
أ - صيغ الأفعال:	
١- " جعل " بمعنى " صير " .	٦٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٢ - " أصبح " بمعنى " صار " .	٦٦
٣ - " ودَّعَ " بمعنى " ودَّعَ " .	٦٧
٤ - تسكين " الياء " تشبيهاً لها بالالف .	٦٨
٥ - " اثَّاقَل " أصلها " تناقل " .	٦٩
٦ - حذف همزة " رأى " في المضارع .	٧٠
٧ - " تعلَّم " بمعنى " اعلم " .	٧١
٨ - " استفعل " بمعنى " أفعل " .	٧٣
ب - صيغ المشتقات :	٧٤-٧٦
١ - صيغة " أفعل " .	٧٤
٢ - " أفعل " بمعنى " فعيل " .	٧٥
٣ - مجيئ " اسم المفعول " بمعنى " المصدر " .	٧٦
ج - جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك .	
الفصل الثاني : التراكيب :	٧٧-٢٢٠
أولاً : المعرب والمبني :	٧٧-٨٣
١ - لزوم المثني الألف .	٧٧
٢ - الأبون جمع أب .	٧٩
٣ - إعراب سنين إعراب المفرد .	٨١
ثانياً : النكرة والمعرفة :	
أ - أسماء الإشارة :	٨٣-٨٥
١ - الإشارة إلى البعيد بما للقريب الحاضر .	٨٣
٢ - مجيئ " هنالك " ظرف زمان بمعنى " في ذلك الوقت " .	٨٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ب - الاسم الموصول :	٨٦-٨٨
مجئ الاسم الموصول " الذي " بمعنى " الذين " .	٨٦
ثالثاً: باب الابتداء:	٩٨-٨٩
١ - حذف المبتدأ.	٨٩
٢ - حذف الخبر.	٩٣
٣ - حذف العائد من الخبر.	٩٧
رابعاً: النواسخ :	٩٩-١٠٨
١ - كان التامة .	٩٩
٢ - مجئ اسم كان نكرة وخبرها معرفة شنوذاً.	١٠١
٣ - حذف خبر " أكاد " أو زيادتها.	١٠٣
٤ - مواطن كسر همزة إنَّ .	١٠٤
٥ - حذف " أنْ " الناصبة للفعل المضارع جوازاً.	١٠٥
٦ - لا النافية للجنس.	١٠٦
خامساً: باب الفاعل:	١٠٩-١١٤
١ - تأنيث الفعل وتذكيره.	١٠٩
٢ - جمع الفعل مع الفاعل المجموع.	١١٢
٣ - الفاعل جملة.	١١٤
سادساً : الاشتغال.	١١٥
سابعاً : المفاعيل :	١١٦-١٢٨
١ - النصب على معنى التعظيم والمدح أو الذم.	١١٦
٢ - النصب بفعل مضمر.	١١٨

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١١٩	٣ - النصب على نزع الخافض.
١٢٣	٤ - النصب على المفعولية بصيغة المبالغة " حذر " .
١٢٤	٥ - المفعول لأجله.
١٢٥	٦ - الجملة مفعول به.
١٢٦	٧ - حذف المفعول لدلالة الفعل عليه.
١٢٧	٨ - الجملة في محل نصب مفعول ثان.
١٢٩-١٣١	ثامناً: الاستثناء :
١٢٩	١ - الاستثناء المنقطع.
١٣٠	٢ - الاستثناء التام المنفي.
١٣١	٣ - دخول " إلا " الاستثنائية على " يأبى " .
١٣٢-١٤٢	تاسعاً: الحال:
١٣٢	١ - اتفاق الحال مع صاحبه في الجمع.
١٣٣	٢ - صاحب الحال مقترن بـ " أل " الجنسية .
١٣٤	٣ - تقديم الحال على عاملها المجرور بحرف جر.
١٣٦	٤ - الحال جملة اسمية .
١٣٧	٥ - الحال جملة فعلية.
١٤٢	٦ - حذف المبتدأ من جملة الحال.
١٤٣-١٥٧	عاشراً: الإضافة :
١٤٣	١ - ما تلزم إضافته من أسماء الأجناس.
١٤٣	٢ - عدم حذف النون للإضافة.
١٤٦	٣ - الإضافة إلى الظرف توسعاً.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٤ - حذف تاء " إقامة " للإضافة.	١٤٨
٥ - الفصل بين المتضايقين.	١٤٩
٦ - إجراء الخبر في المعنى على المضاف إليه.	١٥٣
٧ - حذف النون من جمع المذكر السالم لغير الإضافة.	١٥٥
٨ - إعراب وبناء ما كان من الظروف بمعنى " إذ " .	١٥٧
٩ - حذف التتوين من اسم الفاعل للتخفيف.	١٥٩
الحادي عشر : نيابة المصدر عن الفاعل.	١٦١
الثاني عشر : التوابع :	١٦٣-١٨١
أ - التوكيد :	١٦٣-١٦٥
التكرير للتأكيد.	١٦٣
ب - العطف :	١٦٦
١ - العطف على معنى المعطوف عليه دون لفظه.	١٦٦
٢ - العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار.	١٦٧
٣ - العطف على الضمير المرفوع المستتر.	١٧٠
٤ - عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية.	١٧١
٥ - حذف العاطف والمعطوف لدلالة ما قبله عليه.	١٧٢
٦ - توحيد الضمير الراجع إلى المتعاطف بـ "أو" و "الواو".	١٧٣
٧ - العطف على اللفظ وإن اختلف المتعاطفان في المعنى.	١٧٥
ج - البدل :	١٧٦-١٨١
١ - إبدال الفعل من الفعل.	١٧٦
٢ - إبدال النكرة من المعرفة.	١٧٩
٣ - بدل الاشتمال.	١٨٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الثالث عشر : النداء :	١٨٢-١٨٥
١ - حذف المنادى.	١٨٢
٢ - الميم في " اللهم " عوض عن ياء النداء.	١٨٣
٣ - الرفع على الإغراء .	١٨٥
الرابع عشر : الممنوع من الصرف :	١٨٦-١٩٠
١ - ما يجوز صرفه وعدم صرفه من الأسماء.	١٨٦
٢ - صرف الممنوع من الصرف باعتبار المعنى.	١٨٧
٣ - صرف الممنوع من الصرف للتناسب.	١٨٨
الخامس عشر : إعراب الفعل :	٢١٤-١٩١
١- رفع الفعل المضارع بعد حذف " أن ".	١٩١
٢- النصب بـ " أن " المضمرة جوازا.	١٩٤
٣- النصب بـ " أن " المضمرة بعد الواو في الخبر المثبت.	١٩٦
٤- نصب الفعل المضارع بعد " أو " .	١٩٨
٥- النصب في جواز الأمر.	١٩٩
٦- اللام ناصبة للمضارع بنفسها.	٢٠١
٧- الجزم على التوهم .	٢٠٣
٨- حذف الفاء في جواب الشرط.	٢٠٤
٩- الجمع بين حذف حرف العلة وسكون العين للجزم.	٢٠٧
١٠- رفع الفعل المضارع في جواب الشرط وفي جواب الأمر.	٢٠٨
١١- الجزم بـ لن والنصب بـ لم.	٢١٠
١٢- حذف لام الفعل الناقص في الوقف.	٢١٣
١٣- حذف جواب لو.	٢١٤
السادس عشر : الإشباع.	٢١٨-٢١٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الخاتمة .	٢٢٥-٢١٩
الفهارس العامة :	
١ - فهرس الآيات القرآنية.	٢٤٤-٢٢٦
٢ - فهرس الأحاديث النبوية.	٢٤٥
٣ - فهرس الأشعار.	٢٤٥
٤ - فهرس المصادر والمراجع .	٢٦٢-٢٥٧
٥ - فهرس الموضوعات .	٢٧٠-٢٦٣